جمهورية السودان
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة القرآن الكريم و العلوم الإسلامية
كلية الدراسات العليا و البحث العلمي
دائرة اللغة العربية
شعبة النحو و الصرف

المسائل النحوية في شرح البغدادي لأبيات مغني اللبيب

دراسة نحوية وصفية تحليلية

بحث مقدم لنيل درجة التخصص الأولى (الماجستير)

في تخصص: النحو و الصرف

إعداد:
الطالب/ فتحي الطاهر إسماعيل

إشراف:
البروفسور/ محمد غالب وراق

رجب ١٤٣٠هـ - يونيو ٢٠٠٩م

﴿لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾

اللهم اجعلني خيراً مما يظنون
و لا تؤاخذني بما يقولون
و اغفر لي ما لا يعلمون

الإهداء

إلى الطاهر في جدثه الطاهر ...

أبي

إلى أحق الناس بحسن صحابتي ...

أمي

إلى رفيقة دربي شريكة حياتي ...

زوجي

إلى قرة عيني ابنيَّ ...

أحمد و ضحى

إلى أصدقائي و أقاربي ...

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي هذا ..

شـــكر

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾[1]

الحمد لله، و الشكر له، أن وفقني إلى اختيار هذا الموضوع، و مكنني بحوله و قوته من البحث فيه إلى نهايته. وانطلاقاً مِن: مَن لا يشكر الناس لا يشكر الله؛ لا بد أن أزجي الشكر لأهل الفضل، من أعانوني حتى رأى هذا البحث النور، فإذا بدأت بالشكر و التقدير أبدأ بأستاذي البروفسور محمد غالب وراق الذي تفضل بقبوله المبارك أن اشرف على هذا البحث، فقد قدّم لي الكثير من علمه الغزير و وقته الغالي، و توجيهه الصادق.

وأتقدم بالشكر لأخي الدكتور/ عماد الدين محمد الشيخ الذي وقف بجانبي . بعلمه و نصحه . في كل مراحل نمو هذا البحث إلى أن رأى النور، و كذلك أشكر الدكتور عبد النور محمد الماحي الذي قدّم لي الكثير فجزاهم الله خيراً.

وأتقدم بالشكر كذلك للأستاذين الفاضلين المناقشين على ملاحظاتهما القيمة التي وجدت مني الأذن الصاغية: البروفسور/ بكري محمد الحاج، و الدكتور/ يوسف دفع الله.

والشكر أجمله لأسر مكتبات الجامعات التالية: القرآن الكريم، أمدرمان الإسلامية، والنيلين، والملك عبد العزيز بجدة.

وممن يشملهم شكري زوجي التي ساندتني و شجعتني بكل ما تملك.

و الشكر موصول لكل الأقارب و الأصحاب و المعارف الذين مدوا لي الأيدي البيضاء فوجدت منهم التشجيع و الحماس.

و الشكر أولاً و أخيراً لله رب العالمين، و أصلي و أسلم على خير الخلق محمدٍ و على آله و صحبه أجمعين.

الباحث

المقدمة

[1] النمل:19

الحمد لله الذي خلَّد العربية بالقرآن، و الصلاة و السلام على النبي العربي وعلى آله و صحبه أجمعين.

و بعد:

فإن علم النحو من أجل العلوم و أفضلها، و يكفيه أنه أول ما نشأ في خدمة كتاب الله عز و جل يثقف الألسن، و يعصمها من اللحن فيه. و لذا كان لا بد لدارس كتاب الله من أن يتفقه في علم النحو؛ حتى يتدبر دلالات آياته و إشارات إعجازه.

إن من نعم الله الجليلة على هذه الأمة أن قيَّض للغة القرآن علماء يدرسونها و جهابذة يرسخون أصولها، و يوطدون قواعدها، و غيورين ينافحون عنها، وحفظة واعين يصونونها من العبث و الضياع.

ومن أولئك الجهابذة الأعلام: عبد القادر بن عمر البغدادي، مفخرة القرن الحادي عشر شارح أبيات مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري.

لم يكن البغدادي أول من شرح أبيات مغني اللبيب؛ إنما سبقه إلى ذلك السيوطي و لكنهما يختلفان في شرحيهما كماً و كيفاً؛ إذ بلغ ما شرحه البغدادي(946) بيتاً بينما بلغ ما شرحه السيوطي(879) بيتاً، و هذا يعني أن البغدادي لا يكاد يغفل بيتاً مما ورد في المغني، سواء أكان مما يحتج به أم لا ؟ و لعل هذا ما حداه إلى أن يقول في مقدمته: فقد شرعت في شرح (أبيات مغني اللبيب) لابن هشام دون القول: (شواهد المغني)؛ لأن كلمة أبيات أعم من شواهد.

ثم إن البغدادي كان عميقاً في شرحه للشواهد النحوية؛ لأنه لم يكن يقتصر على مواطن الشاهد بل كان يستقصي ما فيه من نكت نحوية، ثم يأخذ في تفسير المفردات و الكشف عن معنى الأبيات، معتمداً في ذلك على من سبقه من العلماء ناقلاً عنهم بدقة و أمانة، ناسباً الفضل لأهله، مع مناقشة و تحقيق و نقد و ترجيح؛ لهذا آثرت البحث في شرحه هذا.

أسباب اختيار الموضوع:

1. لما كان البغدادي صاحب مدرسة خاصة في شرح الشواهد فأردت توضيح جهوده النحوية.

2. إن البغدادي من النحاة المتأدبين، بما كان له الأثر في تحصيله النحوي فأردت توضيح هذا الأمر.
3. مجيء شرحه هذا متأخراً عن شرحه لشواهد الكافية يجعل هذا الشرح ذا قيمة علمية كبيرة.

أهمية البحث:

1. تفرد البغدادي بمنهج تكاملي في شرحه للشواهد النحوية.
2. الإثراء العلمي لهذا الشرح من كونه تالياً لشرح شواهد الكافية.
3 . معالجة المسائل النحوية من خلال النصوص الأدبية؛ مما يجعلنا أمام نحو جمالي أسلوبي.

أهداف البحث:

1. الإفادة من معالجة البغدادي للمسائل النحوية في شرحه لأبيات المغني.
2. إبراز الجهود النحوية للعلامة البغدادي من خلال هذا الشرح.
3. الإفادة من منهج البغدادي و طريقته في عرض و مناقشة المسائل النحوية.

صعوبات البحث:

صعوبة جمع المادة المتناثرة من مصادرها الأصلية.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة متكاملة للبغدادي، و لكن أقر أن هذا البحث يجيء مكملاً لجهود الباحثين الذين اقتحموا هذا الميدان ميدان المسائل النحوية عبر النصوص الأدبية، حتى تكتمل الصورة للقارئ العربي، و يتعرف على أولئك الأعلام الذين بذلوا الجهد، و بثوا العلم بحصيلة ثرة من الذخائر النحوية، و اللغوية، و الأدبية.

منهج البحث:

هو المنهج الوصفي التحليلي.

منهجي في البحث:

و طالما التزمت بـ(المنهج الوصفي التحليلي)؛ فإني عالجت المسائل النحوية بإيراد قول البغدادي، ثم أعرض آراء النحاة؛ لأستنبط حكماً ما.

لقد أطلق البغدادي . كما أسلفت . كلمة (أبيات)، و لم يقل(شواهد) ؛ لأن الأولى أعم؛ لذا استخدم البغدادي كلمة(إنشاد)، و بناءً عليه ؛ فإني آثرت استعمال الكلمة نفسها، و لأن ذلك يتيح لي توثيق(الإنشاد) و البيت الذي تناوله من مصادره أو مراجع أخرى. كما أنني . في منهجي . ترجمت للأعلام غير المشهورين الذين عاصروا البغدادي.

هيكل البحث:

جاء هيكل البحث في مقدمة، و خمسة فصول و خاتمة، و قسمت الفصول إلى مباحث، و قسمت بعض المباحث إلى مطالب، و اشتملت الخاتمة على النتائج و التوصيات و ملخص البحث.

الفصل الأول: البغدادي و شرحه لأبيات المغني.

اشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: حياة البغدادي، و تناول مطلبين، أولهما: نشأته، حيث سلط الضوء على: ميلاد البغدادي، و رحلاته العلمية، و شيوخه، و تلاميذه، و تواضعه، و شعره و خطه ، و وفاته. أما المطلب الثاني من هذا المبحث فقد جاء تحت عنوان: آثار البغدادي، فقد تحدث عن آثاره المطبوعة، و المخطوطة، و المفقودة.

المبحث الثاني: شرح البغدادي لأبيات المغني، و قد حوى مطلبين، الأول منهما:منهج البغدادي، إذ عالج الموضوعات التالية: الدقة التاريخية في تسجيل الأحداث، و تعقب الظاهرة النحوية، و تخريج الإعراب، و التأصيل اللغوي، و منهج البغدادي في إيراد البيت، و مناسبة القصيدة، و التراجم. أما المطلب الثاني(كتابه و مصادره)، فقد وضَّح تاريخ كتابة مؤلفه(شرح أبيات المغني)، و بيَّن أماكن وجود مخطوطاته، و سلط الضوء على مصادره التي اعتمد عليها في شرحه.

الفصل الثاني: الأسماء:

و قد اشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: الإضافة، حيث تطرق إلى الموضوعات التالية: الإضافة إلى الجملة الفعلية، والإضافة اللفظية، و اكتساب التأنيث من المضاف إليه، و حذف المضاف والفصل بين المتضايفين.

المبحث الثاني:المبتدأ و الخبر: إذ عالج العناوين الآتية: المبتدأ المقدر، و كون (ما) الاستفهامية مبتدأ، و كون اسم (ليس) ضمير الشأن، و الخبر المقدر، و كون (ناقع) خبراً لـ(السم).

المبحث الثالث: التوابع، و تبع هذا المبحث ما يلي: بدل التفصيل، و العطف بالواو عطف الشيء على مرادفه، و عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها بالواو.

المبحث الرابع: الحمل على المعنى: و قد اشتمل على الموضوعات الآتية: انتصاب الاسم على نزع الخافض، و تنوين المنادى ضرورة، والجر على المجاورة، و واو الجماعة.

الفصل الثالث: الأفعال

و قد اشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: دلالة الفعل: و جاء معالجاً للموضوعات التالية: زيادة (كان)، إطلاق الفعل الذي يفيد المستقبل للتعبير عن الماضي، و تجريد المضارع من(أن) بعد (عسى).

المبحث الثاني: توكيد الفعل: و قد تطرق إلى: توكيد الفعل الماضي، و المضارع و الأمر.

المبحث الثالث: نصب المضارع بـ(أن) مضمرة: حيث عالج الفعل المضارع المنصوب بـ(أن) مضمرة في المواضع الآتية: في جواب الطلب وجوباً، و بعد (أو) و النصب جوازاً.

الفصل الرابع: الحروف

و جاء في ثلاثة مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: دلالة الحرف: و قد سلط الضوء على الموضوعات الآتية: كون (ألا) للتحضيض، و مجيء(أو) بمعنى الواو، و (أو) بمعنى(بل)، و الباء بمعنى(مِن) و (عن) بمعنى(بعد)، و (في) بمعنى(على)، و (هل) بمعنى النفي.

المبحث الثاني:عمل الحرف: و غطى العناوين التالية: مجيء(أن) المخففة عاملة و(أن) المفتوحة شرطية، و (أن) الناصبة مهملة، و الباء مؤكدة لـ(عن)، و كون (حتى) ابتدائية، و الفاء استئنافية، و (كي) جارة بمعنى اللام، و(لا) عاملة عمل (ليس)، و اللام للتعجب و القسم معاً، و(ما) كفت(مِن) عن الجر.

المبحث الثالث: زيادة الحرف و حذفه: و جاء في مطلبين، أولهما:الزيادة، و قد عالج زيادة الحرف في المواضع التالية: كون الفاء زائدة في خبر المبتدأ، اللام المعترضة بين الفعل المتعدي و مفعوله، واللام المقحمة، اللام الداخلة على خبر(لكن)، لام (لعل) الأولى، و كون (مِن) زائدة. أما المطلب الثاني: حذف الحرف فقد غطى الحذف في المواضع التالية:لام الأمر مع بقاء الجزم، و حذف (عن).

الفصل الخامس: متفرقات:

و جاء في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اسمية بعض الأحرف، حيث عالج مجيء الحروف(على، و عن والكاف) أسماءً في مواضع محددة.

المبحث الثاني: الحذف: و احتوى على حذف الآتي: صلة الموصول، نون (لكن) ضرورة، و الياء في (الأيدي) ضرورةً.

المبحث الثالث: الجمل المعترضة: و حيث بيّن الاعتراض بين الآتي: (كأن) و اسمها الفعل و مفعوله، و (لا) و (زالت).

الباحث

الفصل الأول:

البغدادي و شرحه لأبيات المغني

المبحث الأول:

حياة البغدادي

المطلب الأول: نشأته

(1) ميلاده:

على الرغم من مكانة البغدادي العلمية و الأدبية، و ذيوع شهرته، و اهتمامه بتدوين أعماله بدقة، إلا أنه لم يعن هو و لا معاصروه بتدوين نشأته العلمية في بغداد و شيوخه الذين أخذ عنهم سوى أنه أتقن الفارسية و التركية إلى جانب اللغة العربية مبكراً، لم يعرف من نسبه و لا أسرته إلا أنه عبد القادر بن عمر بن بايزيد بن الحاج أحمد البغدادي[1]، وقد جاءت ترجمته مختصرة كما في:(خلاصة الأثر) للمحبي و هو ممن عاصره و أخذ عنه. و كانت ولادته سنة1030هـ الموافق 1620م ببغداد التي نزح عنها و هو في حوالي التاسعة عشرة من عمره[2] حيث كانت مدار نزاع و حروب طاحنة بين الدولة الصفوية في إيران و الدولة العثمانية. إلا أن عبد الله الشلال قد ذكر معلومات يسيرة عن أسرته في تحقيقه لشرح شواهد التحفة الوردية للبغدادي: " لم تسعف المصادر بأي معلومات عن والدي البغدادي و بيته سوى أنه تزوج قبل سنة إحدى وستين و ألف، و رزق أربعة أولاد كلهم ذكور أولهم مصطفى و كنيته أبو الهدى وكانت ولادته في ثاني عشر ربيع الأول من سنة إحدى و ستين و ألف، و ثانيهم علي و كنيته أبو الفضل، و قد ولد يوم الخميس السادس من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث و ستين و ألف، و ثالثهم أحمد، و قد رافق أباه إلى استانبول سنة أربع وثمانين وألف أما ولده الرابع فسماه محمداً " [3]

---

[1] انظر:خزانة الأدب ،عبد القادر البغدادي، تحقيق و شرح: عبد السلام هارون ، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر القاهرة، 1967.1387، مقدمة التحقيق، ص: 3/1

[2] ذكر المحبي أنه أقام في دمشق مقدار سنة و رحل إلى مصر فدخلها سنة 1050هـ(خلاصة الأثر،محمد أمين ابن فضل الله الحموي المحبي، دار الكتاب الإسلامي، ط1، القاهرة، ص: 2 /452) وكذلك ذكر عبد العزيز رباح و أحمد يوسف دقاق في مقدمة تحقيقهما لشرح أبيات المغني أنه كان ابن 18 سنة يوم خروجه من دمشق

[3] شرح شواهد شرح التحفة الوردية، عبد القادر البغدادي، دراسة و تحقيق د/عبد الله بن علي الشلال مكتبة الرشد ، الرياض، ط1، 1421هـ /2001م ، ص : 9

و يظهر أن ابنه محمداً كان طالب علم فقد نسخ بعض كتب والده، و من ذلك تخريج الأبيات التي استشهد بها الرضي في شرح الكافية، و تخريج ما نسب إلى علي رضي الله عنه في نهج البلاغة، و فهرست تراجم العلماء و الشعراء التي وقعت في شرح بانت سعاد[1].

وفي تلك الظروف الصعبة . ظروف الاحتراب بين الصفويين والعثمانيين . لم يفت عبد القادر أن يشتغل بالعلم و اللغات، و أن يفيد من لغتي الفرس و الترك هذا إلى جانب إفادته من العربية، فشق لنفسه بذلك ميداناً فسيحاً، أمكنه فيه أن يشدو من آداب تلك اللغات جميعاً[2].

(2) رحلته الأولى إلى دمشق:

نظر البغدادي في مغادرة وطنه و اللجوء إلى بلد آمن بعيد عن تلك القلاقل السياسية فكان أن نزح إلى دمشق في نحو 1048هـ، و اتصل بنقيب أشرافها الطالبيين: محمد بن كمال الدين الحسيني آل حمزة[3] فلقي من عطفه و إكرامه ما أنساه قسوة الغربة، و خصص له منزلاً في المسجد المقابل لداره في الحي المعروف بزقاق النقيب. و كان محمد بن كمال الدين أول أستاذ له في دمشق، ثم جلس في حلقة الإمام محمد بن يحيى الفرضي[4] فدرس عليها دراسة واسعة في علوم العربية.

(3) رحلته إلى مصر و شيوخه فيها:

وكانت الرحلة التالية إلى مصر 1050هـ و كان البغدادي إذ ذاك في العشرين من عمره فعقد صلته بأكبر شيخ له، وهو شهاب الدين الخفاجي[5] صاحب (ريحانة الألباء

---

[1] انظر: شرح شواهد شرح التحفة الوردية:9

[2] يقول المحبي: و هو أحسن المتأخرين معرفةً باللغة و الأشعار و الحكايات البديعة، مع التثبت في النقل و زيادة الفضل، و الانتقاد الحسن، و مناسبة إيراد كل شيء منها في موضعه، مع اللطافة و قوة الذاكرة و حسن المنادمة و حفظ اللغة الفارسية و التركية، وإتقانهما كل الإتقان، و معرفة الأشعار الحسنة منهما، و أخبار الفرس. خرج من بغداد و هو متقن لهذه اللغات الثلاث. (خلاصة الأثر: 451/2)

[3] محمد بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن حسين بن حمزة الحسيني، ولد بدمشق سنة 1024هـ و توفي سنة 1085 هـ، فقيهاً محدثاً نحوياً شاعراً، و له حاشية على شرح الألفية لابن الناظم و تحريرات على الهداية. (خلاصة الأثر: 124/4 . 131)

[4] هو نجم الدين محمد بن محمد الفرضي، و كان عالماً بالعربية و الفرائض و الحساب. توفي سنة1090هـ. (خلاصة الأثر: 265/4 . 266)

[5] هو أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي. ولي القضاء ببلاد الروم، ثم في مصر، و كانت وفاته سنة 1069هـ (خلاصة الأثر1:231 . 343)

وشفاء الغليل) كما جلس البغدادي إلى آخرين من علماء الجامع الأزهر وفطاحله منهم الشيخ يس الحمصي[1]والنور الشبراملّي[2]، و سرى الدين الدروري و البرهان إبراهيم المأموني[3] وكان أستاذاه البارزان هما: الشهاب الخفاجي، و الشيخ يس الحمصي. و هو لا يذكر واحداً منهما في الخزانة إلا بلفظ(شيخنا)[4] و قد حفظ البغدادي في صدر شبابه مقامات الحريري، و طائفة من دواوين الشعراء العرب على اختلاف طبقاتهم[5] فاكتسب بذلك حذقاً في نقد النصوص و مقارنتها وكان أستاذه الخفاجي مع غزارة علمه و اتساع أفقه في الاطلاع يقدره قدره و يشهد له بالفضل كما أن البغدادي كان يحفظ لأستاذه حقه، و ينتهز الفرصة للإشادة بفضله. ومن ذلك ما روى المحبي في خلاصة الأثر عن مصطفى بن فتح الله قال[6]: قلت له:. يعني للبغدادي . لما رأيت من سعة حفظه و استحضاره:ما أظن هذا العصر سمح برجل مثلك ! فقال لي: جميع ما حفظته قطرة من غدير الشهاب، و ما استفدت هذه العلوم الأدبية إلا منه ! . و مع ذلك إن البغدادي كان محققاً حر الفكر، معتزاً بعلمه، لا ينزل به إلى درك الخضوع لأستاذه فهو يعترض عليه في أدب العالم حين وجده يعزو بيت عمرو بن معديكرب إلى المفضليات إذ يقول:" و العجب من شيخنا الخفاجي أنه نسبه إليه في حاشية البيضاوي و قال: هو من قصيدة مسطورة له في المفضليات، مع أنه غير موجود في شعره في المفضليات لا من قليله و لا من كثيره" [7]. و ينقل عنه كذلك نصاً في

---

[1] هو يس بن زين العابدين بن أبي بكر بن محمد بن عليم الحمصي القاهري المعروف بالعليمي. ولد بحمص و توفي بالقاهرة سنة 1061هـ. وهو صاحب الحاشية المشهورة على شرح التوضيح المسمى بالتصريح للشيخ خالد. (خلاصة الأثر:491/4)

[2] هو أبو الضياء نور الدين علي بن علي الشبراملي أو (الشبراملسي)، له حاشية على المواهب اللدنية للقسطلاني و أخرى على الشمائل، و غيرهما. (997 . 1087 هـ) (خلاصة الأثر: 3 /174. 177)

[3] هو الشيخ إبراهيم بن محمد بن عيسى المصري الشافعي الملقب برهان الدين الميموني.كان آية في علوم التفسير والعربية، له حاشية على المواهب اللدنية، و أخرى على تفسير البيضاوي. (991هـ . 1079هـ) (خلاصة الأثر 1:45. 46)

[4] انظر: الخزانة: 1 /6

[5] انظر: خلاصة الأثر: 451:2

[6] انظر: الخزانة: 4 /56

[7] الخزانة: 17/4

الشاهد (719) نقله أستاذه عن الرضي فيعقب عليه بقوله: " وهذا مخالف لصريح كلام الرضي" [1]. كما تسجل الخزانة اعتراضه على شيخه الخفاجي في مواضع أخرى[2].

ومما يجدر ذكره أيضاً أن البغدادي ذكر شيخه يس الحمصي صاحب الحاشية على التصريح في موضعين من الخزانة[3]، و لم يذكره فيهما إلا ليعترض عليه و يحقق كلامه، فقد كان التحقيق و نصرة الحق هما رائده الأول، بغض النظر عن اعترافه المتوالي بأستاذيه الإمامين.

(4) رحلته الأولى إلى بلاد الروم:

ظفرت مصر بإقامة البغدادي طالباً و شيخاً و مؤلفاً من سنة 1050هـ إلى 18من ذي القعدة1077هـ أي من سن العشرين إلى سن السابعة و الأربعين. ثم عنَّ له أن يغادرها إلى القسطنطينية عاصمة آل عثمان، و يبدو أن الإقامة لم تطب له هناك فسرعان ما عاد إلى مصر في 7من ربيع الأول 1078هـ و قد قضى فيها نحو خمسة أشهر[4].

(5) عودته إلى مصر:

بعد ما رجع عقد سببه بواليها من قبل الدولة العثمانية إذ ذاك، وهو إبراهيم باشا كتخذا فاتخذه الوالي نديماً له و سميراً، و أحله محلاً مرموقاً، و استمرت الصلة بينهما موثوقة الأسباب في مصر نحو سبع سنوات، إلى السنة التي عزل فيها هذا الوالي بوالٍ آخر هو حسين باشا[5].

(6) رحلته الثانية إلى بلاد الروم:

ويبدو أن البغدادي كان محتفظاً بولائه لإبراهيم، أو أن إبراهيم كان مصراً على استصحابه فرحلا معاً إلى بلاد الروم في 1085هـ[6] و كان سفرهما بطريق بلاد الشام، فتسنى للبغدادي أن يدخل بلاد الشام مرة ثانية بعد انقضاء 37 سنة بعد دخوله الأول. و في هذه الرحلة الثانية قدر له أن يتصل برجل خطير من رجال الدولة العثمانية و

---

[1] الخزانة:3 /603

[2] انظر: الخزانة:603/3

[3] انظر: الخزانة: 3 / 410، 432

[4] انظر: الخزانة:1 :7

[5] انظر: الخزانة:7:1

[6] انظر: خلاصة الأثر:445:2

هو الوزير أحمد باشا بن محمد كوبريلي[1] و كان هذا الرجل في أول أمره من رجال العلم و التعليم ثم تقلب في المناصب المدنية إلى أن ولي الوزارة العظمى و هو لا يزال على عرق من محبة العلم و العلماء، ولما لمس الفضل في البغدادي أدناه و قربه، و أحله محل الكرامة و التقدير، و جعله في خواصه. و يذكر أنه كان مقيماً طوال تلك المدة في مدينة (أدرنة) من بلاد الروم. و قد زاره فيها (المحبي) صاحب خلاصة الأثر، الذي كان لوالده صلة وثيقة بالبغدادي. فرحب به و أقبل عليه[2].

(7) شيوخه:

لم تذكر المصادر التي ترجمت البغدادي . وهي شحيحة شيئاً عن شيوخه في بغداد وحلقات العلم التي نهل منها في صباه، و اكتفى صاحب (خلاصة الأثر) . وهو أهم مصدر لحياته . بأن أشار إلى أنه خرج من بغداد و هو متقن للعربية و الفارسية و التركية كما أشرنا آنفاً. أما شيوخه في الشام و مصر وقد أشرنا إلى ترجماتهم في هوامش هذا الفصل . ونكتفي بذكر أسمائهم فقط:

أ. في دمشق:

مع قصر إقامته فيها فقد عرف من شيوخه اثنان هما: أولهما: محمد بن كمال الدين الحسيني. الثاني: محمد بن يحيى بن تقي الدين الشافعي.

ب . في القاهرة:

عندما انتقل البغدادي إلى القاهرة، وكان في العشرين من عمره، أقبل على العلم بشغف ورغبة جادة ، فوجد ما يروي ظمأه و يشبع رغبته على يد جمع من علماء الأزهر، ومنهم:

أ. شهاب الدين الخفاجي.

ب . الشيخ يس بن زين الدين الحمصي الشافعي.

ج . أبو الضياء نور الدين علي بن علي الشبراملّسي.

---

[1] ملك من نفائس الكتب و عجائب الذخائر ما لا يدخل تحت الحصر. توفي سنة 1087هـ (خلاصة الأثر:1:352 . 356)، و كوبريلي: نسبة إلى كوبرى: مدينة قرب أماسية، (تاريخ الشعوب الإسلامية كارل بروكلمان تعريب: نبيه أمين فارس، و منير البعلبكي، دار العلم للملايين، ط5، بيروت ص: 3/ 146)

[2] انظر:الخزانة: 9:1

د . الشيخ إبراهيم بن محمد المصري الشافعي.

هـ . سري الدين الدروري.

(8) تلاميذه:

إن عالماً مثل البغدادي حريٌّ أن يقبل عليه طلاب العلم و تقصد حلقته، فهو صاحب مدرسة في البحث و التحقيق و التدقيق، و موسوعة في النحو و التصريف و أيام العرب و أعلامها وآدابها، لكن الذين عاصروه و ترجموا عصره كالمحبي لم يذكروا شيئاً عن تلاميذه. و قد يكون عدم استقراره، و كثرة رحلاته بين القاهرة و تركيا، و تنقله بين أدرنة و القسطنطينية، و اتصاله بالولاة و الوزراء، شغله عن الجلوس للتدريس في الأزهر، حيث محط رحال طلاب العلم و مقصدهم و لعل في استقصاء تراجم علماء القرن الحادي عشر في (القاهرة) و (أدرنة) ما يكشف عن تلاميذ البغدادي، و يزيد في معرفة سيرة هذا العالم الفذ[1].

(9) تواضعه:

كان البغدادي متواضعاً، لين الجانب، لطيف المعشر، يجل العلماء و يقدرهم و إن فاقهم في الفضل والعلم، يحترم أشياخه و يعترف لهم بالفضل، و إن خالفهم الرأي، فهو بأدب جمٍّ، لا ينقص من حق أستاذه شيئاً، بل يشيد بعلمه و يذكر فضله[2]. قال المحبي: " حكى صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال: قلت له لما رأيته من سعة حفظه و استحضاره: ما أظن هذا العصر سمح برجل مثلك. فقال: جميع ما حفظته قطرة من غدير الشهاب، و ما استفدت هذه العلوم الأدبية إلا منه" [3] ، وكان من عادته إذا ذكر الشهاب أو الشيخ يس أن يذكره بلفظ: شيخنا[4].

ويذكر المحبي[5]: أنه زاره مرة في معهده في أدرنة، و كان في غاية من إقبال الكبراء عليه، فرحب به و أقبل عليه لما كان بينه و بين آل المحبي من حقوق و مودة قديمة. وهذا التواضع الجم، والاعتراف بالفضل، لا يمنعه من قول الحق ما دام يراه

---

[1] انظر: الخزانة 9:1

[2] انظر: مقدمة شرح شواهد التحفة الوردية ص: 20

[3] خلاصة الأثر:452/2

[4] انظر: الخزانة:73/2، 410/3 ،604،603،432 ،56/4

[5] انظر: خلاصة الأثر: 453:2

فهو يحرص أشد ما يحرص على الدقة العلمية و لو كان ذلك يخالف رأي مشايخه. فقد رد على وهم أستاذه الخفاجي في فهم عبارة الرضي في التعليق على بيت ذي الرمة:

سمعتُ الناسَ ينتجعون غيثاً فقلتُ لِصَيْدحَ انتجعي بلالاً[1]

بقوله: " وهذا مخالف لصريح كلام الرضي وهو من القليل الوارد على خلافه "[2] و ذلك بعد قوله: " قال شيخنا الخفاجي في شرح درة الغواص و في أماليه: ذهب الرضي إلى أنه لا يشترط ذكر مسموع بعد سَمِعَ و أن اشتراطه أكثري " [3].

وردَّ على شيخه يس الحمصي عند الاحتجاج في إعراب(خير) من بيت ابن مالك أول الألفية:

..... أحمد ربيَ الله خيرَ مالكِ

قال: فجعل (خير) بدلاً من الجلالة، لا من (ربِّ). قال: و أما دعوى الدماميني الجواز أخذاً من كلام ابن الحاجب في الأمالي فاشتباه؛ لأن ابن الحاجب قال الكلام على آية غافر[4]: الأحسن أن (ذي الطول) بدلٌ ثانٍ من المبدل الأول. فقال الدماميني: فيه دليل بيِّن على جواز تعدد المبدل منه، و ابن الحاجب لم يقل: من المبدل منه، بل قال: من المبدل؛ يعني البدل ".[5]

ونقل عن شيخه يس في حاشيته على التصريح: " اعلم ما ذكره النحاة من أن جموع القلة للعشرة فما دونها لا ينافي تصريح أئمة الأصول بأنها من صيغ العموم لأن كلام النحاة محمول على حالة التجرد عن التعريف " [6] . قال البغدادي: " وهذا الجواب فيه نظر؛ فإن غالب ما وقع فيه النزاع معرف بأل " [7].

دلالةً مما سبق أن البغدادي مع تواضعه و حرصه على احترام آراء الآخرين كان حُرَّ التفكير، لا ينساق لرأي أحد كائنٍ من كان، ما دام يرى الصواب في غيره.

---

[1] ديوان ذي الرمة(غيلان بن عقبة)، شرح/ أحمد بن حاتم الباهلي، رواية أبي العباس ثعلب، تحقيق/ عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط1، 1982م، 1402هـ، ص: 520

[2] الخزانة: 4/ 17

[3] الخزانة:73/2

[4] هي قوله تعالى:﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَ قَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ العِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (غافر:3)

[5] الخزانة 410:3

[6] الخزانة:410/3

[7] الخزانة:410/3

(10) شعره:

يقول المحبي: " و كان مع تبحره في الآداب و معرفة الشعر لم يتفق له نظم حتى طلبت من بعض المقربين إليه شيئاً من شعره لأثبته في ترجمته، فذكر أبياتاً في هجاء طبيب يهودي يعرف بابن جميع وهو شعر ماجن متكلف " [1] .

(11) خَطُّه[2]

من خط البغدادي ما يلي:

1. نسخة من فرحة الأديب، لأبي محمد الأعرابي كتبها لنفسه. و هي مودعة بدار الكتب المصرية برقم(78مجاميع م) جاء في ختامها: تم هذا الكتاب بعون الله على يد الفقير إلى رحمة ربه الغفور عبد القادر بن عمر بن بايزيد بن الحاج أحمد البغدادي ...
2. ذكر عبد العزيز الميمني أن نسخة مجمع الأمثال للميداني المحفوظة بخزانة بانكي بور في الهند عليها خط للبغدادي هذا نصه: من نعم الله على عبده الفقير إليه عبد القادر بن عمر البغدادي.
3. نجد في: معجم الأدباء لياقوت: 97/2 طبع دار المأمون في ترجمة الحصري صاحب زهر الآداب ما نصه: و له عندي كتاب الجواهر و الملح والنوادر. كتبه عبد القادر البغدادي .

(12) مرضه و وفاته:

أصيب البغدادي في آخر حياته برمد شديد. قال بعد شرحه لآخر أبيات مغني اللبيب: " و قد منَّ الله علينا في أن وفقنا لشرح أبياته من الأول إلى الآخر بعد أن كاد يذهب البصر برمد شديد، فإنني لما وصلتُ إلى الإنشاد الثالث والأربعين بعد الست مئة حدث شقيقة رمدت بها عيني اليمنى، و انطبقت معها اليسرى، و ذلك في اليوم الرابع من ذي الحجة ختام سنة سبع و ثمانين و ألف (1087هـ)، فرمدت عيني بنزلة حادة مدة ثلاثين يوماً، ففترت النازلة فانفتحت عيناي بعض الانفتاح، فشرعت في تكميل شرح الأبيات " [3].

---

[1] خلاصة الأثر:2/ 453

[2] انظر:خزانة الأدب: 9/1

[3] شرح أبيات المغني:128/8

ذكر المحبي أن البغدادي أصيب و هو في بلاد الروم بعلة قاسى منها آلاماً شديدة، و لم يبق طبيب إلا باشر معالجته، فعاجله الملل و السأم، و ضاق به الأمر فذهب إلى معرة مصرَين[1]، و عاد ثانية إلى أدرنة عاقدا سببه بالوزير الكوبريلي إلى أن أدركته علة شديدة أعجزت نُطُس الأطباء[2]. و سافر إلى القسطنطينية في سنة 1091هـ، ثم سافر من طريق البحر إلى مصر، و لم تطل إقامته بها- أي بمصر- حتى توفي في أحد الربيعين من سنة 1093هـ[3] رحمه الله تعالى بقدر ما قدم لأمته.

المطلب الثاني: آثار البغدادي:

[1] بليدة و كورة بنواحي حلب، بينهما نحو خمسة فراسخ، و في الأصل: معرة مصر(معجم البلدان، شهاب الدين ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، 1404هـ).

[2] نُطُس الأطباء: الأطباء الحذاق(مادة : نَطَسَ: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر، إستانبول، ط2، 1392هـ/ 1972م)

[3] انظر: خلاصة الأثر: 453/2

و قد كان لمكتبة الشهاب فضل عظيم على البغدادي في أثناء حياة الشهاب بمقتضى ملازمته له، و بعد وفاته سنة1069هـ تملك البغدادي أكثر كتبه[1]، الأمر الذي يجعل الناظر يقف أمام مكتبته وقفة العجب و الدهشة ؛ لما حوته من نوادر التصنيف وعجائب التأليف. فقد أمد البغدادي المكتبة العربية بنفائس المؤلفات التي تعد درة في جبينها. و كانت السمة الغالبة على مؤلفاته هي شرح شواهد العربية التي أجاد فيها و أفاد، و لم يترك مقالاً لقائل، فقد تناول من خلالها المادة العلمية و حققها و نقحها وذكر الأقوال فيها و نقدها، وعضد الرأي الراجح و ردَّ المرجوح. و شرح لغة الشواهد، و أوضح غريبها، و ترجم لقائليها، و ذكر قصة الشاهد إن كانت له مناسبة واستكمل أبيات القصيدة إن ندرت مظانها، و حفظ الكثير من لهجات القبائل و لغاتها والأمثال و معانيها. و هذا الضرب من التأليف كانت له جذور عميقة تمتد إلى أبي الفرج الأصبهاني مؤلف الأغاني، إذ جعل أبيات الأغاني وسيلة و سلماً إلى ترجمة الشعراء والأدباء في الجاهلية والإسلام و من كان على صلة بهم و أخبارهم.

أولاً: مؤلفاته المطبوعة:

(1) تخريج أحاديث الرضي في شرح الكافية.

تحقيق : محمود فجال،وطبع ونشر: نادي المنطقة الشرقية الأدبي بالدمام سنة 1416هـ / 1995م .

(2) حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام الأنصاري النحوي.

لها عدة نسخ في راجبور بالهند، و في مكتبة أيا صوفيا، و في الخزانة التيمورية برقم(746):شعر، نسخت سنة 1333هـ[2]، و قد طبعت بتحقيق نظيف محرَّم خواجة في مطابع صادر/ بيروت، سنة : 1400هـ / 1980م.

(3) خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب.

شرح شواهد الكافية للعالم المحقق: محمد الحسن الرضي الأستراباذي. و هو الكتاب الذي خلَّد اسم البغدادي، و يعد أهم موسوعة في علوم العربية و آدابها. وطبع كتاب الخزانة عدة طبعات، أولها سنة 1299هـ في مطبعة بولاق في أربعة مجلدات و على جوانبها كتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية

---

[1] انظر: الخزانة:3/410،432

[2] انظر: مقدمة تحقيق الخزانة:14، 15

المعروف بالشواهد الكبرى للعيني. و طبع طبعتين غير كاملتين: إحداهما: بتحقيق: عبد السلام هارون، و كان إذاك طالباً بدار العلوم، و الأخرى: بتحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. وآخر طبعة كاملة بتحقيق: عبد السلام هارون نشر: دار الكتاب العربي للطباعة و النشر بالقاهرة، سنة:1387هـ /1967م.

(4) رسالة في معنى التلميذ.

بحث لغوي في معنى كلمة (التلميذ)، حققه: عبد السلام هارون، يقع في خمس صفحات.نشر في مجلة المقتطف. سنة 1945م.[1]

(5) شرح أبيات مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري (موضوع دراستنا).

(6) شرح شواهد شافية ابن الحاجب، و شواهد الجاربردي لرضي الدين الأستراباذي. و قد طبع هذا الشرح في القاهرة سنة 1356هـ ، بتحقيق: محمد نور حسن و محمد الزفزاف، و محمد محي الدين عبد الحميد[2].

(7) شرح شواهد شرح التحفة الوردية.

والتحفة مقدمة في النحو اختصر فيها لابن الوردي المتوفى سنة :749هـ (اللمحة البدرية) لأبي حيان المتوفى سنة 745 هـ. و قد شرحها ابن الوردي نفسه، تحقيق: عبد الله بن علي الشلال، نشر: مكتبة الرشد للنشر و التوزيع بالرياض، سنة: 1421هـ / 2001م .

(8) شرح شواهد شرح الشافية للرضي.

تحقيق: محمد نور الحسن، و محمد الزفزاف، و محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة حجازي، مصر، سنة: 1356هـ[3].

ثانياً: مؤلفاته المخطوطة:

(1) الأبيات التي وقعت في شرح بانت سعاد[4].

مكتبة: شهيد علي باشا، برقم:7/2836 ، تركيا.

(2) تخريج الأبيات التي استشهد بها الرضي في شرح الكافية.

---

[1] انظر: شرح شواهد شرح التحفة الوردية:1/ 32

[2] انظر: مقدمة تحقيق الخزانة:14 ،15

[3] انظر: شرح شواهد شرح التحفة الوردية : 22

[4] انظر: تخريج أحاديث الرضي في شرح الكافية، عبد القادر البغدادي، تحقيق: محمود فجال، نشر:نادي المنطقة الشرقية الأدبي، الدمام، ط1، 1416هـ/1995م ، ص:18

منه نسختان في إستانبول: إحداهما بخط البغدادي، و الثانية: بخط ابنه محمد[1].

(3) تخريج الأحاديث و الآثار التي وقعت في شرح الوردية لابن الوردي.

منه نسخة في مكتبة : شهيد علي، تركيا، برقم: 2509 بخط ابنه محمد[2].

(4) تخريج كلام سيدنا علي المنسوب إليه في نهج البلاغة.

منه نسخة مخطوطة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض(قسم المخطوطات) برقم (2686) حديث[3].

(5) تراجم العلماء و الشعراء التي وقعت في شرح بانت سعاد.

منه نسخة في مكتبة: شهيد علي باشا، تحت رقم: 8/2836 مرتبة على حروف المعجم[4].

(6) تراجم العلماء و الأدباء.

ذكر عبد السلام هارون أن للبغدادي كتاباً في التراجم في مكتبة عاشر أفندي تركي، برقم (627/1) بدون عنوان، فلعله هو[5].

(7) شرح التحفة الشاهدية[6] .

نسخة مخطوطة في المكتبة التيمورية برقم:(5) لغات.

(8) فهرست أسماء الشعراء الذين استشهد الرضي بشعرهم في شرح الكافية.

منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة إستانبول.[7]

(9) فهرست تراجم العلماء و الشعراء التي وقعت في شرح بانت سعاد.

منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة إستانبول، وفي مكتبة: رئيس الكتاب في تركيا برقم: 4/1178 مرتب وفقاً للأبيات[8].

(10) لغت شاهنامه[1].

---

[1] انظر: تخريج أحاديث الرضي في شرح الكافية:19

[2] انظر: تخريج أحاديث الرضي في شرح الكافية:19

[3] انظر: تخريج أحاديث الرضي في شرح الكافية: 12 ، يقول الدكتور/ محمود فجال : أنه حققه.

[4] انظر: تخريج أحاديث الرضي في شرح الكافية:19

[5] انظر: مقدمة تحقيق الخزانة

[6] و هي منسوبة إلى مؤلفها الشاهدي و هو أديب تركي من بلدة (مغلة) و اسمه إبراهيم دده، توفي سنة 927 هـ.(انظر: مقدمة تحقيق الخزانة).

[7] انظر: تخريج أحاديث الرضي في شرح الكافية:24

[8] انظر: تخريج أحاديث الرضي في شرح الكافية:24

شرح فيه باللغة التركية غريب الألفاظ الفارسية الواقعة في كتاب شاهنامه ونشره المستشرق الروسي كارل زاليمان في بطرسبرج سنة 1895هـ معتمداً على نسخة مكتوبة بأدرنة سنة1082هـ[2] ، و منه أيضاً نسخة في مكتبة : (رئيس الكتاب) في إستانبول تحت رقم: 1112، بخط المؤلف.[3]

(11) مقصد المرام في عجائب الأهرام.

منه نسخة في مكتبة: شهيد علي باشا، بتركيا، تحت رقم: 2733، بخط المؤلف.[4]

ثالثاً: مؤلفات البغدادي المفقودة[5]:

(1) أنوار علوم الأجرام.

(2) رسالة في توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق.

(3) شرح الكعبية.

(4) شرح لغة شاهدي.

(5) شرح مقصورة ابن دريد.

(6) شواهد المغني على ترتيب الأبواب و الهجاء.

(7) فهرست الأبيات التي وقعت في شرح الشافية للرضي.

(8) فهرست تراجم الشعراء الذين ترجم لهم في شرح شواهد الشافية للرضي و الجاربردي.

(9) مختصر تمام المتون إلى شرح رسالة ابن زيدون.

المبحث الثاني:

---

[1] الشاهنامة: ملحمة فارسية في نحو 60 ألف بيت من الشعر الفارسي ، نظمها أبو القاسم الفردوسي المولود في حدود 330 و المتوفى 411 أو 416. سرد فيها تاريخ الفرس منذ بدء الخليقة حتى نهاية الدولة السامانية و تناول في أولها التاريخ الأسطوري القديم للفرس المتمثل في الدولة البيشدادية و الكيانية .
(تخريج أحاديث الرضي في شرح الكافية:24)

[2] انظر: مقدمة تحقيق: شرح شواهد التحفة الوردية

[3] انظر: تخريج أحاديث الرضي في شرح الكافية:25

[4] انظر: تخريج أحاديث الرضي في شرح الكافية:25

[5] انظر: مقدمة تحقيق: تخريج أحاديث الرضي في شرح الكافية: 18 . 25 ، و شرح شواهد شرح التحفة الوردية:27 . 33

شرح البغدادي لأبيات المغني

المطلب الأول: منهجه

(1) الدقة التاريخية في تسجيل الأحداث:

يقول البغدادي: " و بدأت بالكتابة في الساعة السابعة من الليلة الثالثة و العشرين من شهر رمضان المبارك من السنة السادسة و الثمانين بعد الألف من الهجرة " [1] فهو قد فصَّل تاريخ بداية شرحه للأبيات في منتهى الدقة؛ إذ ذكر السنة و الشهر و اليوم بل وحتى الوقت. وبالدقة نفسها قد ختم أبياته إذ يقول: " و قد فرغت من نسخ هذا المؤلف صبيحة يوم الخميس المبارك ثاني ذي الحجة الحرام من شهور سنة ألف و مائة و اثنين وعشرين " [2].

إن الأحداث التي تعنُّ له أثناء شرحه الأبيات يسجلها بالدقة ذاتها؛ فقد ذكر[3] رمداً شديداً أصاب عينيه مما جعله يتوقف عن شرح الأبيات ، ثم استأنف شرحها قائلاً: " فشرعت في تكميل شرح الأبيات في غرة ربيع الأول من شهور سنة إحدى و تسعين بعد الألف و قد تم شرحها في وقت العصر من يوم الجمعة السادس من شهر رجب من السنة المذكورة " [4] .

عندما عرض له سفر إلى القسطنطينية سجَّل هذا الحدث فقال: " و لكن قد استعجلنا في أواخر هذا الشرح لتصميم العزم إلى القسطنطينية لأمر عرض " [5].

مما سبق يتضح كيف أن البغدادي كان دقيقاً في ذكر تفاصيل الأحداث التاريخية التي تبين بداية و نهاية كل حدث، و كان دقيقا أيضاً في تسجيل ما يعن له من أحداث أثناء الشرح؛ و هذا ما يعد دلالة أن الدقة التاريخية في تسجيل الأحداث منهج أصيل في شرحه أبيات المغني.

(2) تعقب الظاهرة النحوية

---

[1] شرح أبيات المغني:1/1

[2] شرح أبيات المغني: 128/8

[3] انظر: ص:8 من هذا البحث.

[4] شرح أبيات المغني: 128/8

[5] شرح أبيات المغني: 128/8

كان كثيرا ما يتعقب الظاهرة النحوية و ذلك عن طريق:

أ . التعليق النحوي:

قد أتى هذا التعليق في منهجه . غالباً . مباشرة بعد الشاهد إذ يذكر القاعدة النحوية و يبدو ذلك في الشواهد التالية:

الإنشاد:(9)[1]

أَحْيَا وَ أَيْسَرُ مَا قَاسَيْتُ مَا قَتَلا وَ الْبَيْنُ جَارَ عَلَى ضَعْفِي وَ مَا عَدَلا[2]

يقول البغدادي بعده : " أحيا : فعل مضارع، و الأصل: أأحيا، فحذفت همزة الاستفهام و الواو للحال" [3]

الإنشاد:(11)[4]:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا وَ أَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونُ رَاحِ[5]

يعقِّب البغدادي بعده قائلاً: " على أن الهمزة فيه للإنكار الإبطالي، فإن كان ما بعدها نفياً كما هنا لزم ثبوته؛ لأن نفي النفي إثبات " [6]

الإنشاد:(292)[7]

وَ أَعْلَمُ أَنَّنِي و أَبا حُمَيدٍ كَما النَّشْوانُ و الرجُلُ الحليمُ [8]

يقول: " على أن (ما) هنا كفت الكاف عن عمل الجر " [9]، وهذا التعليق النحوي بدا في مواضع أخرى[10] بين ثنايا شرحه مما يعد ملمحا أصيلا في منهجه.

ب . ترجيح الآراء النحوية:

---

[1] شرح أبيات المغني: 43/1

[2] ديوان المتنبئ، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، ص: 17

[3] شرح أبيات المغني: 1/ 43

[4] شرح أبيات المغني: 47/1

[5] ديوان جرير، شرح و تقديم مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1406 هـ/1986م، ص:344

[6] شرح أبيات المغني: 47/1

[7] شرح أبيات المغني: 125/4

[8] البيت غير منسوب في(مغني اللبيب:236/1) و نسبه البغدادي لأبي أمامة زياد بن سلمى (شرح أبيات المغني: 125/4)

[9] شرح أبيات المغني: 125/4

[10] في الشواهد التالية: أ/ الإنشاد:188(299/3) ب/ الإنشاد: 189 (100/3) ج/ الإنشاد:194(144/3)

لم يكتف البغدادي في منهجه بعرض الآراء فحسب؛ بل رجّح بعضها في الكثير من الأبيات التي شرحها كما في الآتي:

الإنشاد:(195)[1]

فَوَا عَجَباً حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي كأنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أو مُجَا شِعُ[2]

يقول البغدادي: " على أن حتى فيه ابتدائية، قال سيبويه[3]: في باب حتى بعد ما أنشده: فحتى هنا بمنزلة إذا ، و إنما هي ههنا كحرف من حروف الابتداء " [4]

فالبغدادي هنا قد استدل بقول سيبويه مما يعد ترجيحاً، و يقول أيضا مرجحاً:

في الإنشاد:(37)[5]

فَلَو أَنْكِ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي طَلاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَ أَنْتِ صَدِيقُ[6]

قال البغدادي: " و قول المصنف[7][ابن هشام الأنصاري] : إن الكوفيين زعموا أنها لا تعمل شيئا قد قال الفراء بخلافه[8]، و هو أدرى بمذهب أصحابه " [9] ثم أعقب البغدادي كلام الفراء بالعبارة التالية والتي تدلل على ترجيحه رأي الفراء: " و ظاهره أنها تعمل مطلقا كالمثقلة " [10].

هذا وهنالك مواضع أخري[11] رجَّح فيها البغدادي أراءَ على غيرها؛ مما يدلل أن هذا الملمح في منهجه منهج متبع.

---

[1] شرح أبيات المغني:120/3

[2] ديوان الفرزدق، شرح و ضبط و تقديم: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص:362

[3] انظر: الكتاب:18/3

[4] شرح أبيات المغني:3/ 120

[5] شرح أبيات المغني 147/1

[6] البيت مجهول القائل: (اللباب، أبو البقاء العكبري، تحقيق/ عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق،ط1، 1416هـ 1995 م، ص:1/ 220)، (الإنصاف في مسائل الخلاف ، أبو البركات الأنباري، المكتبة العصرية، صيدا بيروت ط1، 1407هـ /1987 م ، ص:205/1)، (مغني اللبيب ، ابن هشام الأنصاري ، تحقيق/ حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط2 ، 1417هـ/1997م، ص:1/ 47)، (شرح أبيات المغني: 147/1)

[7] انظر: مغني اللبيب: 31

[8] انظر: معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق و مراجعة: الأستاذ / محمد علي النجار دار السرور، ص: 90/2

[9] شرح أبيات المغني: 147/1

[10] شرح أبيات المغني: 1/ 148

[11] المواضع التالية: أ/ الإنشاد: 222: (231/3) ب/ الإنشاد 224:(3/ 236) ج/الإنشاد: 275 (57/4)

(3) تخريج الإعراب:

أثبت البغدادي هذا الملمح في شرحه فهو يعرب الأبيات التي تناولها ؛ كما:

في الإنشاد:(1)[1]:

وَ مَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءَ نُبْلاً أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهُ [2]

يقول في شرح هذا الشاهد: " و ترضى بالبناء للمجهول ، و سجاياه: نائب الفاعل والمرء بالنصب مفعول كفى، وأن تعد معايبه: في تأويل مصدر مرفوع فاعل (كفى)، و نبلاً: تمييز محول عن الفاعل، فإن قلت: ما موقع جملة:(كفى المرء) قلت: هي استئناف بياني " [3]

وأثبت التخريج . أيضاً . في الشاهد التالي:

الإنشاد:(2)[4]

إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرٌّ قَبِيلَةً أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بِالأَكُفِّ الأَصَابِعُ [5]

يقول في إعرابه: " و أي: مبتدأ، شر: خبره، و قبيلة: تمييز، و الجملة نائب فاعل لـ(قيل) و (شر) أفعل تفضيل حذفت منه الهمزة، و إنما بني (قيل) للمفعول لإنه أراد تعميم القائل والأصابع: فاعل(أشارت)، وبالأكف: حال من(الأصابع)، و الباء: للمصاحبة " [6].

مما تقدم فإن تخريج الإعراب ملمح ظاهر في منهجه، ذلك أن هنالك شواهد أخرى[7] ورد فيها هذا التخريج.

(4) التأصيل اللغوي:

من منهجه كذلك في هذا الشرح الاهتمام بالتأصيل اللغوي، و ذلك من خلال ذكر الدلالة المعجمية للألفاظ كما في الشاهد التالي:

---

[1] شرح أبيات المغني: 4/1

[2] ديوان بشار، جمع و شرح: الأستاذ/ محمد الطاهر محمد عاشور، الشركة التونسية للتوزيع و الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1976م ، ص:325/1

[3] شرح أبيات المغني: 4/1، 5

[4] شرح أبيات المغني: 7/1

[5] ديوان الفرزدق: 520

[6] شرح أبيات المغني: 8/1

[7] الشواهد التالية: الإنشاد:4 (14/1) ب/ الإنشاد: 85 (16/2) ج/ الإنشاد: 550 (28/6)

الإنشاد:(194)[1]

فَمَا زَالتِ الْقَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا بِدِجْلَةَ حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ [2]

يقول البغدادي: " أشكل:وهو من الشُّكْلَة، كالحُمْرَة وزناً و معنىً، لكن يخالطها بياض وهو مأخوذ من أشكل الأمر ، أي التبس ، و القتلى جمع قتيل، و تمج : تقذف ودجلة بفتح الدال وكسرها: النهر الذي يمر ببغداد " [3]

الإنشاد:(414)[4]:

وَ لَوْ تَلْتَقِي أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا وَ مِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الأَرْضِ سَبْسَبُ

لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي وَ إِنْ كُنْتُ رِمَّةً لِصَوْتِ صَدَى لَيْلَى يَهَشُّ وَ يَطْرَبُ[5]

يقول: " أصداؤنا: جمع صدى، و هو الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها والرمس: القبر، أصله تراب القبر، و السبسب كجعفر: القفر و المفازة والرِمّة:العظم البالي، ورم العظم من باب ضرب: إذا بلي، و يهش مضارع هشَّ الرجل هشاشة إذا تبسم وارتاح من باب تعب وضرب، والطرب هنا: خفة الروح " [6]

إذن التأصيل اللغوي عند البغدادي ملمح أصيل ظهر في العديد من صفحات شرحه[7].

(5) منهجه في إيراد البيت:

أولاً: إكمال البيت: درج البغدادي على إكمال أبيات المغني، و ذلك بذكر العجز إن اكتفى المصنف بالصدر، و من ذلك:

أ . الإنشاد:(4)[8]

أَفَاطِمُ مَهلاً بَعضَ هذا التَّدلُّل[9]

---

[1] شرح أبيات المغني: 114/3

[2] ديوان جرير:141

[3] شرح أبيات المغني: 114/3، 115

[4] شرح أبيات المغني: 38/5

[5] البيت لأبي صخر الهذلي(كتاب شرح أشعار الهذليين ، للسكري ، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ص:938)

[6] شرح أبيات المغني: 39/5

[7] ظهر هذا الملمح في: أ/ الإنشاد:89 (30/2) ب/ الإنشاد: 434(105/2) ج/ الإنشاد: 700(16/7) د/ الإنشاد: 912(58/8)

[8] شرح أبيات المغني: 3/1

[9] ديوان امرئ القيس، تحقيق/ محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط1، 1958م، ص: 12

و هو صدر و عجزه :

و إنْ كنتِ قد أَزمَعتِ صَرْمي فَأجمِلي

ب . الإنشاد:(402)[1]

لا أَعْرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدَامِعُهَا

هو صدر و عجزه:

كَأَنَّ أَبْكارَهَا نِعاجُ دُوَار[2]

علاوة على شواهد أخرى[3] أثبت فيها البغدادي هذا الملمح.

وقد يذكر الصدر إن اكتفى المصنف بالعجز كما في الشاهد الآتي:

ج . الإنشاد:(61) [4]

دُوَيهِيةٌ تَصْفَرُّ منْهَا الأَنامِلُ[5]

هذا عجز و صدره :

وَ كُلُّ أُناسٍ سَوفَ تَدخُلُ بَينَهُم

د . الإنشاد:(94)[6]

كَمَا النَّاسِ مجروم عليه و جارم[7]

و صدره:

وَ تَنْصُرُ مَوْلانَا وَ نَعْلَمُ أَنَّهُ

و غير ذلك من الشواهد[8] التي تدلل على وجود هذا الإكمال.

ثانياً: إكمال القصيدة: قد يكمل البغدادي قصيدة الشاعر بعد إيفائه لشرح الشاهد و في هذه الحالة لا يعنى بإكمال البيت و إيراد بقيته على نحو ما كان يفعل عند عرض الأبيات المجزوءة، بل يستغني عن ذلك بإيراد أبيات قبل و بعد البيت

---

[1] شرح أبيات المغني: 3/5

[2] ديوان النابغة الذبياني، تحقيق/ محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط1 ، 1977م ، ص :75

[3] الشواهد التالية: أ/ 83(8/2) ب/ 194(114/3) ج/ 616(182/3)

[4] شرح أبيات المغني للبغدادي: 281/1

[5] شرح ديوان لبيد، تحقيق/ إحسان عباس، نشر وزارة الإعلام في الكويت، ط2، 1984م، ص:256

[6] شرح أبيات المغني: 57/2

[7] البيت منسوب لعمرو بن براقة الهمداني: (الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، شرحه و كتب هوامشه الأستاذ/ عبد علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1412هـ/ 1992/، ص:198/21).

[8] انظر: أ/ الإنشاد: 103(100/2) ب/ الإنشاد: 108(119/2) ج/ الإنشاد:218(216/3)

موضع الشاهد، ومن ذلك:

أ . الإنشاد:(135)[1]

وَ نَحْنُ مِنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا[2]

يقول البغدادي بعد هذا الشاهد: " و هذا البيت من رجز لعامر بن الأكوع الصحابي يقول:

اللَّهُمَّ لَوْلا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَ لا تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنَا

فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا أَبْقَيْنَا وَ ثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاقَيْنَا

وَ أَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَتَيْنَا

وَ بِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

إِنَّ الَّذِينَ بَغَوا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

وَ نَحْنُ مِنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا " [3]

فقد ذكر قبل الشاهد خمسة أبيات.

ب . الإنشاد:(139)[4]:

و باتَ على النَّارِ النَّدى و المُحلِّقِ[5]

و المصراع من قصيدة للأعشى ميمون البكري و قبله و هو أول المديح:

لَعمرِي لقد لاحتْ عُيُونٌ كثيـرةٌ لإلى ضوءِ نارٍ في يَفاعٍ تَحرَّق

تَشُبُّ لِمقرورَين يَصـطَلِيانِها وبـاتَ على النَّدى والمُحلَّق

رَضِيعَي لِبانٍ ثَدْيِ أُمٍّ تَقاسَـمَا بِأَسـحَمَ داجٍ عَوضُ لا نَتَفَرَّق

تَرى الجُودَ يَجْرِي ظاهِراً فَوقَ وَجْهِهِ كَما زانَ مَتْنَ الهُنْدُوَانِّي رَونَـق

... و يذكر بعد ذلك خمسة الأبيات المتبقية من القصيدة [1].

---

[1] شرح أبيات المغني: 250/2

[2] البيت من رجز لعامر بن الأكوع الأنصاري رضي الله عنه(موسوعة الحديث الشريف، الكتب الستة، إشراف و مراجعة الشيخ/ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ، دار السلام للنشر و التوزيع، الرياض، ط1421،3هـ 2000 م،(صحيح البخاري) برقم :4196، ص:344 ، و(صحيح مسلم)، برقم:(4668) 123 (1802)، غير أنه منسوب لعبد الله بن رواحة في:(صحيح البخاري) . كذلك . برقم :4106، ص: 336) ،و هو في (ديوان عبد الله بن رواحة ، تحقيق/ حسن محمد باجودة، مكتبة دار التراث، القاهرة، ص: 51)

[3] شرح أبيات المغني: 251/2

[4] شرح أبيات المغني: 277/2

[5] شرح ديوان الأعشى، تحقيق: كامل سليمان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، ص:125

وهنالك شواهد عديدة[2] أكمل فيها البغدادي البيت الشاهد مما يعد منهجاً متبعاً عنده. و قد يكون الإكمال في منهجه بإيراد القصيدة كلها إن أورد المصنف البيت الشاهد كاملاً و هذا ما بدا في الشاهد التالي:

ج . الإنشاد:(109)[3]

فَلا تَتْرُكَنِّي بِالوعِيدِ كَأَنَّنِي إلى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ القَارُ أَجْرَبُ[4]

ثم ذكر أبياتها الأحد عشر[5].

و كذا في:

د . الإنشاد:(170)[6]

تَذَرُ الجَماجِمَ ضاحِياً هاماتُها بَلْهَ الأكُفِّ كأنَّها لم تُخْلَقِ[7]

و بعد البيت الشاهد أكمل أبياتها الثنتين والعشرين[8]، و هنالك أكثر من موضع[9] أكمل فيه البغدادي قصيدةً كان المصنف قد ذكر بيتاً منها.

(6) مناسبة القصيدة:

من منهج البغدادي في هذا الشرح . بعد إيراد القصيدة . أن يذكر مناسبتها، إن كان لها مناسبة، و هذا ما يبدو في:

أ . الإنشاد:(180)[10]

ألا كُلُّ شيءٍ سِواهُ جَلَل[11]

---

[1] انظر: شرح أبيات المغني: 279/2

[2] منها هذه الشواهد: أ/ الإنشاد: 180(78/3) ب/ الإنشاد: 198(1339/3) ج/ الإنشاد: 235(293/3)

[3] شرح أبيات المغني: 123/2

[4] ديوان النابغة الذبياني:53

[5] انظر: شرح أبيات المغني: 125/2

[6] شرح أبيات المغني:25/3

[7] ديوان كعب بن زهير، شرح و ضبط د/عمر فاروق الطباع، شركة الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ص:129

[8] انظر: شرح أبيات المغني: 28/3

[9] المواضع التالية:أ/ الإنشاد:404 (5/8،7) ب/ الإنشاد:576(6م97) ج/ الإنشاد: 627(205/6)

[10] شرح أبيات المغني: 78/2

[11] ديوان امرئ القيس: ص:180

يقول البغدادي متحدثاً عن هذا الشاهد: " إن امرأ القيس أتاه خبر أبيه ومقتله، وهو بدمُّون من أرض اليمن، أتاه به رجل من بني عجل يقال له : عامر الأعور، فلما أخبره بذلك قال :

تَطاوَلَ اللَّيلُ عليَّ دمُّونْ دمُّونُ إنَّا مَعْشَرٌ يَمَانِيون

وإنَّنــا لأهْلِنَا مُحِبُّون

ثم قال: ضيعني صغيراً، وحملني دمه كبيراً ! لا صحوَ اليومَ، و لا سُكرَ غداً، اليومُ خمرٌ، وغداً أمرٌ؛ فذهب مثل. ثم قال:

خَلِيلَي ما في اليَومِ مَصْحَىً لِشَارِبٍ ولا في غدٍ إذْ كانَ ما كانِ مَشْرَبُ[1]

ثم شرب سبعاً، فلما صحا آلى آليَّةً ألا يأكل لحماً، و لا يشرب خمراً، و لا يدهن ولا يصيب امرأةً، و لا يغسل رأسه حتى يدرك بثأر أبيه " [2].

و أثبت مناسبة القصيدة أيضاً في الإنشاد التالي:

ب . الإنشاد:(422)[3]

وَ لُبْسُ عَبَاءَةٍ وَ تَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ[4]

ومناسبة الشاهد أن معاوية بن أبي سفيان قد طلَّق زوجته (ميسون)؛ لأنها وصفته بـ(العِلْجِ الْعَنِيف)[5]. كما أثبت البغدادي مناسبات أخرى[6]لأبيات المغني.

(7) التراجم:

كان البغدادي يختم شرح أبيات المصنف بإيراد تراجمَ لقائلي الأبيات و الشواهد التالية دلالة على ذلك:

أ. الإنشاد:(3)[7]

كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ[8]

---

[1] ديوان امرئ القيس:70

[2] شرح أبيات المغني: 78/3

[3] شرح أبيات المغني:64/5

[4] البيت لميسون بنت بحدل الكلبية زوج معاوية بن أبي سفيان و أم ابنه يزيد في :(الكتاب:44/3) ،(سر صناعة الإعراب:273/1)، (شرح أبيات المغني 64/5)، و بلا نسبة في(المقتضب:27/2)، و(همع الهوامع:404/2)

[5] انظر: شرح أبيات المغني: 65،66/5

[6] انظر الشواهد التالية: أ/ الإنشاد:22(90/1) ب/ الإنشاد: 192(109/3) ج/ الإنشاد: 624 (199/6)

[7] شرح أبيات المغني: 9/1

[8] البيت لساعدة بن جؤية: (كتاب شرح أشعار الهذليين:1120)

يقول البغدادي بعد أن استوفى شرح البيت الشاهد: " و ساعدة بن جؤية الهذلي شاعر محسن، و شعره محشو بالغريب و المعاني الغامضة، و هو مخضرم أدرك الجاهلية و الإسلام، و أسلم و ليست له صحبه، و جؤية، بضم الجيم و فتح الهمزة بعدها ياء مشددة،و قيل:هو ساعدة بن جوين، بضم الجيم و فتح الواو و سكون المثناة التحتية بعدها نون، و الله تعالى أعلم " [1].

ب . الإنشاد:(6)[2]

بَدَا لِيَ مِنْهَا مِعْصَمٌ حِينَ جَمَّرَتْ وَ كَفٌّ خَضِيبٌ زُيِّنَتْ بِبَنَانِ

فَوَاللهِ مَا أَدْرِي وَ إِنْ كُنْتُ دَارِياً بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ[3]

يقول البغدادي مترجماً لقائل الشاهد: " و عمر بن أبي ربيعة هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ، و اسمه:حذيفة القرشي المخزومي، هو من طبقة جرير و الفرزدق و عبد الله بن قيس الرُّقيات ، لم يكن في قريش أشعر منه؛ و هو كثير الغزل والنوادر، ولد ليلة الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث و عشرين، ومات سنة ثلاث وتسعين " [4] . وهنالك شواهد أخرى[5] تدلل على كون التراجم ملمحاً أصيلاً في منهجه.

المطلب الثاني: <u>كتاب البغدادي(شرح أبيات المغني) و مصادره</u>

<u>أولاً: تاريخ التأليف:</u>

---

[1] شرح أبيات المغني: 12/1

[2] انظر: شرح أبيات المغني: 25/1

[3] شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، شرح و تقديم الأستاذ/ علي مهنّا، دار الكتب العلمية،، ط1، بيروت 1423هـ 1993م ، ص: 380

[4] شرح أبيات المغني: 29/1

[5] انظر الشواهد التالية: أ/ الإنشاد:213(193/3) ب/ الإنشاد: 269(34/4) ج/ الإنشاد: 849(295/7) د/ الإنشاد:896 (28/8)

كان البغدادي دقيقاً في تسجيل تواريخ مؤلفه هذا و ذكر كل ما يعن له من طارئ؛ و لذا حرص على تدوين تاريخ بدئه لهذا الشرح و كذا ختمه فقد قال في المقدمة: " و بدأت بالكتابة في الساعة السابعة من الليلة الثالثة و العشرين من شهر رمضان المبارك من السنة السادسة و الثمانين بعد الألف من الهجرة " [1] كما قال في الخاتمة: " و قد فرغت من نسخ هذا المؤلف صبيحة يوم الخميس المبارك ثاني ذي الحجة الحرام من شهور سنة ألف و مائة و اثنين وعشرين " [2] أما تسجيله لما يطرأ عليه أثناء الكتابة فهو ذكره لحادثة الرمد الذي أصاب عينيه ومنعه من الكتابة فقد قال: " و قد منّ الله علينا في أن وفقنا لشرح أبياته من الأول إلى الآخر، بعد أن كاد البصر يذهب برمد شديد " [3].

استنتاجاً مما سبق أن تأليفه لهذا الشرح استغرق من الوقت(19) شهراً تقريباً معنى ذلك أن متوسط تأليفه في اليوم قرابة الثماني صفحات. رغم مشاغله و أعماله الأخرى و هي سعة في التأليف ليست باليسيرة.

ثانياً: مخطوطاته[4]:

لشرح أبيات المغني . مبلغ علمي . ثلاث نسخ خطية ، واحدة في تركية و الثانية في المدينة المنورة و الثالثة في القاهرة.

الأولى: النسخة التركية:

مخطوطة محفوظة في أياصوفيا بالقسطنطينية برقم (4489/ ky 812)، وهي نسخة خزائنية نفيسة ، في مجلد واحد عدد ورقاته (819) وفي نهايتها كتب على الهامش: " الحمد لله ، اتفق الفراغ من تصحيح هذه النسخة و معارضتها بنسخة المؤلف التي بخطه في أواسط شهر ربيع الآخر من سنة ثمان و أربعين و مئة و ألف، على يد

العبد الضعيف أحمد بن الحسين الكيواني الشامي لطف الله تعالى به " [5] .

---

[1] شرح أبيات المغني:1/1

[2] شرح أبيات المغني: 128/8

[3] شرح أبيات المغني: 128/8

[4] انظر: شرح أبيات المغني:مقدمة التحقيق : ص:ح

[5] شرح أبيات المغني:مقدمة التحقيق : ص:ح

الثانية: النسخة المدنية:

مخطوطة محفوظة في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة تقع في مجلد واحد بعدد: (541) صفحة و في نهاية النسخة خطبة ختامية للناسخ ذكر فيها اسمه و هو: مصطفى بن فتح الله الحلبي النحاس. و فرغ من نسخها في ذي الحجة 1112هـ.

الثالثة: نسخة دار الكتب المصرية:

رقمها الخاص: (2ش نحو)، و العام: (42747) تقع في مجلدين؛ الأول في 1061 صفحة و الثاني في (1087) صفحة تم نسخها في رجب 1320هـ على يد أحمد بن حسونة القفصي السوسي.

هذا و قد اعتمد المحققان في إخراج الكتاب النسختين: التركية والمدنية[1] .

ثالثاً: الطبعة المعتمدة:

طبع الكتاب بتحقيق :عبد العزيز رباح و أحمد يوسف الدقاق في ثمانية مجلدات ما بين:1393هـ/ 1973م، و1401هـ/ 1981م، و قد طبع في دارين:

- دار المأمون للتراث: دمشق، ص ب: 4971، شارع الجمهورية
- دار الثقافة العربية: دمشق، ص ب: 30756

المجلد	عدد الصفحات	دار النشر	مكانها	الطبعة	تاريخ الطبع
الأول	408	المأمون للتراث	دمشق	الثانية	1407هـ/ 1988م
الثاني	420	الثقافة العربية	دمشق	الأولى	1393هـ/ 1973م
الثالث	399	الثقافة العربية	دمشق	الثانية	1412هـ/ 1991م
الرابع	402	الثقافة العربية	دمشق	الثانية	1414هـ/ 1993م
الخامس	352	المأمون للتراث	دمشق	الثانية	1398هـ/ 1978م
السادس	353	المأمون للتراث	دمشق	الثانية	1398هـ/ 1978م
السابع	367	المأمون للتراث	دمشق	الثانية	1398هـ/ 1980م
الثامن	455	المأمون للتراث	دمشق	الثانية	1401هـ/ 1981م

(هذا هو التحقيق الذي اعتمد الباحث دراسته).

رابعاً: مصادر البغدادي:

[1] انظر: شرح أبيات المغني: مقدمة التحقيق:ص:ي

اعتمد البغدادي في شرحه أبيات المغني مكتبة ضخمة نادرة، قلما توفرت لمثله من العلماء؛ وقد ذكر في مقدمة(الخزانة): " و كنت ممن مرن في علم الأدب حتى صار يلبيه من كثب و أفرغ في تحصيله جُهدَه، و بذل فيه وُكْده وكَدَّه وجمع دواوينه، وعرف قوانينه واجتمع عنده بفضل الله من الأسفار ما لم يجتمع عند أحد في هذه الأعصار " [1].

إن المراجع التي اعتمدها في شرح أبيات المغني هي التي اعتمدها في شرح شواهد الكافية، و في تجريده لشرح أبيات المغني من المقدمة [2] دليل على اكتفائه بما قدمه في خزانته. فقد أورد هناك[3] ثبتاً للأصول و المراجع التي اعتمدها في مصنفاته و أفاد منها في شرحه لأبيات المغني وقد أوردها ثم رتبها حسب فنونها المختلفة؛ فمنها ما هو في علم النحو، و ما هو في شروح الشواهد و منها ما هو في تفسير أبيات المعاني المشكلة، و منها ما يرجع إلى دفاتر العرب من الدواوين،والمجاميع، و ما يرجع إلى فن الأدب، وما يرجع إلى كتب السير، و كتب الصحابة ، و أنساب العرب، وما يرجع إلى طبقات الشعراء و غيرهم ، وما يرجع إلى كتب اللغة، و ما يتعلق بأغلاط اللغويين ، وكتب الأمثال، و كتب الأماكن و البلاد، و هي نحو(945) عنواناً إذا ضمت لتلك العنوانات شروحها، و الكتب المؤلفة في تلخيصها أو نقدها جاوزت أربعة آلاف، كثير منها فقد أو ضاع .يقول عبد الله بن علي الشلال متحدثاً عن مكتبة البغدادي: " و أجزم أنها أكبر مكتبة خاصة في عصره الذي يشح فيه الورق، و تصعب الكتابة، و لعلي لا أكون مغالياً إن قلت: و في العصر الحاضر. فمكتبة تضم ألف ديوان من الشعر قد تفوق المكتبات العامة و الجامعية في هذا الفن، ورجل يتوافر لديه هذا الزخم من الكتب و المصادر. و قد فرَّغ نفسه للبحث و التحقيق و التدريس . لا يستغرب أن يرجع إلى (945) كتاباً في شرح الخزانة كما سرد في مقدمتها " [4].

---

[1] الخزانة:1/4،3

[2] إذ بدأ بشرح الشاهد الأول مباشرة دون (مقدمة) . انظر: شرح أبيات المغني: 1/1

[3] انظر: مقدمته للخزانة:3/1 ، و أيضا ما ذكره عبد السلام هرون في (الخزانة:2/1)

[4] مقدمة تحقيقه لـ(شرح شواهد شرح التحفة الوردية: 39/1) و انظر : الخزانة:1/4،3

الفصل الثاني:

الأسماء

المبحث الأول:

الإضافة

الإضافة هي نسبة اسم إلى اسم آخر، يحذف بها التنوين من الأول، و يجر بها الثاني (بالإضافة)، نحو: علمُ النَّحوِ عِصمةُ اللِّسانِ.

يحذف من الاسم الذي تريد إضافته ما يلي:

أولاً: ما فيه من تنوين ، كقولك في (ثوبٌ) : ثوبُ عاصمٍ.

ثانياً: نون التثنية كما في قوله تعالى:﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[1].

ثالثاً: نون جمع المذكر السالم، نحو:﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴾[2].

رابعاً:(أل) إن كان محلىً بها، فتقول في الكتاب: كتابُ النحوِ.

ويشير إلى ذلك ابن مالك في قوله:

نَونَا تَلِي الإعْرابَ أَو تَنْوِينَا مِمَّا تُضِيفُ احْذِفْ كَطُورِ سَيْنا

(1) الإضافة إلى الجملة الفعلية:

الأسماء المضافة إلى الجملة على قسمين:

الأول: ما يضاف إلى الجملة لزوماً أي: لازمٌ للبناء لشبهه بالحرف في الافتقار إلى الجملة. كإذ، و إذا، و حيث، نحو: اذهب حيثُ أمرتك.

الثاني: ما يضاف إلى الجملة جوازاً، أي: يجوز فيه البناء، والإعراب كقوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾[3]؛ فقد قرأ نافع[4]:(يومَ) على البناء بالفتح .

أورد البغدادي في شرحه ما جاء مضافاً إلى الجملة الفعلية و ذلك:

في الإنشاد:(660)[5]

بِآيَةِ يُقْدِمُونَ الخَيْلَ شُعْثَاً

---

[1] المسد: 1

[2] الحج: 35

[3] المائدة: 119

[4] انظر: القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية و الدرة، علوي محمد بلفقيه، إشراف و مراجعة الشيخ محمد كريم راجح، مكتبة دار المهاجر للنشر و التوزيع، ط1، المدينة المنورة، 1411هـ/ 1992م، ص: 127

[5] شرح أبيات المغني:277/6

هذا صدر و عجزه:

كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامَا[1]

يقول البغدادي: " على أنه (آية) عند سيبويه مضاف إلى الجملة الفعلية "[2]. قال سيبويه في باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء : " يضاف إليها أسماء الدهر قال تعالى:﴿هَذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾[3]، ﴿ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾[4]، و منه أيضاً قول الأعشى: **ٍآيَةِ يُقْدِمُونَ الخَيْلَ... البيت** . " [5]، و تبعه في ذلك المبرد بقوله: " ومما يضاف إلى الفعل (آية) في قوله: **بِآيَةِ يُقْدِمُونَ الخَيْلَ... البيت** ." [6] و تبع سيبويه في المسألة الزمخشري وابن هشام ، أما الزمخشري[7] فقد برر إضافة (آية) إلى الجملة الفعلية لقرب معنى (آية) من معنى الوقت ، ثم ذكر البيت الشاهد ،أما ابن هشام[8] فذكر إضافتها جوازاً إلى الفعل المتصرف و ذكر البيت الشاهد.

ومن عرض مذهب سيبويه و من تبعه من النحاة دلالة على موافقة البغدادي لهم غير أنه . أي: البغدادي . لم يفصل كما فصلوا؛ بل اكتفى بقوله: " على أنه (آية) عند سيبويه مضاف إلى الجملة الفعلية "[9] .

يرجح الباحث ما ذهب إليه الزمخشري من إضافة (آية) لجملة (يقدمون)؛ لقرب معنى (آية) من معنى الوقت.

---

[1] نسب في الكتاب للأعشى(الكتاب، سيبويه، تحقيق/ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للطبع و النشر والتوزيع القاهرة، ط3 ، 1408هـ/ 1988م، ص:198/3) و (شرح أبيات المغني277/6) ولم أعثر عليه في ديوانه.(انظر: شرح ديوان الأعشى).

[2] شرح أبيات المغني277/6

[3] المرسلات:35

[4] المائدة: 119

[5] الكتاب: 3/ 117، 118

[6] الكامل في اللغة و الأدب، المبرد، تحقيق د/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1419هـ/ 1999م: 3/ 198

[7] انظر: المفصل، الزمخشري، تحقيق د/علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م،ص: 129

[8] انظر: مغني اللبيب: 69/1

[9] شرح أبيات المغني:277/6

(2) الإضافة اللفظية:

سميت لفظية[1]؛ لأن المضاف لم يستفد بها أمراً معنوياً . و الدليل على أن هذه الإضافة لا تفيد تعريفاً وصف النكرة بها في نحو:﴿هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴾[2] و وقوعها حالاً و ذلك في قوله تعالى:﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ ﴾[3] .

وتفيد هذا الإضافة التخفيف أو رفع القبح، أما التخفيف فبحذف التنوين الظاهر كما في: ضاربُ زيدٍ، أما رفع القبح ففي: مررت بالرجل الحسنِ الوجهِ، فإن الوجهَ إن رفع قبح الكلام؛ لخلو الصفة لفظاً عن ضمير الموصوف.

عالج البغدادي في شرحه أبيات المغني إضافة (غابط) إلى الضمير(نا) للتخفيف باعتبارها لا تفيد تعريفاً، و هذا ما جاء:

في الإنشاد:(749)[4]

يَا رُبَّ غَابِطِنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ لاقَى مُبَاعَدَةً مِنْكُمْ وَ حِرْمَانَا[5]

يقول البغدادي: " على أن إضافة(غابط) إلى الضمير للتخفيف لا تفيده تعريفا بدليل دخول(رُبَّ)عليه، و هي مختصة بالنكرة، و قد أورده سيبويه في كتابه " [6]. قال سيبويه: " منه قول جرير: **يَا رُبَّ غَابِطِنَا...البيت**. فرب لا يقع بعدها إلا نكرة، فذلك يدلك على أن(غابطنا) نكرة " [7]. و أضاف المبرد إلى قول سيبويه بعد أن أورد البيت الشاهد بقوله: " فرب لا تقع إلا على نكرة وإن حذف التنوين استخفافاً، و هو يريد: ربَّ غابطٍ لنا " [8] فقد جعل المبرد حذف التنوين من باب التخفيف.

إذن تبع البغدادي سيبويه، و المبرد، و من جاء بعدهما من النحاة: كالنحاس[9]

---

[1] انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، قدَّم له و وضع هوامشه و فهارسه د/ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 1418هـ/ 1997م، ص:1/ 364 .366

[2] المائدة: 95

[3] الحج: 9

[4] شرح أبيات المغني:100/7

[5] ديوان جرير: 363

[6] شرح أبيات المغني100/7

[7] الكتاب:1/ 427

[8] المقتضب، المبرد، تحقيق/ محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت،ص: 4/ 289

[9] انظر: إعراب القرآن الكريم، للنحاس، تحقيق/ زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط3 1409هـ/1988م، ص:4/ 169

وابن جني[1]، و ابن هشام[2]، والسيوطي[3].

(3) اكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه:

قال ابن عقيل في شرحه لقول ابن مالك:

وَ رُبَّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوَّلاً تَأْنِيثاً إِنْ كَانَ لِحَذْفٍ مُوهِلاَ

" قد يكتسب المضاف المذكر من المؤنث المضاف إليه التأنيث بشرط أن يكون المضاف صالحاً للحذف و إقامة المضاف إليه مُقامه ، و يفهم منه ذلك المعنى نحو: قُطعتْ بعضُ أصابعِه. فصح تأنيث (بعض) لإضافته إلى أصابع و هو مؤنث لصحة الاستغناء عنه؛ فتقول: قُطعتْ أصابعُه " [4] .

من المسائل التي عالجها البغدادي في شرحه لأبيات المغني: أن يكتسب المضاف التأنيث من المضاف إليه، و ذلك في:

الإنشاد:(751)[5]

طَولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي نَقَضْنَ كُلِّي وَ نَقَضْنَ بَعْضِي[6]

يقول البغدادي: " على أن المضاف اكتسب التأنيث من المضاف إليه، و لهذا قال: أسرعت ولم يقل: أسرع. أورد سيبويه هذا البيت في كتابه " [7]. حيث أعاد الضمير مؤنثاً في قوله: (أسرعت) على مذكر(طول)، و الذي سوغ ذلك إضافة (طول) إلى المؤنث(الليالي) فاكتسب التأنيث منه .

قال الخليل: " و قوله جل ذكره:﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[8]

---

[1] انظر:سر صناعة الإعراب، أبو الفتح ابن جني، تحقيق د/ حسن هنداوي، دار القلم ، دمشق، ط1 1405هـ/1985م، ص: 2/ 457

[2] انظر:مغني اللبيب: 2/ 194

[3] انظر: همع الهوامع، السيوطي، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ص:2/ 505

[4] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، و معه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف/ محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2، ص:3/49 ،50

[5] شرح أبيات المغني7/102

[6] البيت منسوب للأغلب العجلي(خزانة الادب:4/224) ، و(شرح أبيات المغني:7/102) ، و منسوب في الكتاب للعجاج(الكتاب:1/53)، و بلا نسبة في (المقتضب:4/199) و(مغني اللبيب:2/ 512)

[7] شرح أبيات المغني:7/103

[8] الأحزاب: 21

و لم يقل: (كانت)، و مثله: **طَولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ... البيت.** الطول مذكر و إنما أُنِّث على تأنيث الليالي " [1]. و بالإشارة إلى قول البغدادي: " أورد سيبويه هذا البيت في كتابه " ؛ فقد قال سيبويه: " وربما قالوا في بعض الكلام: ذهبت بعض أصابعه و إنما أنث البعض لأنه أضافه إلى مؤنث هو منه، و لو لم يكن هو منه لم يؤنثه و مما جاء في الشعر قول العجاج: **طَولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ... البيت.** و سمعنا من العرب ممن يوثق به:اجتمعت أهل اليمامة؛ لأنه يقول في كلامه: اجتمعت اليمامة". [2]

ومن الكوفيين المؤيدين للبصريين في هذه المسألة الفراء الذي قال في تفسيره للآية الكريمة:﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾[3]: " وقد قرأ الحسن . فيما ذكرعنه . (تلتقطه) بالتاء، وذلك أنه ذهب إلى (السيارة) والعرب إذا أضافت المذكر إلى المؤنث قالوا فيه بالتأنيث و التذكير " [4] . فالتأنيث[5] . حسب رواية الفراء . جائز.

و جاء مذهب كلٌّ من: المبرد،[6] و ابن جني،[7] و علي الموصلي، و ابن هشام[8] موافقاً لسيبويه في إكساب المضاف التأنيث من المضاف إليه المؤنث، غير أن الموصلي قد سلط الضوء على ما في البيت من مشكل الإعراب ، قال: " و أنشد سيبويه أيضاً للأغلب العجلي و قيل لحميد :**طَولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ... البيت.** وجه الإشكال أنه قال : أسرعت و أخذن ، و المخبر عنه قبله و هو طول و الانفصال عنه أنه قصد الإخبار عن الليالي فأنث طولاً لإضافته إليها و أنه في المعنى هي و ليس على زيادة طول " [9] .

---

[1] الجمل في النحو ، للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، ط5 ، 1416هـ / 1995م ص: 293 ، 294

[2] الكتاب: 52 ، 53

[3] يوسف:10

[4] معاني القرآن: 2/ 36

[5] قال أبو البقاء العكبري في قراءة الآية:﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾: و يقرأ بالتاء حملاً على المعنى، إذ بعض السيارة سيارة و منه قولهم: ذهبت بعض أصابعه(إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات العكبري، تحقيق/ إبراهيم عطوة عوض، المكتبة العلمية، باكستان: سورة يوسف:10)

[6] انظر: المقتضب: 4/ 199 ، 200

[7] انظر: الخصائص، أبو الفتح ابن جني، تحقيق/ محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ص:2/ 418

[8] انظر: مغني اللبيب: 2/ 198

[9] الانتخاب لكشف الأبيات مشكلة الإعراب، علي بن عدلان الموصلي، تحقيق د/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة بيروت، ط2، 1405هـ/ 1985م ، ص: 53

يتبين من عرض البغدادي للمسألة موافقته البصريين: الخليل، و سيبويه والمبرد، ومن الكوفيين: الفراء، و من المتأخرين: ابن جني والموصلي، وابن هشام.

(4) حذف المضاف:

يجوز أن يحذف المضاف، و غالباً ما يخلفه في إعرابه المضاف إليه، نحو: ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾[1]، أي: اسألْ أهلَ القريةِ، و قد يبقى على جره كقول العرب[2]: ما مثل عبد الله و لا أخيه يقولان ذلك، أي: و لا مثل أخيه، يقول ابن مالك:

وَ رُبَّمَا جَرُّوا الَّذِي أَبْقَوا كَمَا قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَا

لَكِنِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِفَ مُمَاثِلاً لِمَا عَلَيهِ قَدْ عُطِفَ

هذا و قد ورد في (شرح أبيات المغني) ما حذف منه المضاف و ذلك في: الإنشاد:(478)[3]

أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرَأً وَ نَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيلِ نَارَا[4]

يقول البغدادي: " على أن أصله: و كل نار، فحذف (كل) و بقي المضاف إليه على جره "[5]. قال سيبويه: " تقول العرب: ما كلُّ سوداءَ تمرةً، ولا بيضاءَ شحمةٌ وإن شئتَ نصبتَ (شحمةً). وبيضاءُ في موضع جرٍّ، كأنك أظهرتَ (كل)، فقلت: و لا كلُّ بيضاءَ، قال الشاعر أبو دواد: **أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ ... البيت**. فاستغنيت عن تثنية (كل) لذكرك إياه في أول الكلام "[6].

و وافق سيبويه في هذه المسألة . بجانب البغدادي . كلٌّ من :المبرد[7] و الأنباري،[8] الزمخشري[9]. بيد أن العكبري، و ابن هشام، و ابن عقيل قد عضدوا البيت

---

[1] يوسف: 82

[2] انظر: أوضح المسالك:394/1

[3] شرح أبيات المغني 5/ 190

[4] البيت منسوب لأبي دواد الأيادي: (الكتاب:66/1)، (الكامل:348/1)، (المفصل:137/1)، و غير منسوب في: (الإنصاف:473)، و (شرح ابن عقيل:77/3) و(التبيان في إعراب القرآن: العكبري تحقيق/ علي محمد البجاوي، دارعيسى البابي الحلبي للنشر ، ص:632/2)

[5] شرح أبيات المغني: 5/ 190

[6] الكتاب:1/ 65، 66)

[7] انظر: الكامل: 1/ 348

[8] انظر: الإنصاف:472 . 474

[9] انظر: المفصل: 1/ 137

الشاهد بآية كريمة. قال العكبري عن الآية:﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾[1] : " الجمهور على نصب ﴿الآخِرَةَ﴾ على الظاهر، وقرئ شاذًّا بالجر تقديره: واللهُ يُريدُ عرضَ الآخرةِ، فحذف المضاف وبقي عمله، كما قال بعضهم: **أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ... البيت**. أي وكل نار " [2].

و ذكر ابن هشام الآية نفسها إلا أنه جعل التقدير: عملَ الآخرة[3] .

قال ابن مالك عن حذف المضاف:

وَ رُبَّمَا جَرُّوا الَّذِي أَبْقَوا كَمَا قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَا

لَكِنِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِفْ مُمَاثِلاً لِمَا عَلَيهِ قَدْ عُطِفْ

فاشترط ابن مالك أن يكون المحذوف مماثلاً لما عليه قد عطف، ثم أضاف ابن عقيل: " و قد يحذف و يبقى المضاف إليه على جره، و المحذوف ليس مماثلاً للملفوظ [به] ، بل مقابل له كقوله تعالى:﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةِ ﴾على قراءة مَن جرَّ ﴿ الآخِرَةِ ﴾ والتقدير: واللهُ يريد باقيَ الآخرةِ " [4].

إن كلاًّ من العكبري، و ابن هشام، و ابن عقيل تابع لسيبويه في المسألة المطروحة غير أنهم استأنسوا بالآية الكريمة المشار إليها مع البيت الشاهد.

(5) الفصل بين المتضايفين:

لا يجوز الفصل بين المتضايفين، إلا في حالات ثلاث[5]: أولها: أن يكون المضاف مصدراً و المضاف إليه فاعلاً، و الفاصل إما مفعوله ، نحو قوله تعالى:﴿زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾[6] فقد قرأ ابن عامر[7]: برفع (قتل) و نصب (أولاد) و جر (الشركاء)، و إما أن يكون ظرفاً كما حكي عن بعض من يوثق بعروبته: " تَرْكُ يَوماً نَفْسِكَ وَهَوَاهَا سَعْيٌ لَهَا فِي رَدَاهَا "[8]. الثانية: أن يكون المضاف

---

[1] الأنفال:67

[2] التبيان في إعراب القرآن:632/2

[3] انظر: أوضح المسالك:394/1 ، 395

[4] ابن عقيل: 77/3

[5] انظر: أوضح المسالك:394/1

[6] الأنعام: 137

[7] انظر: القراءات العشر المتواترة: 145

[8] انظر: أوضح المسالك:396/1

وصفاً و المضاف إليه مفعوله الأول و الفاصل مفعوله الثاني كقراءة بعضهم[1] :﴿فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ﴾[2] بنصب(الوعد) و جر(الرسل)، أو ظرفاً كقوله صلى الله عليه و سلم: " هل أنتم تاركو لي صاحبي؟ " [3] ، الثالثة: أن يكون الفاصل قسماً مثل :(هذا غلامُ و اللهِ زيدٍ)[4] .

هذا و قد عالج البغدادي ضمن شرحه لأبيات المغني مسألةً فيها فصلٌ بين المتضايفين وذلك في:

الإنشاد:(612)[5]

يَا مَنْ رَأِى عَارِضَاً أُسَرُّ بِهِ بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَ جَبْهَةِ الأَسَدِ[6]

اكتفى البغدادي في مستهل هذه المسألة بعبارة وجيزة: " قد استشهد به سيبويه "[7] ولم يذكر مذهباً نحوياً آخر، و بالعودة إلى المرجع الذي أشار إليه نجد سيبويه يقول: " ومما جاء مفصولاً بينه وبين المجرور قول الفرزدق: **يَا مَنْ رَأِى عَارِضَاً...البيت.**"[8] قال المبرد: " قال الفرزدق: **يَا مَنْ رَأِى عَارِضَاً ... البيت** . أراد بين ذراعي الأسد و جبهة الأسد " [9] وقد أورد المبرد(**أُكَفْكِفُهُ**) بدلاً من(**أُسَرُّ بِهِ**) و جاء مذهبه في المسألة موافقاً لسلفه سيبويه ، و تبعهما في ذلك ابن جني[10]. أما الزمخشري فقد أثبت مذهباً مختلفاً؛ قال: " أما قول الفرزدق: **بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَ جَبْهَةِ الأَسَدِ**، فعلى حذف المضاف إليه من الأول استغناءً عنه بالثاني " [11] فجعل المضاف إلى (**ذِرَاعَيْ**) محذوفاً و هو (**الأَسَدِ**) .

---

[1] انظر: إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات:71/2

[2] إبراهيم:47

[3] موسوعة الحديث الشريف: برقم:3661، ص:297 (صحيح البخاري)

[4] انظر: أوضح المسالك:396/1

[5] شرح أبيات المغني:163/6

[6] ديوان الفرزدق:215

[7] شرح أبيات المغني: 6/ 177

[8] الكتاب:1/ 179 ، 180

[9] المقتضب: 4/ 229

[10] انظر: سر الصناعة: 1/ 279

[11] المفصل: 1/ 133

وعليه فإن البغدادي قد وافق كلًّا مِن:سيبويه، و المبرد، و ابن جني في الفصل بين المضاف (**ذِرَاعَيْ**) و المضاف إليه(**الأَسَدِ**) بأجنبيٍّ و هو(**وَ جَبْهَةِ**)، و خالف الزمخشري الذي جعل المسألة على حذف المضاف إليه.

المبحث الثاني:

المبتدأ و الخبر

المبتدأ اسم مرفوع في أول جملته . غالباً مجرد من العوامل اللفظية، يقول ابن عقيل في شرح قول ابن مالك:

مُبْتَدَأٌ زَيْدٌ، وَ عَاذِرٌ خَبَرٌ، إِنْ قُلْتَ: زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنْ اعْتَذَر

" وهذا بيان للمبتدأ و الخبر، (زيد عاذر من اعتذر)، فـ(زيد) مبتدأ، و(عاذر) خبره. ذهب قوم إلى أن العامل في المبتدأ و الخبر الابتداء فالعامل فيهما معنوي، و قيل: ترافعا، و معناه: أن المبتدأ رفع الخبر، و أن الخبر رفع المبتدأ " [1] . و أعدل هذه المذاهب مذهب سيبويه [2] : وهو أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ .

(1) المبتدأ المقدر:

ما علم من مبتدأ جاز حذفه، وقدِّر له مبتدأ مناسب، و في ذلك يقول ابن مالك:

وَ حَذْفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ ، كَمَا تَقُولُ (زَيْدٌ) بَعْدَ (مَنْ عِنْدَكُمَا)

و قد جاء في شرح أبيات المغني خبرٌ له مبتدأ مقدر:

في الإنشاد:(835)[3]

اعْتَادَ قَلْبُكَ مِنْ سَلْمَى عَوَائِدُهُ وَ هَاجَ أَحْزَانَكَ الْمَكْنُونَةَ الطَّلَلُ

رَبْعٌ قَوَاءٌ أَذَاعَ الْمُعْصِرَاتُ بِهِ وَ كُلُّ حَيْرَانَ سَارٍ مَاؤُهُ خَضِلُ[4]

يقول البغدادي: " على أن قوله: ربع بتقدير: هو ربع لا بدل من الطلل، وهو من أبيات سيبويه و قال: كأنه قال: وذلك ربع، أو هو ربع " [5]. قال سيبويه: " و قال

---

[1] شرح ابن عقيل:188/1

[2] انظر : الكتاب: 126/2

[3] شرح أبيات المغني:266/7

[4] البيت مجهول القائل (الكتاب: 126/2)،و(الخصائص:266/3)،(مغني اللبيب: 322/2) غير أن البغدادي نسبه لعمر بن أبي ربيعة و لم أعثر عليه في ديوانه(ديوان عمر بن أبي ربيعة، شرح د/ يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت)

[5] شرح أبيات المغني:266/7

الشاعر: **اعْتَادَ قَلْبُكَ مِنْ سَلْمَى ... البيتين**. كأنه قال: و ذاك ربعٌ، رفعه على ذا و ما أشبهه سمعناه ممن يرويه عن العرب " [1].

إن البيت الشاهد يحتمل وجهين: تقدير المبتدأ، و الثاني: البدل. و البغدادي في إشارته للوجهين قد رجح ما ذهب إليه سيبويه على تقدير: ذلك ربعٌ. و ممن أدلى بدلوه في هذه المسألة ابن جني حيث قال: " ألا ترى أنهم لم يجيزوا أن يكون (ربع) من قوله: **اعْتَادَ قَلْبُكَ مِنْ سَلْمَى... البيتين**. بدلاً من (الطلل) من حيث كان الربع أكثر من الطلل " [2] .

وجاء ابن هشام موافقاً لسيبويه و ابن جني في المسألة غير أنه أضاف: " فكيف يبدل الأكثر من الأقل؟ و لئلا يكون الشعر معيباً لتعلق أحد البيتين بالآخر " [3] .

و يرجح الباحث ما ذهب إليه البغدادي كون ربع خبراً لمبتدأ تقديره: هو ربع أو ذلك ربع.

(2) (ما) الاستفهامية مبتدأ:

من المواضع التي يجب فيها تقديم المبتدأ؛ أن يكون المبتدأ له صدر الكلام كأسماء الاستفهام[4]، و فيما يلي جاء المبتدأ (ما) الاستفهامية .

في الإنشاد:(496)[5]

أَلا تَسْأَلانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلالٌ وَ بَاطِلُ[6]

يقول البغدادي: " على أن ما استفهامية مبتدأ، و ذا، اسم موصول خبره، و يحاول: صلته " [7] .قال سيبويه: " أما إجراؤهم (ذا) بمنزلة (الذي) فهو قولك: ماذا رأيت؟ فيقول: متاعٌ حسنٌ، وقال الشاعر لبيد بن ربيعة: **أَلا تَسْأَلانِ الْمَرْءَ... البيت** .

وأما إجراؤهم إياه مع (ما) بمنزلة اسم واحد فهو قولك: ماذا رأيت؟ فتقول: خيراً. كأنك قلت: ما رأيت؟ ومثل ذلك قولهم: ماذا ترى؟ فتقول: خيراً. وقال جل ثناؤه: ﴿مّاذَا أَنْزَل

---

[1] الكتاب: 1/ 281 ، 282

[2] الخصائص: 3/ 226

[3] مغني اللبيب: 322/2

[4] انظر: شرح ابن عقيل: 240/1

[5] شرح أبيات المغني: 226/5

[6] ديوان لبيد: 254

[7] شرح أبيات المغني: 226/5

رَبُّكُمْ قالُوا خَيْراً﴾[1]، فلو كان(ذا) لغوا، لما قالت العرب:عماذا تسأل؟ لقالوا: عمَّا ذا تسأل كأنهم قالوا: عمَّ تسأل، و لكنهم جعلوا (ما) و(ذا) اسماً واحداً كما جعلوا (إنَّ) و(ما) حرفاً واحداً حيث قالوا : إنما، و مثل ذلك: كـ(إنما) و(حيثما) في الجزاء " [2].

وقال الفراء: " الرفع أن تجعل كل استفهام أوقعت عليه فعلاً بعده رفعاً، فجعلوه بمنزلة (الذي)، ألا ترى أنك تقول:الذي ضربت أخوك . فيكون (الذي) في موضع رفع بـ(الأخ) كما قال الشاعر: **أَلا تَسْأَلانِ الْمَرْءَ ... البيت**. رفع(النَّحْب)؛ لأنه نوى أن يجعل (ما) في موضع رفع " [3].

في هذه المسألة وفاقٌ بين سيبويه و الفراء، و تبعهما البغدادي.و عدد من النحويين من مثل:ابن السراج[4]، والزجاجي[5]، و الزمخشري[6] ، و ابن هشام[7]. غير أن ابن السراج أضاف: " فأما أن تكون(الذي) هي(ذا) فبعيد جداً " [8].

إن هذه المسألة قد أجمع النحويون سالفو الذكر عليها: كون(ما) في البيت الشاهد مبتدأ و(ذا) خبره بمعنى (الذي) .

(3) اسم (ليس) ضمير الشأن:

هو ضمير الشأن، أو ضمير القصة، أو ضمير الأمر، أو ضمير الحديث، أو ضمير المجهول، و الاسم الأول أشهر ، ثم الذي يليه. كان العرب إذا أرادوا أن يذكروا جملة . اسمية أو فعلية . تشتمل على معنىً هام أو غرض ضخم، يستحق توجيه الأسماع إليه، لم يذكروها مباشرةً . أي:الجملة . و إنما يقدمون لها بضمير يسبقها ليكون . بما فيه من إبهام و تركيز . مثيراً للشوق و التطلع إلى ما يزيل إبهامه.فتقديم الضمير ليس إلا تمهيداً لهذه الجملة، فهو بمثابة رمز لها، من أمثلة ذلك: أن تسير في

---

[1] النحل:30

[2] الكتاب:2/ 417

[3] معاني القرآن: 139/1

[4] انظر: الأصول في النحو، أبو بكر بن السراج البغدادي، تحقيق د/عبد المحسن الفتلي، مؤسسة الرسال بيروت، ط3، 1408هـ / 1988م، ص: 2: 264

[5] انظر: اللامات، أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي، تحقيق/ مازن مبارك، دار الفكر، دمشق ، ط2 1405هـ / 1985م، ص: 64

[6] انظر: المفصل: 190

[7] انظر: مغني اللبيب:489/1، 490

[8] الأصول في النحو: 2: 264

حديقة فاتنة؛ فتستهويك؛ فتقول: إنه الزهر ساحرٌ، و إنها الرياحين رائعةٌ أو أنه يسحرني الزهرُ.

إذن ضمير الشأن هو ضمير يكون في صدر جملة بعده؛ تفسر دلالته و توضح المراد منه، و معناها. و إنما سمي (ضمير الشأن)؛ لأنه يرمز للشأن، أي: الحال التي يراد الكلام عنها.

ولضمير الشأن أحكام أهمها:

أولاً: أنه لابد أن يكون مبتدأ، أو أصله مبتدأ مثل:﴿ قُلْ هُوِ اللهُ أَحَدٌ﴾[1] .

ثانياً : أن تكون صيغته للمفرد، كقوله تعالى:﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[2]

ثالثاً: أنه لابد له من جملة تفسره تكون خبراً له ؛ فلا يصح تفسيره بمفرد، بخلاف غيره من الضمائر.

رابعاً: أن تكون الجملة المفسرة له متأخرة عنه وجوباً ، و مرجعه يعود إلى مضمونها.

خامساً: ألا يكون له تابع.

سادساً: أنه إذا كان منصوباً ؛ وجب إبرازه بعامله مثل: ظننته الصديقُ نافعٌ فالهاء ضمير الشأن في موضع نصب؛ لأنها المفعول الأول للفعل (ظنَّ).[3]

و فيما يلي جاء ضمير الشأن اسماً لـ(ليس) في محل رفع:

في الإنشاد:(488)[4]

هِيَ الشِّفَاءُ لِدَائِي لَوْ ظَفِرْتُ بِها وَ لَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ النَّفْسِ مَبْذُولُ[5]

يقول البغدادي: " على أن اسم (ليس)ضمير الشأن، و الجملة بعدها خبرها ومنها: متعلق بمبذول "[6]، قال سيبويه: " قال هشام أخو ذي الرمة:

---

[1] الإخلاص: 1

[2] الأنبياء:97

[3] انظر: النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1975م، ص: 1/ 250 . 254

[4] شرح أبيات المغني: 208/5

[5] ديوان كعب بن زهير:7

[6] شرح أبيات المغني: 209/5

هِيَ الشِّفَاءُ لِدَائِي...البيت._الوجه فيه و الحد أن تحمله على أنَّ فيه إضماراً، و هذا مبتدأ، كقوله: إنه أمةُ اللهِ ذاهبةٌ " [1].

وقد أيد ذلك النحاس[2]، و ابن هشام[3] كون (ليس) في البيت الشاهد شأنية؛ وعندها يكون البغدادي تابعاً لأولئك السابقين.

(4) الخبر المقدر:

قد يحذف الخبر جوازاً، نحو:﴿ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾[4]، أي: كذلك، ونحو: خرجتُ فإذا الأسدُ، أي: حاضرٌ، و يقال: من عندك؟ فتقول: زيدٌ، أي: عندي[5]. و قد عالج البغدادي في شرح أبيات المغني، مسألةَ الخبر فيها مقدر و ذلك في: الإنشاد:(851)[6]

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَ أَنْتَ بِمَا عِنْـ دَكَ رَاضٍ وَ الرَّأْيُ مُخْتَلِفُ[7]

يقول البغدادي: " على أن الحذف من الأول تقديره: نحن راضون، و أورده سيبويه في أوائل كتابه " [8]. قال سيبويه: " ومما يقوّى تركَ نحوِ هذا لعلم المخاطَب قولُه عزّ وجلّ :﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ﴾[9] فلم يُعْمِل الآخِرَ فيما عمل فيه الأوّلُ استغناءً عنه. وجاء في الشعر من الاستغناء أشدُّ من هذا وذلك قول قيسِ بن الخَطيم: **نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا... البيت.** "[10]، في الآية الكريمة حُذِفَ المفعول من الحافظات و الذاكرات لدلالة ما تقدم . و التقدير: و الحافظاتها و الذاكراته.

---

[1] الكتاب: 1/ 147

[2] انظر: إعراب القرآن الكريم، للنحاس : 208/2

[3] انظر: مغني اللبيب:1/ 483

[4] الرعد:35

[5] انظر: أوضح المسالك:1/ 121

[6] شرح أبيات المغني:299/8

[7] البيت منسوب لقيسِ بن الخَطيم في(الكتاب: 74/1) و لدرهم بن زيد الأنصاري في(الإنصاف: 95) و لعمرو بن امرئ القيس الأنصاري الخزرجي في (شرح أبيات المغني:300/7)

[8] شرح أبيات المغني:300/7

[9] الأحزاب: 35

[10] الكتاب: 74،75/1

لا خلاف بين البصريين و الكوفيين في جواز إعمال أحد العاملين في الاسم الظاهر، و لكن اختلفوا في الأولى منهما، فذهب البصريون أن الثاني أولى به؛ لقربه و ذهب الكوفيون إلى أن الأول أولى به؛ لتقدمه[1].

قال الفراء في تفسيره للآية الكريمة:﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾[2] : " وحَّد (يرضوه)، ولم يقل:(يرضوهما)، وإن شئت أردت: يرضوهما فاكتفيت بواحد؛ كقوله: **نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا... البيت**. و لم يقل: راضون " [3].

فيما تقدم دلالة على موافقة البغدادي لسيبويه، بل وافق البصريين . بعامة . الذين انضم إليهم في هذه المسألة الفراء، و من النحويين الذين وافقهم : المبرد[4] و الأنباري،[5] والعكبري[6]، و ابن هشام[7].

(5) كون(ناقع) خبراً لـ(السم):

من المسائل التي عالجها البغدادي في شرحه لأبيات المغني مجيء (ناقع) خبراً لـ(السم) وذلك في:

الإنشاد:(803)[8]

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرَتْنِي ضَئِيلَةٌ مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السَّمُّ نَاقِعُ[9]

يقول البغدادي: " على أن قوله: ناقع خبر لقوله السم، و (في) متعلقة بناقع، أو خبر ثان للسم، و هذا قول سيبويه: " [10] .الشاهد في رفع(ناقع) خبراً لـ(السم) على إلغاء الجار و المجرور. قال الخليل: " و قال: **فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرَتْنِي... البيت**. فرفع السم

---

[1] انظر: الإنصاف: 83

[2] التوبة: 62

[3] معاني القرآن: 445/1

[4] انظر: المقتضب: 72/4 (غير منسوب)

[5] انظر: الإنصاف: 95 (و قد نسبه لدرهم بن زيد الأنصاري)

[6] انظر: اللباب: 213/1 (غير منسوب)

[7] انظر: مغني اللبيب: 350/2 ، و انظر: اعتراض الشرط على الشرط، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: د/ عبد الفتاح الحموز، دار عمار، الأردن، ط1، 1406هـ/ 1986م، ص:50 (غير منسوب)

[8] شرح أبيات المغني:198/7

[9] ديوان النابغة الذبياني: 45

[10] شرح أبيات المغني:198/7

بالابتداء، و ناقع خبره " [1]. يقول سيبويه: " قولك: استقرَّ عبد الله، ثم أردت أن تخبر عنه على أيةٍ حالٍ، فقلتَ : قائماً، فقائمٌ حال مستقرٌ فيها. و إن شئتَ ألغيتَ (فيها) فقلتَ: فيها عبد الله قائمٌ، قال النابغة: **فَبِتُّ كَأنِّي سَاوَرَتْنِي... البيت**. كأنك قلت: عبد الله قائمٌ فيها "[2]. فـ(ناقع) عند سيبويه خبر لـ(السم) فقط على تقدير: السمُّ ناقعٌ فيها، و لم يشر إلى جواز إعرابها خبراً ثانياً كما ذكر ذلك البغدادي.

إذن وافق البغدادي كلّا من: الخليل ، وسيبويه، و ابن هشام ، السيوطي[3] في إعراب (ناقع) خبراً لـ(السم)، أما ابن هشام فقد قال: " و قول بعضهم في (ناقع) من قول النابغة: **فَبِتُّ كَأنِّي سَاوَرَتْنِي... البيت**. إنه نعت للسم، و الصواب: أنه خبر للسم والظرف متعلق به أو خبر ثان " [4]، فهو أيضاً قد أشار إلى جواز إعراب (ناقع) خبراً ثانياً لـ(لسم) كما أشار من بعده البغدادي .

---

[1] الجمل في النحو: 69

[2] الكتاب: 2/ 89 ، 90

[3] انظر: همع الهوامع: 3/ 146

[4] مغني اللبيب:2/ 277

المبحث الثالث

التوابع

التابع[1] هو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه اللفظي أو التقديري أو المحلي وهو على خمسة أنواع: النعت، و التوكيد، و عطف البيان، و عطف النسق، والبدل.

والصحيح أن العامل فيها هو العامل في متبوعها ما عدا البدل، فإن عامله محذوف. فالبدل في حكم المستقل عن جملة المبدل منه.

ولا يفصل بين التابع و المتبوع بأجنبي محض عن كلٍّ منهما، و يجوز الفصل بمعمول أحدهما، و بعامل المتبوع، و معمول العامل، و مفسره، و بالقسم و جوابه، و بالاعتراض، والاستثناء، و يمتنع تقديم التابع على المتبوع، و يومئ ابن مالك إلى ذلك بقوله:

يَتْبَعُ فِي الإِعْرَابِ الأَسْمَاءَ الأُوَلْ نَعْتٌ، وَ تَوْكِيدٌ، وَ عَطْفٌ، وَ بَدَلْ

(1) بدل التفصيل:

بدل التفصيل[2] نوع من بدل الكل من الكل و هو البدل المطابق للمبدل منه المساوي له في المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المستَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ﴾[3] و هذا النوع من البدل لا يحتاج إلى رابط.

قد يكون المبدل منه اسم استفهام . و يسمى المضمن معنى همزة الاستفهام . و قد يكون اسم شرط . و يسمى المضمن معنى حرف الشرط (إن) . فإذا اقتضى الأمر بدلاً يفصِّل ذلك المضمون المعنوي المجمل ظهر في الحالة الأولى مع البدل حرف الاستفهام (الهمزة)، و في الحالة الثانية حرف الشرط (إن) ليوافق البدلُ المبدلَ منه في تأدية المعنى ، بشرط ألا يظهر حرف الاستفهام و لا حرف الشرط مع المبدل منه . فمثلاً: الاستفهام الذي يتضمن المتبوع قد يكون عن الكمية أو عن الذات أو عن معنى من المعاني، نحو: كم كتُبُكَ؟ أمئةٌ أم مئتان؟ فـ(مئة) بدل من (كم) بدل تفصيل للمعنى العددي ، وكذا: مَن شاركت؟ أكاملاً أم منصوراً؟ فـ(كاملاً) بدل تفصيل من كلمة(مَن) .

---

[1] انظر: ابن عقيل:3/ 190 . 192

[2] انظر: النحو الوافي: 3/ 683 . 684

[3] الفاتحة :6. 7

هذا و قد أورد صاحب(شرح أبيات المغني) من خلال شرحه للأبيات مسألةً حوت بدل التفصيل، و ذلك في:

الإنشاد:(717)[1]

وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحَةٍ وَ رِجْلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ[2]

يقول البغدادي: " على أن قوله (رجل) في الموضعين بالجر بدل من رجلين، بدل مفصل من مجمل.و البيت من شواهد سيبويه " [3] . بل البيت من شواهد الخليل من قبل، قال: " قال كثير عزة: **وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ... البيت.** خفض رجلاً بالبدل ويروى (رِجلٌ صحيحةٌ) بالرفع على الابتداء " [4]، قال سيبويه: " و مثال ما جمعتَ الاسمَ وفصَّلت العَدَّةَ ثم نعته و فسرته قوله تعالى:﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾[5]، و من الناس من يجر[6] (فِئَةٌ) والجر على وجهين:على الصفة و على البدل ، و منه قول كُثَيِّر عزة:

وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ... البيت. " [7]

قال الفراء في شرحه للآية الكريمة:﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾[8]: " ﴿فِئَةٌ تُقَاتِلُ﴾ قرئت بالرفع على الاستئناف كما قال الشاعر:

وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٌ صَحِيحَةٌ وَ رِجْلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ

فلو خفضت لكان جيداً؛ ترده على الخفض الأول ، كأنك قلت: كذي رجلين رجلٍ صحيحةٍ، و رجلٍ سقيمةٍ. و كذلك يجوز خفض الفئة والأخرى على أول الكلام " [9]

---

[1] شرح أبيات المغني38/7

[2] ديوان كثير عزة : تحقيق/ إحسان عباس، دار الثقافة العربية، بيروت، ط1، 1391هـ/ 1971 م، ص:99 بجر(رِجْلٌ صَحِيحَةٌ، وَ رِجْلٌ رَمَى)

[3] شرح أبيات المغني39/7

[4] الجمل في النحو: 207

[5] آل عمران: 13

[6] قال العكبري: و يقرأ في الشاذ (فئة) بالجر فيهما على أنه بدل من فئتين، و يقرأ أيضاً بالنصب فيهما على أن يكون حالاً من الضمير لإ (التقتا) ، تقديره: التقتا مؤمنة و كافرة، وفئة ، و أخرى على هذا للحال (إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات: 26/1)

[7] الكتاب:432، 433

[8] آل عمران: 13

[9] معاني القرآن:1/ 192

إن الفراء أورد البيت برفع (رجل صحيحة)على الاستئناف، و استدل بقراءة مَن قرأ برفع الفئة على الاستئناف مع جواز القراءة بالجر في الآية الكريمة و جر الرجل في البيت الشاهد ، كما أنه لم ينسب البيت لقائله على خلاف من سبق ذكرهم في هذه المسالة . فهو هنا إنما تابع الخليل و سيبويه في بدلية (رجل) و جواز وصفيتها غير أن سيبويه أشار إلى البدل المفصل بقوله: " ما جمعتَ الاسمَ وفصَّلت العَدَّةَ ثم نعته وفسرته"[1]. وجاء مذهب المبرد في المسألة مطابقاً للخليل و سيبويه إذ يقول: " و الآية تقرأ على وجهين بالرفع و الخفض و كذا قول الشاعر: **وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ...البيت.** ينشد رفعاً و خفضاً " [2]. فقد أورده بالرفع و لم ينسبه . كما أورده الفراء . و جوَّز الرفع و الجر كذلك.

إن البغدادي في علاجه للمسألة قد سمَّى البدل " بدل مفصل من مجمل " [3] وسيبويه قبله أشار لهذا النوع من البدل. أما ابن هشام الذي تبعهم في المسألة المعنية قد صرح بقوله: " و يسمى ببدل التفصيل " [4].

(2) العطف بالواو لإفادة التعجب:

عطف النسق هو التابع المتوسط بينه و بين متبوعه أحد حروف العطف ومن تلك الحروف الواو و هو لمطلق الجمع، فإذا قلت: جاء أكرم و أمجد؛ دلَّ ذلك على اجتماعهما في نسبة المجيء إليهما .

يعطف بالواو اللاحق، و السابق، و المصاحب، و اختصت الواو بأنها يعطف بها حيث لا يكتفى بالمعطوف عليه، نحو: اختصم أحمد و حمّاد، فلو قلت: اختصم أحمد لم يجز[5] .

ومن المسائل التي وردت في(شرح أبيات المغني) مسألة:عطف(جارها) على (فتى هيجاء) في:
الإنشاد:(929)[6]

---

[1] الكتاب: 433

[2] المقتضب: 4/ 290

[3] شرح أبيات المغني: 39/7

[4] مغني اللبيب: 2/ 143

[5] انظر: شرح ابن عقيل: 3: 226 ، 227

[6] شرح أبيات المغني:1/8

وَأَيُّ فَتَى هَيْجَاءَ أَنْتَ وَ جَارِهَا إِذَا مَا رِجَالٌ بِالرِّجَالِ اسْتَقَلَّتِ[1]

يقول البغدادي: " أنشده سيبويه في كتابه "[2]. و ماذا قال سيبويه عنها ؟ قال: " وقال: **وَأَيُّ فَتَى هَيْجَاءَ... البيت.** فالجار لا يكون فيه أبداً ههنا إلا الجر لأنه لا يريد أن يجعله جار شيء آخر فتى هيجاء ولكنه جعله فتى هيجاء وجار هيجاء ولم يرد أن يعنى إنساناً بعينه لأنه لو قال: أي فتى هيجاء أنت وزيد ؛ لجعل زيداً شريكه في المدح ، ولو رفعه على أنت لقال: أي فتى هيجاء أنت وجارها، لم يكن فيه معنى: أي جارها الذي هو فيه معنى التعجب. "[3]. قال ابن السراج البغدادي: " **وَأَيُّ فَتَى هَيْجَاءَ... البيت.** فلو رفع لم يكن فيه معنى أي جارها الذي هو في معنى التعجب والمعنى أي فتى هيجاء وأي جار لها أنت "[4]

إن البغدادي تابع لسيبويه، و ابن السراج في عطف (جارها) على (فتى هيجاء) لإفادة التعجب في المسألة السابقة و تبعهما ابن هشام[5] من قبل.

(3) عطف الشيء على مرادفه:

يعطف الشيء على مصاحبه، نحو:﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾[6]، و على سابقه و لاحقه و قد اجتمعا في قوله تعالى:﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾[7]، و يكون كذلك العطف على المرادف، نحو:﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللّهِ﴾[8] فالبث هو الحزن.[9]

فمن عطف الشيء على مرادفه قول الشاعر:

في الإنشاد:(576)[10]

وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِباً وَ مَيْنَا[1]

---

[1] هذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف قائلوها(الكتاب: 55/2 ، 56)

[2] شرح أبيات المغني:1/8

[3] الكتاب: 55/2 ، 56

[4] الأصول في النحو: 39/2

[5] انظر: مغني اللبيب: 2/ 454

[6] العنكبوت:15

[7] الأحزاب:7

[8] يوسف:86

[9] انظر: مغني اللبيب: 571 . 573

[10] شرح أبيات المغني:97/6

يقول البغدادي: " على أن العطف المراد إنما يكون بالواو، فإن المين هو الكذب و مثله قول طرفة[2]:

فَمَا لِي أَرَانِي وَ ابْنَ عَمِّي مَالِكَاً مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّي وَ يَبْعُدِ " [3]

عضد البغدادي رأيه في المسألة بقول أثبته للفراء، إذ يقول . الفراء . في تفسيره للآية:﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ ﴾[4]: " إن العرب لتجمع بين الحرفين بمعنى واحد إذا اختلف لفظهما لقول عدي بن زيد:

وَ قَدَّدَتِ الأَدِيمَ لِرَاهِشَيهِ[5] وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبَاً وَ مَيْنَا

و قولهم بعداً و سحقاً، و البعد و السحق واحد " [6]. عدد ابن هشام للواو أحكاماً منها: عطف الشيء على مرادفه[7] و ذكر البيت الشاهد.

بذا يكون البغدادي قد وافق الفراء وابن هشام في مسألة:عطف الشيء على مرادفه.

(4) عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها بالواو:

ومن حروف العطف الواو، و معناه: إفادة مطلق الاشتراك و الجمع؛ فتعطف متأخراً في الحكم، نحو:﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾[8] ، و متقدماً، نحو:﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾[9] ، و مصاحباً، كقوله:﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾[10].

والعطف بالواو إنما يكون عطف اسم على اسم لا يكتفي الكلام به، كـ: اختصم زيد وعمرو، وجلست بين زيد و عمرو، و تضارب زيد و عمرو، إذ الاختصام، والبينية والتضارب لا تقوم إلا باثنين فصاعداً.[11]

أما عن النعت، فقد قال عنه ابن مالك:

---

[1] البيت لعدي بن زيد العِبادي(معاني القرآن:37/1)،(مغني اللبيب: 573/1)،(شرح أبيات المغني:97/6)

[2] ديوان طرفة بن العبد: تحقيق/ علي الجندي، دار بيروت، ط1، 1961، ص:34

[3] شرح أبيات المغني:97/6

[4] البقرة: 53

[5] الرَّاهِش: عرق في باطن الذراعين (المعجم الوسيط: مادة: رهش)

[6] معاني القرآن:37/1

[7] انظر: مغني اللبيب: 573/1

[8] الحديد: 26

[9] الشورى:3

[10] العنكبوت:15

[11] انظر: أوضح المسالك:470/1 ، 471

فَالنَّعْتُ تَابِعٌ مُتِمٌّ مَا سَبَقْ بِوَسْمِهِ أَوْ وَسْمِ مَا بِهِ اعْتَلَقْ

عُرِّف النعت بأنه: التابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته، نحو:مررت برجلٍ كريمٍ أو من صفات ما تعلق به . و هو سببيُّهُ . نحو: مررت برجلٍ كريمٍ أبوه.

يجب أن يتبع النعت منعوته في أمور أربعة[1]: أولها: الإعراب، الثاني: التعريف والتنكير، الثالث: العدد (الإفراد، والتثنية، والجمع) الرابع: التذكير والتأنيث. و لا ينعت إلا بمشتق لفظاً أو تأويلاً؛ فالمشتق ما أخذ من المصدر للدلالة على معنىً و صاحبه، كاسم الفاعل، و اسم المعفول. أما المؤول بالمشتق كاسم الإشارة، نحو: مررت بزيد هذا، أي: بزيد المشار إليه.

و قد يأتي النعت جملةً . هي مؤولة بالنكرة . و لا ينعت بالجملة إلا النكرة مثل: مررت برجل قام أبوه أو قائمٌ أبوه.

و من المسائل التي عرضها البغدادي مسألة (عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها بالواو) و ذلك في:

الإنشاد:(572)[2]

عَلَى رَبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَ بَالِ[3]

يقول البغدادي: " على أن عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها لا تكون إلا بالواو "[4]، قال سيبويه: " و منه مررت برجلين مسلمٍ و كافرٍ، جمعتَ الاسمَ و فرَّقتَ النعتَ، و إن شئت كان المسلمُ و الكافر بدلاً، كأنه أجاب : من قال: بأي ضرْبٍ مررت؟ إن شاء رفع كأنه أجاب من قال: فما هما ؟ فالكلام على هذا، و إن لم يلفظ به المخاطب؛ لأنه إنما يجري كلامه على قدر مسألتك عنده لو سألته. و مما جاء في الشعر قد جمع فيه الاسم، و فرق النعت، و صار مجرورا قوله:

بَكَيْتُ وَ مَا بُكَا رَجُلٍ حَزِينٍ عَلَى رَبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَ بَالِ

كذلك سمعنا العرب تنشده والقوافي مجرورة "[5].

---

[1] انظر: أوضح المسالك:471/1، 472

[2] شرح أبيات المغني:78/6

[3] شعر ابن ميادة، جمعه وحققه/حنا جميل حداد، راجعه/قدري الحكيم، مطبوعات مجمع اللغة العربية،دمشق ط1 ، 1982 م، ص:214

[4] شرح أبيات المغني:78/6

[5] الكتاب: 1/ 431 ، 432

إن البغدادي في هذه المسألة إنما هو تابعٌ سيبويه و من جاء بعده كابن مالك وابن هشام أما ابن مالك فقد قال:

وَ نَعْتُ غَيْرِ وَاحِدٍ: إِذَا اخْتَلَفْ فَعَاطِفَاً فَرِّقْهُ، لا إِذَا ائْتَلَفْ

أما ابن هشام فقد قال عن الواو المفردة: " انتهى مجموع ما يذكر من أقسامها إلى أحد عشر: [و ذكر منها] : عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله:

بَكَيْتُ وَ مَا بُكَا رَجُلٍ ... البيت ".[1]

المبحث الرابع:

الحمل على المعنى

الأصل أن تعطى الكلمة من الأحكام بحسب ما تستحقه من الناحية اللفظية و لكن قد ينظر إلى معناها و تعامل بحسب ذلك و هذا النوع من التصرف في الألفاظ

[1] مغني اللبيب: 1/ 570

يسمى: الحمل على المعنى. وقد ورد به القرآن وفصيح الكلام كتأنيث المذكر وتذكير المؤنث وتصور معنى الواحد في الجماعة والجماعة في الواحد وفي حمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول أصلا كان ذلك اللفظ أو فرعا وغير ذلك[1] .

فمن تذكير المؤنث: قول الله عز وجل:﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـذَا رَبِّي﴾[2]، أي هذا الشخص أو هذا المرئي ونحوه، وكذلك قوله تعالى:﴿ فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾[3]؛ لأن الموعظة والوعظ واحد، وقالوا في قوله سبحانه:﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[4]؛ إنه أراد بالرحمة هنا المطر ويجوز أن يكون التذكير هنا(إنما هو) لأجل فعيل، وعليه قول الحطيئة:

ثَلاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلاثُ ذَوْدِ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي[5]

ذهب بالنفس إلى الإنسان فذكر. ومن باب (الحمل على المعنى) اتصال الفعل بحرف ليس مما يتعدى به لأنه في معنى فعل يتعدى به من ذلك قوله تعالى:﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ ﴾[6]، لما كان في معنى الإفضاء عداه بـ(إلى)[7].

و من(الحمل على المعنى) عالج البغدادي مسائل في شرحه لأبيات المغني:

(1) انتصاب الاسم على نزع الخافض:

قال ابن عقيل في شرحه لقول ابن مالك:

وَعَدِّ لازِمَاً بِحَرْفِ جَرٍّ وَ إِنْ حُذِفْ فَالنَّصْبُ لِلْمُنْجَرِّ

---

[1] انظر: النحو الوافي:2/ 150، 152

[2] الأنعام:78

[3] البقرة:275

[4] الأعراف:56

[5] ديوان الحطيئة، رواية و شرح ابن السكّيت، تحقيق/ نعمان محمد أمين طه،مكتبة الخانجي، القاهرة،ط1 1987م، ص:270

[6] البقرة:187

[7] انظر: الخصائص:2/411،435

" تقدم أن الفعل المتعدي يصل إلى مفعوله بنفسه ، و ذكر هنا أن الفعل اللازم يصل إلى مفعوله بحرف جر، نحو: مررت بزيد، و قد يحذف حرف الجر فيصل إلى مفعوله بنفسه ، نحو: مررت زيداً " [1].

وردت أمثلة قليلة عن العرب سمع فيها حذف حرف الجر، و نصب مجروره بعد حذفه؛ منها (تمرون الديارَ)، بدلاً من (تمرون بالديار)، و منها (توجهت مكةَ)، و (ذهبت الشامَ)، بدلاً من (ذهبتُ إلى مكةَ)، و (ذهبتُ إلى الشامِ). فهذه كلمات منصوبة على نزع الخافض، كما يقول النحويون، و النصب به سماعي . على الأرجح المعول عليه . مقصور على ما ورد منها منصوباً مع فعلها الوارد نفسه[2].

و البغدادي في شرحه لأبيات المغني عالج نصب الاسم على نزع الخافض في: الإنشاد:(523)[3]

أَمَرتُكَ الخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَ ذَا نَشَبِ[4]

يقول البغدادي: " على أن أصله: أمرتك بالخير، فحذفت الباء، فانتصب؛ لأنه أمر يتعدى بنفسه إلى مفعول واحد و إلى ثان بالباء " [5] .

أورد سيبويه البيت الشاهد في باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين بقوله: " و إن عنيت الدعاء إلى أمر لم يجاوز مفعولاً واحداً ، و منه قول عمرو بن معد يكرب الزبيدي: **أَمَرتُكَ الخَيْرَ فَافْعَلْ... البيت**. فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل "[6].

قال الفراء في تفسيره للآية الكريمة:﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾[7]: " وجاء التفسير: اختار منهم سبعين رجلاً. و إنما استجيز وقوع افعل عليهم إذ طرحت(مِنْ) لأنه مأخوذ من قولك: هؤلاء خيرُ القوم ، و خيرٌ من القوم . فلما جازت الإضافة مكان

---

[1] شرح ابن عقيل:150/2

[2] انظر: النحو الوافي: 159/2 ،160

[3] شرح أبيات المغني: 299/5

[4] البيت منسوب لعمرو بن معد يكرب(الكتاب: 37/1)،(الكامل:82/1)، (شرح أبيات المغني 300/5)

[5] شرح أبيات المغني: 299/5

[6] الكتاب: 37/1، 38

[7] الأعراف:155

(مِنْ) و لم يتغير المعنى و استجازوا أن يقولوا: اخترتكم رجلاً، و اختر منكم رجلاً ".[1]
وقال في تفسير:﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾[2] : " الهاء في موضع نصب، تقول: قد كلتك طعاماً كثيراً، و كلتني مثله تريد: كلت لي، و كلت لك " [3] .

و قد جمع المبرد[4] بين قولي سيبويه و الفراء؛ إذ استشهد بالبيت الذي ذكره سيبويه في نزع الخافض، و ذكر الآيتين اللتين أوردهما الفراء . بل استشهد بالبيت الشاهد كذلك كلٌّ من: أبو بكر البغدادي[5]، و الزجاجي[6]، و النحاس[7]، و ابن جني[8] و العكبري[9]، و ابن هشام[10]، و السيوطي.[11]

إن هذه المسألة تكاد تكون موضع إجماع عند النحويين، و قد انضم البغدادي لهذا الإجماع.

(2) تنوين المنادى المبني ضرورةً :

يجوز تنوين المنادى المبني في الضرورة بالإجماع، ثم اختلف هل الأولى بقاء الضم أو النصب؟ فبقاء الضم قد قال به الخليل، و سيبويه، و المازني، و ابن مالك عَلَماً كان أو نكرة مقصودة، كقول الشاعر:

سَلامُ اللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَ لَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلامُ[12]

أما من قال ببقاء النصب فأبو عمرو، و عيسى، و الجرمي، و المبرد ردّاً على أصله، كقول الشاعر:

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إليَّ وَقَالَتْ يا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأوَاقِي[1]

---

[1] معاني القرآن:1/ 395

[2] المطففين:3

[3] معاني القرآن:245/3

[4] انظر: الكامل:82/1

[5] انظر: الأصول في النحو : 178/1

[6] انظر : اللامات: 139

[7] انظر: إعراب القرآن : 317/1

[8] انظر: الخصائص:284/1

[9] انظر: اللباب: 269/1 ، و انظر: إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات:216/2

[10] انظر : مغني اللبيب: 1:511

[11] انظر: همع الهوامع : 3:14

[12] شعر الأحوص الأنصاري، جمع و تحقيق/ عادل سليمان جمال، قدَّم له د/ شوقي ضيف، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر، القاهرة، 1390هـ/ 1970م، ص: 189

وهنالك مذهب ثالث في تنوين الاسم ضرورة، و هو ما ذهب إليه السيوطي يقوم على اختيار النصب في العَلَم؛ لعدم الالتباس فيه، و اختيار الضم في النكرة المعينة لئلا يلتبس بالنكرة غير المقصودة إذ لا فائدة حينئذ إلا الحركة؛ لاستوائهما في التنوين.

ومن المسائل التي عالجها البغدادي في شرحه لأبيات المغني بالتحليل والتعليل: تنوين المنادى ضرورةً في:

الإنشاد:(560)[2]

سَلامُ اللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَ لَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلامُ[3]

يقول البغدادي: " على أن تنوين مطر للضرورة، و اقتصر على المضطر إليه من التنوين وهو النون الساكنة ، فألحقت و بقيت حركة ما قبلها على حالها، إذ لا ضرورة إلى تغييرها فإنها تندفع بزيادة النون " [4].

قال الخليل بعد ما أنشد البيت الشاهد: " فإنه نوَّن (مطراً) اضطراراً و يروى بالنصب منونا ً".[5] وقال سيبويه:" أما قول الأحوص:

سلامُ الله يَا مَطَرٌ عليها...البيت. فإنما لحقه التنوين كما لحق مالا ينصرف، وهذا بمنزلة مرفوع لا يتصرف يلحقه التنوين اضطرارا لأنك أردت في حال التنوين في (مطر) ما أردت حين كان غير منون ولو نصبته في حال التنوين لنصبته في غير حال التنوين ولكنه اسم اطرد الرفع فيه وفي أمثاله في النداء فصار كأنه يرفع بما يرفع من الأفعال والابتداء. فلما لحقه التنوين اضطرارا لم يغير رفعه كما لا يغير رفع ما لا ينصرف إذا كان في موضع رفع لأن (مطرا) وأشباهه في النداء بمنزلة ما هو في موضع رفع " [6].

---

[1] البيت مجهول القائل: (شرح شذور الذهب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق/ عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة سوريا، 1404هـ/ 1984م، ص:146/1)، (سر صناعة الإعراب::2 :800)،(التبيان في إعراب القرآن:729/2)،(همع الهوامع:40/2)،(إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات:2/ 52)

[2] شرح أبيات المغني:6/ 53

[3] شعر الأحوص الأنصاري: 189

[4] شرح أبيات المغني: 6/ 53

[5] الجمل في النحو: 1/ 82

[6] الكتاب:2/ 202

و البصريون . بعامة- لا يجيزون تنوين المبني، خلافَ الكوفيين الذين يجيزون ذلك[1].

إن تنوين المنادى المبني ضرورةً كاد أن يكون موضع إجماع، و لكنَّ الخلاف هل الأولى بقاء ضمه أو نصبه ؟ فالخليل، و سيبويه و تبعهم ابن السراج[2]على الأول، وهذا ما يرجحه الباحث.

غير أن الخليل بعد ما أنشده بالضم قال: " و يروى بالنصب منوناً " [3]، وممن رواه بالنصب الأنباري، يقول: " و هم [العرب] إذا صرفوا المبني للضرورة ردوه إلى الأصل، قال الشاعر:

سلامُ الله يَا مَطَرَاً عليها وَ لَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلامُ

وجميع ما يروى من هذا فشاذ لا يقاس عليه " [4] فقد أورده الأنباري على الأصل (مطراً). قال ابن مالك:

وَاضْمُمْ أَوْ انْصِبْ مَا اضْطِرَارَاً نُوِّنَا مِمَّا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَمٍّ بُيِّنَا

مما سبق فإن البغدادي قد وافق البصريين، ومَن أيدهم من النحاة الوارد ذكرهم سالفاً فضلاً عن المتأخرين منهم كابن هشام[5]، و ابن عقيل،[6]و السيوطي[7] في مسألة تنوين(مطر) ضرورةً .

(3) الجر بالجوار:

---

[1] انظر: الإنصاف: 309 ، 310

[2] انظر: الأصول في النحو: 1/ 344

[3] الجمل في النحو: 82

[4] الإنصاف:311

[5] انظر: (مغني اللبيب: 1/ 562) ، و (أوضح المسالك:10/2) ، و(شرح شذور الذهب: 147.146)

[6] انظر: شرح ابن عقيل:311/3

[7] انظر: همع الهوامع: 39/2 . 40

الجوار أن يعطى الشيء حكم الشيء إذا جاوره كقول بعضهم: هذا جحرُ ضَبٍّ خرِبٍ، بالجر على الجوار، و الأصل (خرِبٌ) بالرفع؛ لأنه صفة للجحر. والجر على الجوار يكون في النعت قليلاً، و في التوكيد نادراً[1].

هذا و قد أورد البغدادي في شرحه اسماً مجروراً على الجوار في:

الإنشاد:(917)[2]

يَا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلِّهِمِ أَنْ لَيْسَ وَصْلٌ إِذَا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنَبِ[3]

لم يعلق البغدادي على هذه المسألة[4] ، بل اكتفى بإيراد مذهب الفراء فيها ، إذ يقول الفراء: " و مما يرويه نحويونا الأولون أن العرب تقول: هذا جحرُ ضَبٍّ خرِبٍ، و الوجه أن يقال: (خرِبٌ)، وذكر أنه قرأ[5] الآية:﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾[6] بجر(المتين) على الجوار، أنشدني أبو الجراح العقيلي:

يَا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِي...البيت. فأتبع (كل) خفض (الزوجات) و هو منصوب؛ لأنه نعت لذوي " [7].

وذهب النحاس وابن هشام مذهب الفراء في جر(كلهم)على الجوار في البيت الشاهد.

قال السيوطي: " أثبت الجمهور من البصريين والكوفيين الجر بالمجاورة في نعت(هذا جحر ضبٍّ خربٍ)، و توكيد: **يَا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِي... البيت.** بجر(كلهم) على المجاورة لأنه توكيد لذوي المنصوب لا للزوجات " [8]. إذن المسألة . كما ذكر السيوطي . موضع إجماع نحوي، و هذا بمثابة موافقة منه لسابقيه.

---

[1] انظر: معجم علوم اللغة العربية عن الأئمة: د/ محمد سليمان عبد الله الأشقر، مؤسسة الرسالة،بيروت ط1، 1392هـ/1972م، ص: 178

[2] شرح أبيات المغني:74/8

[3] البيت مجهول القائل:(معاني القرآن:74/2)، (إعراب القرآن الكريم للنحاس:368/2)،و(همع الهوامع:2/ 535) و نسبه البغدادي لأبي غريب، و قال عنه: وهو أعرابي له شعر قليل (شرح أبيات المغني:75/8)

[4] انظر: شرح أبيات المغني:74/8

[5] قال العكبري: قرأ برفع(المتين) على النعت ، و بالجر على الجوار(انظر: إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات: 45/2)

[6] الذاريات: 58

[7] معاني القرآن: 2/ 74، 75

[8] همع الهوامع: 2/ 535

بناءً على ما سبق فإن البغدادي قد وافق هؤلاء النحاة سابقي الذكر في المسألة المطروحة. و قد نسب . أي: البغدادي . البيت الشاهد لأبي غريب، و لم ينسبه الآخرون.

ولعباس حسن رأي مختلف في مسألة الجر على المجاورة؛ فهو يرى أن الواجب التشدد في إغفاله، و عدم الأخذ به مطلقاً، ذلك أن كثيراً من أئمة النحاة اتفقوا على أنه ضعيف أو ضعيف جداً، ثم ذكر البيت: **يَا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِي... البيت**. و قال إنه على سبيل الشذوذ، و لا يصح القياس به[1].

إن ما ذهب إليه عباس حسن مقبول، ولا تكلف فيه، وفيه تيسير للنحو العربي.

(4) واو الجماعة:

واو الجماعة من الضمائر المتصلة، مبني على الضم في محل رفع فاعل، يثبت في آخر الأفعال (الماضي، و الأمر، و المضارع).

أ . حذف واو الجماعة:

عالج البغدادي مسألة واو الجماعة المحذوفة حملاً على المعنى في:

الإنشاد:(789)[2]

إِذَا مَا شَاءُ ضَرُّوا مَنْ أَرَادُوا وَ لا يَأْلُوهُمْ أَحَدٌ ضِرَارَا[3]

يقول البغدادي: " على أن أصله شاؤوا حذفت الواو و اكتفي بالضمة لأنها تدل عليها، وأورده الفراء في تفسيره " [4]. قال الفراء في تفسيره لـ﴿وَاخْشَوْنِي﴾[5] " أثبتت فيها الياء و لم يثبت في غيرها، و كل ذلك صواب و إنما استجازوا حذف الياء لأن كسرة النون تدل عليها، ومن الواو بضم ما قبلها مثل قوله تعالى:﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾[6] و﴿وَيَدْعُ الإِنسَانُ﴾[7] و ما أشبهه. وقد تسقط العرب الواو، و هي واو

---

[1] انظر: النحو الوافي:8/3

[2] شرح أبيات المغني:7/ 178

[3] البيت مجهول القائل:(الإنصاف: 386)، (همع الهوامع:58/1)، (الخزانة:34/1)
(شرح أبيات المغني:7/ 178)

[4] شرح أبيات المغني:7/ 178

[5] البقرة: 150

[6] العلق: 18

[7] الإسراء :11

جمع اكتفي بالضمة قبلها فقالوا في : ضربوا: قد ضربُ أنشدني بعضهم:

إذاَ مَا شَاءُ ضَرُّوا ... البيت. " [1].

وافق الفراء في هذا المذهب كل من: الأنباري[2]، و ابن هشام[3]، والسيوطي.[4]

إذن هذه موافقة من البغدادي لهؤلاء النحاة السابقين.

ب . واو الجماعة لغير العقلاء:

لقد عرض البغدادي في شرحه لأبيات المغني استعمال هذا الضمير لغير العقلاء و هذا ما جاء في:

الإنشاد:(587)[5]

شَرِبْتُ بِهَا وَالدِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعْشٍ دَنَوا فَتَصَوَّبُوا[6]

يقول البغدادي: " على أنه استعمل الواو في غير ضمير العقلاء "[7]. الشاهد أنه جمع (ابناً) من غير ما يعقل، جمع العقلاء المذكرين، قال: بنو، و كان ينبغي أن يقول: بنات نعش، وأحدها: ابن نعش[8]، و حمل بنو نعش على ما لا يعقل لما كان دورها على مقدار لا يتغير، فكأنها تقدر ذلك الدور وتعقله، و قال: دنوا. و تصوبوا، و كان ينبغي أن يقول: دَنَوْنَ فتصوَّبنَ.

و هذا ما وافق فيه البغدادي سيبويه و المبرد من البصريين، و الفراء من الكوفيين أما سيبويه فقد قال: " و أما﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[9] و﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[10]و﴿ أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾[11]فزعم [أي: الخليل] أنه جعلهم بمنزلة من يعقل و يسمع

---

[1] انظر: معاني القرآن:90 ،91

[2] انظر: الإنصاف: 386

[3] انظر: مغني اللبيب: 250/2

[4] انظر: همع الهوامع:1/ 230

[5] شرح أبيات المغني130/6

[6] البيت منسوب للنابغة الجعدي: (الكتاب: 47/2)، و(المقتضب: 225/2)، و(شرح أبيات المغني:130/6)

[7] شرح أبيات المغني:130/6

[8] النعش الميت و النعش السرير و بنات نعش سبعة كواكب أربعة منها نعش لأنها مربعة وثلاثة بنات نعش الواحد ابن نعش لأن الكوكب مذكر فيذكرونه على تذكيره وإذا قالوا ثلاث أو أربع ذهبوا إلى البنات.
(لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط1: مادة: نعش:مادة: نعش)

[9] الأنبياء: 33

[10] يوسف: 4

[11] النمل: 18

لما ذكرهم بالسجود، و صار النمل بتلك المنزلة حين حدث عنه كما يحدث عن الأناسي و كذلك في:﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[1]؛ لأنها جعلت في طاعتها قال النابغة الجعدي: **شَرِبْتُ بِهَا وَالدِّيكُ ... البيت.** فجاز هذا حين صارت هذه الأشياء عندهم تؤمر و تطيع وتفهم الكلام ، و تعبد بمنزلة الآدميين. " [2]

أما المبرد فجاء رأيه في المسألة مطابقاً[3] لسيبويه إلا أنه أورد البيت الشاهد بـ (**تَمَزْزَتُهَا**) بدلاً من (**شَرِبْتُ بِهَا**) . أما الفرَّاء فقد قال عند تفسيره للآية:﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[4] : " فيقال: الناس ساجدون، و الملائكة و الجن ساجدون، فإذا عدوت هذا صار المؤنث و المذكر للتأنيث، فيقال لك: الكباش قد ذبحن، و ذبحت ومذبحات، ولا يجوز مذبحون، و إنما جاز في الشمس و القمر و الكواكب بالنون و الياء؛ لأنهم وصفوا بأفاعيل الآدميين " [5] .

ولكن ابن هشام جعلها للضرورة الشعرية عندما تناول (واو الجماعة) قال: " وشذَّ قوله: **شَرِبْتُ بِهَا وَالدِّيكُ ... البيت** " .[6]

---

[1] الأنبياء:11

[2] الكتاب: 47/2 ، 48

[3] انظر: المقتضب: 225/2 ، 226

[4] يوسف: 4

[5] معاني القرآن: 2/ 34، 35

[6] مغني اللبيب: 585/1

الفصل الثالث:

الأفعال

المبحث الأول:
دلالة الفعل

المبحث الثاني:
توكيد الفعل

المبحث الثالث:
نصب المضارع بـ(أن) مضمرة

المبحث الأول:

دلالة الفعل

مـن الظـواهر التـي وقـف عنـدها البغـدادي وقفـة تحليـل و تعليـل ظـاهرة دلالـة الأفعال.وقد جاء هذا المبحث معالجاً لهذه الظاهرة في المسائل التالية:

(1) زيادة (كان):

تأتي(كان) زائدة بين الشيئين المتلازمين، كالمبتدأ و الخبر، نحو: زيدٌ كان قائمٌ و الفعل و فاعله، نحو: لم يُوجَد كان مِثْلُكَ، و الصلة و الموصول، نحو: جاء الذي كان أكرمته، و الصفة و الموصوف، نحو: مررت برجلٍ كان قائمٍ، و لا تزاد في غير ما ذكر إلا سماعاً[1]، قال ابن مالك:

وَقَدْ تُزَادُ كَانَ فِي حَشْوٍ: كَمَا كَانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَا

هذا وقد أورد البغدادي مسألة زيادة (كان) في شرحه لأبيات المغني و ذلك في: الإنشاد:(469)[2]

وَ جِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ[3]

يقول البغدادي: " على أن كان عنده زائدة في البيت [عند الفرزدق]، و هذا نص سيبويه، والخليل " [4].

هذه المسألة فيها مذهبان: مذهب الخليل ومن تبعه، و مذهب آخر للمبرد و من وافقه من النحاة. أما المذهب الأول فهو القائل بزيادة(كان) في البيت الشاهد؛ قال الخليل: " و تقول: مررت بقومٍ كانوا كرامٍ، ألغيت (كان) و أوردت: مررت بقوم كرام قال الفرزدق:

فَكَيْفَ إِذَا مَرَرَتَ بِدَارِ قَوْمٍ وَ جِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ " [5]

---

[1] انظر: شرح ابن عقيل:1/ 288 . 289

[2] شرح أبيات المغني 168/5

[3] ديوان الفرزدق:290

[4] شرح أبيات المغني:168/5

[5] الجمل في النحو:150

ثم قال سيبويه: " و قال الخليل: إن من أفضلهم كان زيداً، على إلغاء(كان)، و شبهه بقول الفرزدق: **فَكَيْفَ إِذَا مَرَرَتَ... البيت** " [1]

و تبعهما في زيادة(كان): النحاس[2]، و الأنباري[3]، ة ابن عقيل[4].

أما المذهب الثاني المعترض على زيادتها فقد قال به المبرد، قال بعد إنشاد البيت الشاهد: " و هو عندي بخلاف ما قالوا من إلغاء(كان) و ذلك أن خبر كان: (لنا) فتقديره: و جيرانٍ كرامٍ كانوا لنا " [5]. و تبعه العكبري بقوله: " تبين فساد قول من قال في قول الفرزدق: **فَكَيْفَ إِذَا مَرَرَتَ... البيت**. و الصحيح أن خبرها(لنا) و(كرام) صفة لـ(جيران) "[6]. و تبعهما . أي:المبرد، والعكبري . ابن هشام[7].

و بما أن البغدادي قد قال بزيادتها؛ فهو إذن تابع لأصحاب المذهب الأول مذهب الخليل و من أيده. و يؤيد الباحث المذهب القائل بزيادتها.

(2) إطلاق الفعل الذي يفيد المستقبل للتعبير عن الماضي:

الفعل الماضي يدل على حدوث الفعل في زمن مضى، والمضارع يدل على الزمن الحاضر أو المستقبل؛ و لكنَّ البغدادي في شرحه لأبيات مغني اللبيب أورد مسألةً أُطلق فيها المضارع الذي يفيد المستقبل للتعبيرعن الماضي،وهذا ما جاء في: الإنشاد:(30)[8]

إِذَا مَا انْتَسَبْنَا لَمْ تَلِدْني لَئِيمَةٌ وَ لَمْ تَجْدِي مِنْ أَنْ تُقِرِّي بِهِ بُدَّا[9]

إذا ما انتسبنا معاً تبين لك أني كريم من نسل كريم، أطلق الشاعر الفعل و أراد به ظهوره و العلم به اللازم له، فإن(لم تلدني) جواب(إذا) و هو مستقبل، و عدم الولادة

---

[1] الكتاب:153/2

[2] انظر: إعراب القرآن:1/ 400

[3] انظر: أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، تحقيق د/ فخر صالح قدارة، دار الجيل ، بيروت، ط1 1415هـ/1995م، ص:134

[4] انظر: شرح ابن عقيل:289/1

[5] المقتضب:4/ 116

[6] اللباب:1/ 172 . 173

[7] انظر: أوضح المسالك:137/1 . 138

[8] شرح أبيات المغني: 1/ 124

[9] البيت منسوب لزائد بن صعصعة الفقعسي (شرح أبيات المغني: 125/1) و غير منسوب في: (معني القرآن:60/1)، و (مغني اللبيب:51/1)

ماض لوقوعه قبل انتسابه. قال الفراء في تفسيره للآية الكريمة:﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللّهِ مِن قَبْلُ﴾[1] : " يقول القائل: إنما ﴿تَقْتُلُونَ﴾ للمستقبل فكيف قال:﴿مِن قَبْلُ﴾ ؟ و نحن لا نجيز في الكلام: أنا أضربك أمس، وذلك جائز إذا أردت بتفعلون الماضي و مثله قوله تعالى:﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾[2]، ولم يقل ما تلت و ذلك عربيٌّ كثير في الكلام؛ أنشدني بعض العرب: **إذَا مَا انْتَسَبْنَا... البيت.** فالولادة كلها قد مضت، و ذلك أن المعنى واضح " [3] .

لقد نقل البغدادي قول الفراء بأكمله في علاجه للمسألة، و لم يبدِ رأياً فيها، بل ذيَّل قول الفراء بقوله: " و نقلنا كلامه برمته تبركاً به " [4]، أي: تبركاً بالفراء؛ مما يعد دلالة على موافقته إياه في هذه المسألة التي تبع الفراءَ فيها ابنُ هشام الأنصاري[5].ونحن نؤيد ما ذهب إليه الفراء.

(3) <u>تجريد المضارع من(أنْ) بعد(عسى):</u>

(عسى) فعل دال على الترجي في المحبوب، و على الإشفاق في المكروه و هو فعل جامد ناقص له اسم مرفوع به و خبره منصوب، أو في محل نصب مثل: عسى إخوتك ناجحين، وعسى إخوتك ينجحون، وقد يأتي(عسى) فعلاً تاماً رافعاً لفاعله (مصدر مؤول)، نحو:عسى أن يتفوقَ ابنُكَ، وقد يأتي(عسى) حرفاً عاملاً عمل(إنَّ) كما في: عساه قائمٌ. و اقتران خبر (عسى) بـ(أنْ) كثير، و تجريده منها قليل[6]، يقول ابن مالك:

وَكَوْنُهُ بِدُونِ (أَنْ) بَعْدَ عَسَى نَزْرٌ وَ كَادَ الأَمْرُ فِيهِ عُكِسَا

و أورد البغدادي في شرح أبيات المغني الفعل(عسى) مجرداً من (أنْ) . وهو قليل الورود . في:

---

[1] البقرة:91

[2] البقرة: 102

[3] انظر: معاني القرآن:1/ 60 ،61

[4] شرح أبيات المغني: 1/ 125

[5] انظر: مغني اللبيب: 51/1

[6] انظر: شرح ابن عقيل:281/1

الإنشاد:(246)[1]

عَسَى الكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيه يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ[2]

يقول البغدادي: " على أنه قد يأتي بالمضارع المجرد من أن بعد مرفوعها و هو قليل " [3] . حيث وقع خبر(عسى) . يكون وراءه فرج قريب . وقع فعلاً مضارعاً مجرداً من(أن) المصدرية. قال سيبويه: " واعلم أن من العرب من يقول عسى يفعل يشبهها بكاد يفعل، فيفعل حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قول هدبة: **عَسَى الكَرْبُ الَّذِي... البيت.** " [4] .

وممن وافق من النحاة سيبويه في المسالة: المبرد[5]، و النحاس[6]، و ابن جني[7] و الأنباري، وهذا الأخير جعل(عسى) للضرورة الشعرية؛ إذ يقول: " فإن قيل فلم حذفوا (أن) من خبره في بعض أشعارهم قيل إنما يحذفونها في بعض أشعارهم لأجل الاضطرار تشبيها لها بـ(كاد)، فلهذا الشبه بينهما جاز أن تحمل عليها في حذف(أنْ) من خبرها في نحو قوله : **عَسَى الكَرْبُ الَّذِي... البيت.** "[8] وكذلك تبع سيبويه فيها ابن هشام الأنصاري[9].

جاء مذهب البغدادي في هذه المسألة موافقاً لسيبويه و من تبعه من النحاة.

---

[1] شرح أبيات المغني:338/3

[2] البيت منسوب لهدبة بن خشرم (الكتاب: 159.158/3)، (اللمع في العربية، أبو الفتح ابن جني، تحقيق فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ص:144)، (خزانة الأدب:328/9)، (شرح ابن عقيل:1/ 281)

[3] شرح أبيات المغني:338/3

[4] الكتاب: 159.158/3

[5] انظر: المقتضب:3/ 69. 70

[6] انظر: إعراب القرآن:4/ 187

[7] انظر: اللمع في العربية: 144

[8] أسرار العربية: 127

[9] انظر: أوضح المسالك:163/1

المبحث الثاني:

توكيد الفعل

لتوكيد الفعل[1] نونان: ثقيلة، و خفيفة، اجتمعتا في قوله تعالى:﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً﴾[2] ، و يؤكد بهما الأمر مطلقاً نحو: اضربَنَّ زيداً، و لا يؤكد بهما الماضي مطلقاً، أما المضارع فله حالات:

أولاً: أن يكون توكيده واجباً، إذا كان مثبتاً جواباً للقسم غير مفصول من لامه بفاصل، نحو قوله تعالى :﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾[3]، و لا يجوز توكيده إن كان منفياً كما في الله تعالى:﴿تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[4]، أو كان حالاً كقوله جل جلاله:﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[5]، فقد قرأ ابن كثير الآية الكريمة: (لَأُقْسِمُ)[6]، أو كان مفصولاً من اللام مثل قوله تبارك اسمه﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ﴾[7].

ثانياً: أن يكون قريباً من الواجب؛ و ذلك إذا كان شرطاً لـ(إنْ) المؤكدة بـ(ما)، كما في الآية الكريمة:﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ ﴾.[8]

ثالثاً: أن يكون كثيراً؛ و ذلك إن وقع بعد أداة طلب مثل قوله تعالى:﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً ﴾.[9]

رابعاً: أن يكون قليلاً؛ و ذلك بعد (لا) النافية، أو (ما) الزائدة التي لم تسبق بـ(إنْ) كقوله عز و جل:﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾.[10]

خامساً: أن يكون أقل؛ و ذلك بعد (لم)، أو بعد أداة جزاء غير (إما)، كقول الشاعر:

---

[1] انظر:أوضح المسالك:2/ 46 . 51

[2] يوسف:32

[3] الأنبياء:57

[4] يوسف: 85

[5] القيامة:1

[6] انظر: القراءات العشر المتواترة:577

[7] آل عمران: 158

[8] الأنفال: 58

[9] إبراهيم: 42

[10] الأنفال: 25

يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخَاً عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا[1]

و قد أشار ابن مالك إلى توكيد الفعل بـ:

يُؤَكِّدَانِ افْعَلْ وَ يَفْعَلْ آتِيَا ذَا طَلَبٍ أَوْ شَرْطَاً إِمَّا تَالِيَا

أَوْ مُثْبَتَاً فِي قَسَمٍ مُسْتَقْبَلاً وَ قَلَّ بَعْدَ(مَا، وَلَمْ) وَبَعْدَ(لا)

(1) توكيد الماضي:

إن الفعل الماضي لا يؤكد مطلقاً، قال ابن السراج البغدادي: " هذه النون [نون التوكيد] تلحق الفعل غير الماضي " [2]، و قال الزمخشري متحدثاً عن نوني التوكيد: " و لا يؤكد بهما الماضي " [3] .

لكنَّ البغدادي أورد في شرحه لأبيات المغني مسألةً أكد فيها الفعل الماضي بنون التوكيد وذلك في:

الإنشاد:(555)[4]

دَامَنَّ سَعْدُكِ لَوْ رَحِمْتِ مُتَيْمَاً لَوْلاكِ لَمْ يَكُ لِلصَّبَابَةِ جَانِحَا[5]

يقول البغدادي: " على أن تأكيد الفعل الماضي شاذ " [6]، فهو في هذه المسألة تابع لابن هشام و السيوطي، أما ابن هشام فقد قال في معرض حديثه عن نوني التوكيد: " ولا يؤكد بهما الماضي مطلقا، و شذّ قوله: **دَامَنَّ سَعْدُكِ لَوْ... البيت** " [7].

و أما السيوطي فجعل توكيد الماضي في البيت الشاهد شذوذاً و ضرورةً [8]. فقد أضاف السيوطي للشذوذ الضرورة .

إذن اتفق كلّ من: ابن هشام، و السيوطي، و البغدادي، و الباحث في هذه المسألة أن الماضي فيها أكّد شذوذاً.

---

[1] ديوان العجاج، رواية عبد الملك بن قريب، تحقيق/ عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق، ص:2/ 331

[2] الأصول في النحو: 2/ 199

[3] المفصل: 457

[4] شرح أبيات المغني:6/ 43

[5] البيت مجهول القائل: (مغني اللبيب: 1/ 546)، (همع الهوامع: 2/ 613)، (شرح أبيات المغني:6/ 43)

[6] شرح أبيات المغني:6/ 43

[7] مغني اللبيب: 1/ 546، و قد قال عنهما في(أوضح المسالك:51/2): و لا يؤكد بهما الماضي مطلقاً .

[8] انظر: همع الهوامع:2/ 613 ، 614

(2) توكيد المضارع:

و من المسائل التي عولجت في شرح أبيات المغني جواز توكيد الفعل المضارع المسبوق بـ(ما) الزائدة و ذلك في:

الإنشاد:(556)[1]

إِذَا مَاتَ مِنهُمْ سَيِّدٌ سُرِقَ ابْنُهُ وَ مِنْ عِضَةٍ مَا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا[2]

يقول البغدادي: " على أنه يجوز توكيد المضارع الواقع بعد(ما) الزائدة "[3] قال سيبويه: و من ومواضعها أفعال غير الواجب، أي: في قولك: بجهد ما تبلغن و أشباهه و إنما كان ذلك لمكان (ما)، و تصديق ذلك قولهم في مثل:

إِذَا مَاتَ مِنهُمْ... البيت "[4].

وهنا جاء مذهب البغدادي موافقاً لسيبويه، و تبعه ابن هشام الأنصاري[5].

(3) توكيد الأمر:

و من المسائل التي عالجها البغدادي بالعرض و التحليل توكيد فعل الأمر في:

الإنشاد:(553)[6]

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاقَيْنَا[7]

يقول البغدادي: " على أن فعل الأمر يجوز توكيده بالنون من غير شرط، و لو كان دعاء كما هنا "[8] فالبغدادي إنما هو تابع لسيبويه الذي قال عن هذه المسألة: " فمن مواضعها الفعل الذي للأمر والنهي وذلك قولك لا تفعلن ذاك واضربن زيدا فهذه الثقيلة وإذا خففت قلت افعلن ذاك ولا تضربن زيدا . والدعاء بمنزلة الأمر والنهي قال ابن رواحة : **فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا** "[9]. و جاء مذهب المبرد فيها تبعاً لسيبويه؛ قال: "

---

[1] شرح أبيات المغني:6/ 44

[2] البيت مجهول القائل: (الكتاب: 516/3)، (مغني اللبيب: 1/ 546)، (شرح أبيات المغني6/ 44)

[3] شرح أبيات المغني:6/ 44

[4] الكتاب: 516 ، 517

[5] انظر: (مغني اللبيب: 1/ 546)، و (أوضح المسالك:2/ 50)

[6] شرح أبيات المغني: 6 /37

[7] ديوان عبد الله بن رواحة:51

[8] شرح أبيات المغني6:/ 44

[9] الكتاب:511/3

وتدخل جوازا على الأمر كاضربن وقوله: **فَأَنْزِلَنْ سكينةً عَلَيْنا** "[1] جعل المبرد دخول النون على الأمر على سبيل الجواز.و ممن وافق سيبويه في المسألة ابن هشام الأنصاري[2] و السيوطي[3].

مما سبق يتضح أن البغدادي قد وافق سيبويه ومن تبعه من النحويين. و أن البيت الشاهد جاء مختَلفاً فيه؛ ففي(الكتاب)، منسوب لعبد الله بن رواحة رضي الله عنه، و هو في ديوانه[4]. و من ناحية أخرى هو منسوب لعامر بن الأكوع رضي الله عنه في الصحيحين[5]، و سيرة ابن هشام[6]، و (شرح أبيات المغني) . و غير منسوب عند ابن هشام و السيوطي.

و يؤكد الباحث ما ذهب إليه سيبويه، و من أيده، و يرجح أن البيت الشاهد لعامر بن الأكوع الأنصاري عليه رضوان الله .

---

[1] المقتضب: 13.12/3

[2] انظر: مغني اللبيب: 545/1 (غير منسوب)

[3] انظر: همع الهوامع:2/ 611(غير منسوب)

[4] ديوان عبد الله بن رواحة: 51

[5] موسوعة الحديث الشريف:(صحيح البخاري)، برقم :4196، ص:344 ، و (صحيح مسلم)، برقم:(4668) 123 (1802)، غير أنه منسوب لعبد الله بن رواحة في: (صحيح البخاري) . كذلك . برقم :4106 ص: 336

[6] السيرة النبوية، ابن هشام، تحقيق/ مصطفى السقا و آخرين، مؤسسة علوم القرآن، جدة، ص: 328/2

المبحث الثالث:

نصب المضارع بـ(أنْ) مضمرةً

ينصب الفعل المضارع بـ(أن) مضمرةً وجوباً في خمسة مواضع[1]: أولها:بعد اللام إن سبقت بكون ناقص ماض منفي، نحو:﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ﴾[2] و تسمى هذه اللام لامَ الجحود. الثاني: بعد(أو) إذا صلح في موضعها(حتى)، نحو: وَلَأُلْزِمَنَّكَ أَوْ تَقْضِينِي حَقِّي، الثالث: بعد (حتى) إن كان الفعل مستقبلاً باعتبار التكلم نحو:﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ ﴾[3]، و يرفع المضارع بعدها إن كان حالاً مسبباً فضلة نحو:﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾[4] برفع (يقولُ) في قراءة نافع[5]؛ لأنه مؤول بالحال أي: حتى حالة الرسول صلى الله عليه و سلم ، و الذين آمنوا معه أنهم يقولون ذلك. الرابع والخامس: بعد فاء السببية و واو المعية مسبوقين بنفي أو طلب محضين، قال تعالى:﴿وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[6] لأن﴿فَتَطْرُدَهُمْ﴾،و﴿ فَتَكُونَ ﴾ جوابين للنفي، و الطلب .

و ينصب المضارع بـ(أنْ) مضمرةً جوازاً بعد خمسة أيضاً[7]: أولها:إذا لم يسبقها كون ناقص ماضٍ منفي، و لم يقترن الفعل بـ(إلَّا)، نحو:﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[8] فإن سبق بالكون المذكور وجب إضمار(أنْ) كما مرَّ، و إن قرن الفعل بـ(لا) نافية أو مؤكدة وجب إظهارها، نحو:﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾[9]، و الأربعة الباقية: أو، و الواو والفاء،

---

[1] انظر: أوضح المسالك:78/2

[2] العنكبوت:40

[3] الحجرات:9

[4] البقرة:214

[5] انظر: القراءات العشر المتواترة:33

[6] الأنعام:52

[7] انظر: أوضح المسالك:2/ 86

[8] الأنعام:71

[9] الحديد:29

و ثمَّ؛ إذا كان العطف على اسم ليس في تأويل الفعل، نحو: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً﴾[1]، في قراءة غير نافع[2] بالنصب على (وحياً). و لا ينصب بـ(انْ) مضمرةً في غير هذه المواضع العشر إلا شاذًّا[3].

هذا و قد أورد البغدادي في شرحه لأبيات المغني مسائل جاء فيها المضارع منصوباً بـ(أنْ) مضمرة ، و من تلك الأفعال:

(1) النصب وجوباً في جواب الطلب:

جاء الفعل المضارع (أدعو) منصوباً بـ(أن) مضمرةً وجوباً في جواب الطلب و ذلك في:

أ . الفعل(أدعو):

الإنشاد[4]:(637)

فَقُلْتُ ادْعِي وَ أَدْعُو إِنَّ أَنْدَى لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ[5]

يقول البغدادي: " على أن أدعو منصوب في جواب الأمر بأن مضمرة بعد واو المعية "[6] . قال سيبويه بعد إيراد البيت الشاهد: " فصار (أدعو) منصوباً على إضمار(أنْ) "[7]. بذا يكون البغدادي موافقاً لسيبويه في هذه المسألة، و قد تبع سيبويه من النحاة في هذه المسألة: الزمخشري[8] ، و الأنباري[9].

هذا و قد أورد الكوفيون البيت الشاهد برواية مختلفة؛ إذ قالوا: " و قد جاء عن العرب إعمال حرف الجزم مع الحذف، قال الشاعر:

---

[1] الشورى:51

[2] انظر: القراءات العشر المتواترة: 488

[3] انظر: أوضح المسالك:88/2

[4] شرح أبيات المغني:229/6

[5] البيت للزبرقان بن بدر (شرح أبيات المغني:229/6)، وللأعشى في(الكتاب:45/3)، لم أعثر عليه في: (شرح ديوان الأعشى)، و لربيعة بن جشم في(المفصل:328) ، و بلا نسبة في كل من:(الإنصاف:530) و(شرح ابن عقيل:15/4)

[6] شرح أبيات المغني:229/6

[7] الكتاب: 45/3

[8] انظر: المفصل:328

[9] انظر: الإنصاف:547

فَقُلْتُ ادْعِي وَ أَدْعُ فإنَّ...البيت. على تقدير حذف لام الأمر؛ أي: وَلِأَدْعُ "[1] .
و من الملاحظ أنهم أوردوه بجزم (ادْعُ) بلام الأمر المحذوفة.

ب . ًالفعل (تأتي):

في:الإنشاد:(582)[2]

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَ تَأْتِيَ مِثْلَهُ[3]

يقول البغدادي: " على أن(تأتي) منصوب بأن مضمرة بعد واو العطف و يجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: و أنت تأتي. " [4] قال الخليل: " قال المتوكل بن عبد الله الكناني:

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَ تَأْتِيَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

نصب (تأتي) على فقدان أنت "[5]، أي: فقدان الرفع على الاستئناف و بالتالي النصب على الإضمار. قال سيبويه: " قال الأخطل: **لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ... البيت.** إنما أراد لا يجتمعن النهي و الإتيان فصار(تأتي) على إضمار (أن) " [6]

عندئذ يكون البغدادي بصري المذهب في هذه المسألة؛ لموافقته الخليل و سيبويه ، و من ناحية ثانية فهو موافق . أيضاً . للفراء القائل في تفسيره للآية الكريمة﴿وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[7] : " و إن شئت جعلت هذا الفعل(تكتموا) المعطوف بالواو نصباً على ما يقوله النحويون من الصرف؛ و هو أن تأتي بالواو معطوفة على كلام في أوله حادثة لا تستقيم إعادتها على ما عطف

---

[1] الإنصاف:530

[2] شرح أبيات المغني:112/6

[3] البيت الشاهد مختلف في نسبته؛ فقد نسبه الخليل للمتوكل الكناني، و نسبه سيبويه للأخطل، و لم ينسب عند كل من: الفراء، و ابن جني، والعكبري، وجاء منسوباً للدؤلي عند: وابن هشام، والشيخ الأزهري، هو في ديوانه(ديوان أبي الأسود الدؤلي، صنعة أبي سعيد السكري، تحقيق/ محمد حسن آل ياسين، مؤسسة إيف بيروت، ط1 ، 1402 هـ/1982م، ص:404)

[4] شرح أبيات المغني:112/6

[5] الجمل في النحو:96

[6] الكتاب:41/3، 42

[7] البقرة:42

عليها كقول الشاعر: **لا تَنْهَ عَنْ خُلُـقٍ... البيت.** ألا ترى أنه لا يجوز إعادة (لا) في (تأتي مثله). " [1] فهو. الفراء . قد سمى هذا الظاهرة بالصرف.

وانضم إلى هذه الموافقة كوكبة أخرى من النحاة: ابن جني[2]، و العكبري[3] و ابن هشام الأنصاري الذي أضاف: " و سمى الكوفيون هذه الواو واو الصرف والحق أن هذه واو العطف "[4] ، وانضم إليهم كذلك الشيخ خالد الأزهري[5].

(2) النصب بعد(أو)وجوباً:

وأورد البغدادي الفعل المضارع (تستقيم) منصوباً بـ(أن) مضمرةً بعد (أو) في: الإنشاد:(96)[6]

و كنتُ إذا غَمَزتُ قَنَاةَ قَومٍ كَسَرتُ كُعُوبَها أو تَسْتَقِيمَا[7]

يرى البغدادي[8] أن الفعل(تستقيم) منصوب بـ(أن) مضمرة، ثم استدل بقول سيبويه. الذي قال في المسألة: " اعلم أنه ما انتصب بعد(أو) ينتصب على إضمار(أن) قال زياد الأعجم: **و كنتُ إذا غَمَزتُ... البيت.** معناه: إلا أن [تستقيمَ] ، و إن شئت رفعت في الأمر على الابتداء؛ لأنه لا سبيل إلى الإشراك " [9] .

وهذا النصب قد قال به الفراء، و العكبري في بعض القراءات، أما الفراء فقد قال في تفسيره للآية:﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾[10] : " و

---

[1] معاني القرآن:34/1

[2] انظر: اللمع: 129

[3] انظر: اللباب: 41/2

[4] مغني اللبيب: 578/1 ، 579

[5] انظر: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، الشيخ خالد الأزهري، تحقيق/ عبد الكريم مجاهد، دار الرسالة بيروت، ط1، 1425هـ/ 1996م، ص:144

[6] شرح أبيات المغني: 68/2

[7] شعر زياد الأعجم، جمع و تحقيق/ يوسف حسين بكار، دار المسيرة، ط1، 1983م ، ص:101

[8] انظر: شرح أبيات المغني: 68/2

[9] الكتاب: 46/3 .49

[10] الفتح:16

في إحدى القراءتين: أن يسلموا، والمعنى: أبداً حتى تسلموا، أو:إلا أن يسلموا تقاتلونهم"[1]

أما العكبري فقال: " في بعض القراءات(أو يسلموا)، بمعنى: إلى أنْ أو حتى أنْ "[2].

أيد كلّ من المبرد[3]، و ابن هشام[4] صاحب الكتاب في هذه المسألة، و وافق الباحث هؤلاء النحاة في نصب الفعل (تستقيم) على إضمار(أن) بعد (أو) وجوباً.

(3) النصب بـ(أن) مضمرة جوازاً:

من الأفعال التي نصبت بالإضمار جوازاً في شرح أبيات المغني: **أ- الفعل(تقر)**:

الإنشاد:(422)[5]

وَ لُبْسُ عَبَاءَةٍ وَ تَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ[6]

يقول البغدادي: " على أن تقر منصوبة بأن مضمرة بعد واو المعية "[7]، قال سيبويه: " **لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَ تَقَرّ... البيت.** لما لم يستقم أن تحمل (و تقر) و هو فعل على (لُبس) وهو اسم لما ضممته إلى الاسم، و جعلت أحب لهما، و لم ترد قطعه لم يكن بد من إضمار (أن) ."[8]

بناءً على ما سبق فإن البغدادي تابع لسيبويه في هذه المسألة مسألة إضمار (أن) قبل (تقر)، غير أن سيبويه أورد البيت الشاهد بـ(للبس) بدلاً من (ولبس) وكلاهما نسبه إلى ميسون بنت بحدل الكلبية زوج معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وتبع سيبويه . من النحاة . : المبرد[9]، وابن جني الذي قال بعد إنشاد البيت الشاهد: "و

---

[1] معاني القرآن:3/ 66

[2] إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات:38/2

[3] انظر: المقتضب: 2/ 28 ، 29

[4] انظر: مغني اللبيب:93/1 ، و أوضح المسالك:173/2

[5] شرح أبيات المغني 64/5

[6] البيت لميسون بنت بحدل الكلبية زوج معاوية بن أبي سفيان و أم ابنه يزيد في :(الكتاب:44/3) ،(سر صناعة الإعراب:273/1)، (شرح أبيات المغني 64/5)، و بلا نسبة في(المقتضب:27/2)، و(همع الهوامع:404/2)

[7] شرح أبيات المغني 65/5

[8] الكتاب:3/ 44، 45

[9] انظر: المقتضب:27/2

كأنها قالت:لأن ألبس عباءة و أن تقر عيني ."[1]، و منهم النحاس[2] و ابن هشام[3]، و السيوطي[4].

اختلف هؤلاء النحاة في نسبة البيت الشاهد؛ إلا أنهم لم يختلفوا في نصب(تقر) بأن مضمرة.

ب . الفعل (يكون):

جاء الفعل (يكون) في كتاب البغدادي ضمن الأفعال المنصوبة بإضمار(أن) في:

الإنشاد:(900)[5]

أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَ يَكُونَ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَ الإِخَاءُ[6]

ابتدر البغدادي هذه المسألة بقوله: " قال سيبويه في باب... "[7]، أما سيبويه الذي أشار إليه فقد قال عنها: " و مثل النصب قول الحطيئة:

أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ... البيت. كأنه قال:ألم أك هكذا ، و يكون بيني و بينكم "[8] . أي:على تقدير:(أن يكون).

استئناس البغدادي بقول سيبويه يعد موافقة له في المسألة، و تبع سيبويه من النحاة في هذه المسألة: المبرد[9]، و ابن السراج البغدادي[10]، و ابن هشام الأنصاري[11] و السيوطي[12].

---

[1] سر صناعة الإعراب:273/1

[2] انظر: إعراب القرآن:27/2

[3] انظر: شرح قطر الندى و بل الصدى، ابن هشام الأنصاري، تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة ط11، 1383 هـ، ص :65

[4] انظر: همع الهوامع:404/2

[5] شرح أبيات المغني:34/8

[6] ديوان الحطيئة: 98

[7] انظر: شرح أبيات المغني:34/8

[8] الكتاب:43/3

[9] انظر: المقتضب:27/2

[10] انظر:الأصول في النحو:155/2

[11] انظر:مغني اللبيب:877/1

[12] انظر: همع الهوامع:394/2

الفصل الرابع:

الحروف

المبحث الأول:

دَّلالة الحرف

علم الدلالة[1] سمي بهذا الاسم في العصر الحديث، و هو العلم الذي تعرف به قوانين تطور معاني الألفاظ، إذ إن المعنى الحقيقي للفظ يتبين عندما يؤخذ اللفظ حياً في النص لا منفرداً.

فالدلالة . بعامة . هي إثارة المعنى في الذهن، و بين اللفظ و المعنى في كل لغة آثار متبادلة و تداعٍ مستمر. و دلالة الألفاظ إنما تبحث هذه الصلة بين المعنى و اللفظ.

إن دلالة الحروف لا تدل على المعنى بذاتها ، بل في معمولها؛ إذ أن مصطلح الحرف عند النحاة هو كل كلمة تدل على معنى في غيرها. فـ(هل) مثلاً في جملة (هل أنت مستعد) تدل على الاستفهام، و ليس الاستفهام في (هل) نفسها و إنما في جملة(أنت مستعد) .

من الظواهر التي وقف عندها البغدادي وقفة تحليل و تعليل ظاهرة دلالة الحروف. و هذا ما سيعالجه هذا المبحث.

(1) (ألا) للتحضيض:

ذكر بعض النحاة أن(ألا) أداة مركبة من: (أنَّ) و (لا) أو من(أنْ) الناصبة و(لا) النافية، أو (أنْ) المفسرة و (لا) الناهية، و هي من الحروف المهملة، و لها مواضع: أحدها: أن تكون تنبيهاً و افتتاحاً للكلام، نحو قوله تعالى:﴿أَلاَ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[2]، والثاني: أن تكون عرضاً، نحو قولك: ألا تنزل فتصيب خيراً، والثالث: أن تكون تحضيضاً، نحو قولك: ألا أكرمت زيداً، و الرابع: أن تكون تمنياً، كقولك: ألا ماءَ بارداً.

أورد البغدادي(ألا) في شرحه لأبيات المغني للتحضيض في:

الإنشاد:(102)[3]

---

[1] معجم علوم اللغة العربية:54

[2] هود:18

[3] شرح أبيات المغني:94/2

أَلا رَجُلاً جَزَاهُ اللهُ خَيْراً يَدُلُّ عَلَى مُحَصِّلَةٍ تَبِيْتُ[1]

عرض البغدادي لرأي الخليل في (ألا) فقال إنها عنده للتحضيض و هو طلب بِحَثٍّ، والفعل الذي يليها محذوف تقديره: ألا تُرُونَنِي رجلاً . من الإراءة لا من الرؤية.[2] ثم ثنى بموافقة سيبويه للخليل، جاء في الكتاب: " سألت الخليل رحمه الله عن قوله: **ألا رَجُلاً جَزَاهُ اللهُ خَيْراً...البيت**. فزعم أنه على التمني، و لكنه بمنزلة قول الرجل: فهلا خيراً من ذلك، كأنه قال: ألا تُرُونَنِي رجلاً جزاه الله خيراً " [3] و ابن السراج قال عن المسألة: " أما يونس و أبو الحسن الأخفش فكانا يقولان: إنما تمني و لكنه نون مضطراً " [4] .

أما ابن هشام الأنصاري فقد وافق الخليل عندما ذكر خمسة أوجه لدلالة (ألا) المخففة منها: " العرض و التحضيض، و تختص (ألا) هذه بالفعلية نحو:﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾[5] و منه عند الخليل قوله:

ألا رَجُلاً جَزَاهُ اللهُ خَيْراً...البيت. والتقدير: ألا تُرونني رجلاً هذه صفته " [6]. وهنا وافق ابن هشام الخليل.

والبغدادي كما درج في مناقشاته للأبيات أن يسجل حضوراً علمياً مميزاً فيذكر مرئياته الخاصة ، فذكر هنا: " والأولى عندي أن يكون من باب الاشتغال فيكون (رجلاً) منصوب بفعل مقدر يفسره المذكور، و عليه تكون (ألا) للتنبيه ". [7]و هذا هو الأرجح.

(2) (أو) بمعنى الواو:

(أو) عند بعض النحاة من الحروف المهملة ، و ذلك نحو قولك:أكلتُ خبزاً أو تمراً، و تعطف ما بعدها على ما قبلها، و تكون تخييراً مثل: تزوج هنداً أو أختها

---

[1] البيت مجهول القائل: (الكتاب:308/2)، و(الأصول في النحو:1//398)، و(مغني اللبيب:783/1) ومنسوب إلى عمرو بن قِعاس المرادي المذحجي في (شرح أبيات المغني:94/2)

[2] انظر: شرح أبيات المغني:94/2

[3] الكتاب:308/2

[4] الأصول في النحو:1//398

[5] النور:22

[6] مغني اللبيب: 1/ 127

[7] شرح أبيات المغني: 2: 94

و تكون إباحةً، و ذلك قولك: جالس الحسن أو الحسين، و لا يجوز أن يقع (أو) مع الأفعال التي تقتضي فاعلين؛ فلا يجوز أن تقول: تخاصم زيد أو عمرو.

و وردت (أو) في (شرح أبيات المغني) بمعنى الواو في:

أ . الإنشاد:(87)[1]:

وَ قَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا[2]

يقول البغدادي: " على أن (أو) فيه للجمع المطلق كالواو " [3] و في:

ب . الإنشاد:(91)[4]:

قَالَتْ أَلا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ

فَحَسَّبُوهُ فَأَلْفَوهُ كَمَا ذَكَرَتْ تِسْعَاً وتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ[5]

يرى البغدادي: أن الكوفيين قالوا: (أو) فيه بمعنى الواو، و يقويه أنه روي:(ونصفه) فإن فتاة الحي لم تتمنَّ أحدهما، و إنما تمنت الحمام الطائر مع مثل نصفه، و به تتم العدة تسعاً وتسعين[6].

نحن نؤيد ما ذهب إليه البغدادي في استعمال (أو) للجمع المطلق كالواو.

(3) (أو) بمعنى(بل):

في الإنشاد:(93)[7]

مَاذَا تَرَى فِي عِيَالٍ قَدْ بَرِمْتُ بِهِمْ لَمْ أُحْصِ عِدَّتَهُمْ إِلا بِعَدَّادِ

كَانُوا ثَمَانِنَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً لَوْلا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَّلْتُ أَوْلادِي[8]

يرى البغدادي أن (أو) فيه بمعنى (بل) للإضراب، أو للشك، كأن كثرتهم

---

[1] شرح أبيات المغني:20/2

[2] البيت لتوبة بن الحمير بن سفيان بن خفاجة(مغني البيب:89/1)، و(شرح أبيات المغني:20/2)، و غير منسوب في:(حروف المعاني: أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي إسحاق الزجاج، تحقيق/ علي توفيق محمد، مؤسسة الرسالة، ط1 ، بيروت، 1984م ، ص 53)، و (همع الهوامع:205/2)

[3] شرح أبيات المغني:20/2

[4] شرح أبيات المغني:46/2

[5] ديوان النابغة: 16

[6] انظر: شرح أبيات المغني:46/2

[7] شرح أبيات المغني:54/2

[8] ديوان جرير:745

أوجبت الشك في عدتهم، و من ثم احتاج في عدتهم إلى عداد . [1] يقول الأنباري: " ذهب الكوفيون إلى أن (أو) تكون بمعنى الواو، و بمعنى (بل) فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأنه قد جاء ذلك كثيراً في كتاب الله تعالى، و كلام العرب قال تعالى:﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[2] فقيل في التفسير إنها بمعنى (بل)، أي: بل يزيدون، قيل إنها بمعنى الواو،أي: و يزيدون، و قال تعالى:﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾[3]، ثم قال النابغة:

قَالَتْ أَلا لَيْتَمَا هَذا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ

فَحَسَّبُوهُ فَأَلفَوهُ كَمَا ذَكَرَتْ تِسْعَاً وتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ

أي: و نصفه، و ذهب البصريون إلى أن(أو) لا تكون بمعنى الواو و لا بمعنى (بل) لأن الأصل في (أو) أن تكون لأحد الشيئين على الإبهام بخلاف الواو و(بل) " [4]. يقول سيبويه: " تقول أيهم تضرب أو تقتل [تعمل أحدهما]، و من يأتك أو يحدثك أو [يكرمك] لا يكون ههنا إلا (أو) من قبل أنك إنما تستفهم عن [الاسم] المفعول إنما حاجتك إلى صاحبك أن يقول: فلان " [5].

هنالك اتجاهان في هذه المسألة:

الأول: الاتجاه الكوفي، أن (أو) تأتي بمعنى الواو، أو بل.

الثاني: بصري، أنها تكون لأحد الشيئين على الإبهام.

و قد اختيار البغدادي الأول، و أكده الباحث.

(4) الباء بمعنى(من):

والباء من الحروف العاملة، و عملها الجر، و هي مكسورة، و حركة معمولها الكسر، و هي لا تكون إلا حرفاً. و تأتي الباء على وجوه من ذلك: أن تكون للإضافة نحو قولك: مررتُ بزيدٍ، أضفت المرور إلى زيدٍ، و تكون للاستعانة كـ: كتبتُ بالقلمِ، و

---

[1] انظر: شرح أبيات المغني:54/2

[2] الصافات: 147

[3] الإنسان: 24

[4] الإنصاف: 478 .480

[5] الكتاب:175/3

تكون للظرف، نحو قولك: أقمتُ بمكةَ، و تكون قسماً، مثل: بالله لأخرجن وتكون حالاً، كقولك: خرج بثيابه، وتكون زائدة، كقوله تعالى:﴿ وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا﴾[1] . و أورد البغدادي الباء بمعنى(مِن) في:

الإنشاد:(146)[2]

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ[3]

يقول البغدادي: " على أن الباء بمعنى مِن " [4] . و يذكر ابن هشام و الزجاج المعنى نفسه، أما ابن هشام فقد ذكر من معانيها: التبعيض ، ثم ذكر البيت الشاهد[5]. أما الزجاج فقال: " و قد تقع الباء مكان(مِن) كقوله تعالى:﴿ يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ [6] تكون بمعنى : يشرب منها قال الهذلي:**شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ...البيت.** أي: شربن من ماء البحر " [7].ولكنَّ الفرَّاء و ابن جني قد قالا بزيادتها ، فالفراء قال في تفسيره للآية:﴿ يَشْرَبُ بِهَا﴾[8]: " يشرب بها و يشربها سواء في المعنى، و كأن يشرب بها: يروى بها وينقع. أما يشربونها فبيِّن، و قد أنشد بعضهم: **شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ... البيت.** و مثله: إنه ليتكلم بكلام حسن، و يتكلم كلاماً حسناً " [9]. أما ابن جني فقال: " أما قول أبي ذؤيب: **شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ... البيت.** يعني السحاب فالباء فيه زائدة، و إنما معناها: شربن ماء البحر، هذا هو الظاهر من الحال و العدول عنه تعسف " [10].

يتبين من العرض السابق أن المسألة فيها مذهبان:

الأول:أن الباء للتبعيض، و هذا ما ذهب إليه الزجاج، و ابن هشام، و البغدادي.

الثاني: أنها زائدة، و هذا مذهب الفراء ، و ابن جني.

والمذهب الأول . عندنا . أرجح.

---

[1] النساء: 79

[2] شرح أبيات المغني:309/2

[3] البيت لأبي ذؤيب الهذلي: (أبو ذئيب الهذلي، حياته وشعره، تأليف: نورة الشملان، ص: 104)

[4] شرح أبيات المغني:309/2

[5]انظر: مغني اللبيب:178/1

[6] الإنسان:6

[7] حروف المعاني: 47، 48

[8] الإنسان:6

[9] معاني القرآن:215/3

[10] سر صناعة الإعراب: 1/ 125

(5) (عن) بمعنى(بعد):

تكون(عن) عند النحاة اسماً و تكون حرفاً.أما كونها اسماً، فنحو: جلستُ من عن يمينِك، أما كونها حرفاً، فهو قولك: رميتُ عن القوسِ، و معناها المجاوزة، و قد تأتي (عن) بمعنى الباء نحو قوله تعالى:﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾[1]. و عن . كونها حرفاً . حرف من حروف الجر نونها ساكنة.

وجاءت(عن) في (شرح أبيات المغني) بمعنى (بعد) في:

الإنشاد:(235)[2]

وَ مَنْهَلٍ وَرَدْتُهُ عَنْ مَنْهَلِ[3]

يقول البغدادي: " على أن (عن) فيه بمعنى (بعد) و هذا مذهب كوفي " [4]، و هذا المعنى لـ(عن) أثبته ابن هشام و ابن عقيل، أما ابن هشام فقد عدد دلالات (عن) و ذكر منها: " مرادفة (بعد) نحو:﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾[5] ، ثم ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾[6] بدليل أن :﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ﴾[7] أي: حالة بعد حالة " [8] أما ابن عقيل فقد أثبت ما أثبته ابن هشام.[9] والبغدادي عندما قال:" وهذا مذهب كوف" [10] فهو عندها قد وافق الفراء في شرحه لـ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ﴾[11] حيث قال: " أي: لتركبن يا محمد حالاً بعد حال ، أو لتركبن السماء حالاً بعد حال، أو لتصيرنَّ الأمور حالاً بعد حال للشدة " [12] وكل الاحتمالات التي ذكرها الفراء تفيد معنى

---

[1] النجم: 3

[2] شرح أبيات المغني:293/3

[3] البيت أحد بيتين قالهما عبد الله بن رواحة رضي الله عنه في غزوة مؤتة(سيرة ابن هشام :2/ 376، 377)

[4] شرح أبيات المغني:293/3

[5] المؤمنون:40

[6] النساء:46

[7] الانشقاق:19

[8] مغني اللبيب:1/ 247،248

[9] انظر: شرح ابن عقيل:23/3

[10] شرح أبيات المغني:293/3

[11] الانشقاق:19

[12] معاني القرآن: 3/ 251، 252

(بعد). وعندئذ يكون البغدادي و قبله ابن هشام و ابن عقيل قد وافقوا الكوفيين.
و نحن نؤكد ما ذهبوا إليه.

(6) (في) بمعنى(على):

(في) من الحروف العاملة، و عملها الجر، و معناها الوعاء، نحو: المال في الكيس أي: اشتمل الكيس على المال. و قد ذكر البغدادي (في) بمعنى (على) في: الإنشاد:(276)[1]

هُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي رَأْسِ نَخْلَةٍ فَلا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلاَّ بِأَجْدَعَا[2]

يقول البغدادي: " على أن (في) هنا بمعنى(على) "[3] و قد أثبت المعنى نفسه لـ (في) ابن هشام[4] و استدل بالآية الكريمة:﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[5]. و البغدادي في هذه المسألة قد وافق البصريين و الكوفيين، أما البصريون فقد قال المبرد: " و حروف الخفض يبدل بعضها من بعض قال تعالى:﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ أي:(على) قال الشاعر: **هُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ ... البيت.** و قال تعالى:﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾[6] أي: عليه "[7] أما الكوفيون فقد قال . عنهم . الفرَّاء في تفسيره للآية:﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ يصلح (على) في موضع(في) "[8]

(7) (هل) بمعنى النفي:

(هل) من الحروف المهملة؛ لأنها لا تختص بأحد القبيلين، و لها موضعان:أولهما: أن تكون استفهاماً عن حقيقة الخبر، و جوابها (نعم) أو (لا)، وذلك نحو قوله تعالى﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُواْ نَعَمْ ﴾[9]، والثاني: أن تكون

---

[1] شرح أبيات المغني:62/4

[2] البيت مجهول القائل:(المقتضب:319/2)، (حروف المعاني:12)،(مغني اللبيب:284/1)، ونسبه ابن جني إلى امرأة من العرب(الخصائص:313/2)

[3] شرح أبيات المغني:62/4

[4] انظر: (مغني اللبيب: 284/1)، و (أوضح المسالك : 1/ 346)

[5] طه: 71

[6] الطور:38

[7] الكامل :400/2،399

[8] معاني القرآن: 2/ 186، 187

[9] الأعراف:44

بمعنى(قد)، وذلك في قوله تعالى:﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ ﴾[1] و جاءت (هل) بمعنى النفي في:

الإنشاد:(567)[2]

أَلاَ هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بِدَائِمِ[3]

يقول البغدادي: " على أن الاستفهام فيه بمعنى النفي، و لذا زيدت الباء في خبر المبتدأ " [4] و هو في هذه المسألة تابع لابن هشام و السيوطي، أما ابن هشام فقد عدد أوجه (هل) و ذكر منها النفي حيث قال: " إنه يراد بها النفي و لذلك دخلت على الخبر بعدها (إلا) في نحو:﴿وَهَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانِ ﴾[5] و الباء في قول الشاعر: **أَلاَ هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بِدَائِمِ** " [6]

أما السيوطي فقد أثبت لها النفي أيضاً و استشهد بالآية والبيت السابقين[7].

إن البغدادي وابن هشام و السيوطي قد وافقوا . في هذه المسألة . الكوفيين يقول الفراء في تفسيره عند قوله تعالى:﴿وَ مَا لَنَا أَنْ لا نُقَاتِلَ ﴾[8]: " و مثله ما حمل على معنى هو مخالف لصاحبه في اللفظ قول الشاعر:

يَقُولُ إِذَا اقْلَوْلَى عَلَيْهَا وَ أَقْرَدَتْ أَلاَ هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بِدَائِمِ

فأدخل الباء في (هل) و هي استفهام، إنما تدخل الباء في (ما) الجحد كقولك: ما أنت بقائل فلما كانت النية في (هل) يراد بها الجحد، أدخلت لها الباء " [9]، لذا فـ(هل) هنا بمعنى النفي.

إن ما ذهب إليه البغدادي: كون(هل) هنا تفيد النفي، مقبول.

---

[1] الإنسان:1

[2] شرح أبيات المغني:6/ 65

[3] ديوان الفرزدق: 862/2

[4] شرح أبيات المغني:6/ 66

[5] الرحمن :60

[6] مغني اللبيب:562/1

[7] انظر: همع الهوامع:607/2

[8] البقرة:246

[9] معاني القرآن:164/1

المبحث الثاني:

عمل الحرف

العامل هو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب كالرفع و النصب، و الجر. و العوامل إما لفظية كالفعل، و حروف الجر و نحوها و إما معنوية كالابتداء الرافع للمبتدأ، و تجرد المضارع من النواصب و الجوازم. و الحروف من حيث العمل نوعان: أولهما: ما يختص بالأسماء مثل حروف الجر والحروف الناسخة، و الثاني: ما يختص بالأفعال مثل: حروف نصب المضارع و جزمه.

إن عمل الحروف من المسائل التي عالجها البغدادي في شرحه لأبيات المغني تحليلاً و تعليلاً، و هذا ما سيتناوله هذا المبحث.

(1) (أنْ) المخففة عاملة :

(أنْ) تكون عاملة و غير عاملة، فأما العاملة ، فتكون مع الفعل في تأويل مصدر و ذلك في قولك: يعجبني أنْ تقومَ، و المعنى : يعجبني قيامُك. فهي هنا حرف مصدري و نصب. أما غير العاملة فهي التي تدخل على الماضي، كما في: كرهت أنْ خرجت، و المعنى: كرهت خروجك. وتكون مخففة من الثقيلة، فلا تعمل في الفعل شيئاً، نحو قوله تعالى﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى﴾[1]. والمخففة من الثقيلة تعمل واسمها ضمير الشأن محذوف، وندر إعمالها في الضمير البارز كما في:الإنشاد:(37)[2]

فَلَو أَنْكِ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي طَلاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَ أَنْتِ صَدِيقُ[3]

درج البغدادي في مناقشته لأبيات المغني أن يسجل حضوره العلمي. فقد استدرك على ابن هشام في هذه المسألة بقوله: " و قول المصنف[4]: إن الكوفيين زعموا أنها لا

---

[1] المزمل:20

[2] شرح أبيات المغني 147/1

[3] البيت مجهول القائل: (معاني القرآن: 90/2)، (مغني اللبيب: 58/1) ، (شرح أبيات المغني 147/1)

[4] انظر: مغني اللبيب: 58/1

تعمل شيئاً قد قال الفراء بخلافه، و هو أدرى بمذهب أصحابه " [1] ثم قدَّم مذهب الفراء الذي يقول: " و قد خففت العرب النون من أن الناصبة، ثم أنفذوا لها عملها، قال الشاعر: **فَلَو أَنْكِ فِي يَوْمِ... البيت.** " [2] . و ختم البغدادي المسألة بطرح رأيه المؤيد للفراء، إذ يقول: " و ظاهره أنها تعمل مطلقا كالمثقلة " [3].

(2) (أنْ) المفتوحة شرطية:

في الإنشاد:(43)[4]

أَبَا خُراشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ يَأْكُلْهُمْ الضَّبُعُ[5]

يقول البغدادي: " على أن قول الكوفيين: إن المفتوحة شرطية، راجع لأمور منها مجيء الفاء بعدها كثيرا كهذا البيت " [6]. قال الأنباري متحدثاً عن مذهب الكوفيين عن البيت الشاهد : " التقدير فيه: أن كنتَ ذا نفرٍ فحذف الفعل و زاد (ما) على (أن) عِوضاً عن الفعل، و نحن و إن اختلفنا في أنَّ (أنْ) هاهنا هي بمعنى(إنْ) الشرطية أو أنها في تقدير(أنْ) فما اختلفنا في أنَّ (ما) عِوَضٌ عن الفعل " [7] . وقد ذكر ابن هشام لـ(أنْ) معاني منها: " الشرطية كـ(إن) المكسورة، الثاني : مجيء الفاء بعدها كثيراً كقوله: **أَبَا خُراشَةَ أَمَّا أَنْتَ... البيت** " [8]، و من قبل تحدث سيبويه عن المسألة ، إذ يقول: " و من ذلك قول العرب: أما أنت منطلقاً انطلقت معك و أما زيد ذاهباً ذهبتُ معك، و قال الشاعر و هو عباس بن مرداس: **أَبَا خُراشَةَ أَمَّا أَنْتَ... البيت.** فإنما هي (أن) ضُمَّتْ إليها (ما) وهي(ما) التوكيد ولزمت كراهيةَ أن يجحفوا بها لتكون عِوَضاً من ذهاب الفعل". [9]

---

[1] شرح أبيات المغني: 1/ 148

[2] معاني القرآن: 90/2

[3] شرح أبيات المغني: 1/ 148

[4] شرح أبيات المغني: 173/1

[5] ديوان العباس بن مرداس السلمي، تحقيق: يحيى الجبوري، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة بغداد، 1388هـ/1968، ص: 128

[6] شرح أبيات المغني 173/1

[7] الإنصاف:1/ 71 ، 72

[8] مغني اللبيب: 1/ 67 ، 68

[9] الكتاب: 293/1

إن الكوفيين . كما نقل عنهم الأنباري . لم يذكروا أمر مجيء الفاء بعد (أن) كما ذكر ذلك ابن هشام و البغدادي ، بل حتى كون (أن) شرطية مختلفاً عليه عندهم. ومن مذهب سيبويه السابق؛ فإن المدرستين متفقتان على كون(ما) عوضاً عن الفعل و سيبويه قد سمَّى الزيادة توكيداً .

(3) (أنْ) الناصبة مهملة:

الإنشاد:(34)[1]

أنْ تَقْرَآنِ عَلَى أَسْمَاءَ وَيْحَكُمَا مِنِّي السَّلامَ وَ أَنْ لا تُشْعِرَا أَحَدَاً[2]

يقول البغدادي: " على أنَّ (أنْ) فيه أن الناصبة للمضارع، أهملت حملاً على أختها (ما) " [3]، فهو إنما يقصد (أن) الأولى؛ لأن الثانية في البيت عاملة. و ذكر ابن هشام المسألة بقوله: " وقد يرفع الفعل بعدها، كقول الشاعر: **أنْ تَقْرَآنِ عَلَى...البيت.** فإنها (أن) الناصبة أهملت حملاً على أختها(ما) المصدرية " [4] و هنالك قراءة [5] تؤيد ذلك و هي قراءة ابن محيصن للآية﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾[6] برفع(يُتِم). كما دلل البصريون على عدم عمل(أن) المخففة بأن من العرب من لا يعملها مظهرة، و يرفع ما بعدها تشبيهاً لها بـ(ما)؛ لأنها تكون مع الفعل بعدها بمنزلة المصدر، و استشهدوا بالبيت: **أنْ تَقْرَآنِ عَلَى... البيت.** فقالوا : أن تقرآن[7].

فالبغدادي هنا تابع لابن هشام و كلاهما وافق البصريين، وهذا ما يؤيده الباحث.

(4) الباء مؤكدة لـ(عن):

الإنشاد:(570)[8]

فَأَصْبَحْنَ لا يَسْأَلْنَهُ عَنْ بِمَا بِهِ أَصَعَّدَ فِي عُلْوِ الْهَوَى أَمْ تَصَوَّبَا[1]

---

[1] شرح أبيات المغني:1/ 135

[2] البيت مجهول القائل: (الإنصاف: 563)، (مغني اللبيب : 1/ 56)، (شرح أبيات المغني:1/ 135)

[3] شرح أبيات المغني:1/ 135

[4] مغني اللبيب: 1/ 57

[5] انظر: علم القراءات، د/ نبيل آل إسماعيل، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 1421هـ/2000م، ص:105

[6] البقرة: 233

[7] انظر: الإنصاف: 563

[8] شرح أبيات المغني:74/6

قال البغدادي : " على أن الباء الأولى مؤكدة لـ(عن)، لأنها بمعناها " [2] و هو تابع لابن هشام القائل: " يمكن تخريجه على أنه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله: **فَأَصْبَحْنَ لا يَسْأَلْنَهُ ... البيت.** " [3]

قال الفراء في تفسير آخر سورة الإنسان: " قرأ عبد الله:﴿وَلِلظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ﴾ [4] كرر اللام في (الظالمين) و في (لهم)، و ربما فعلت العرب ذلك، أنشدني بعضهم:

فَأَصْبَحْنَ لا يَسْأَلْنَهُ ... البيت . فكرر الباء مرتين، و لو قال: لا يسلنه عما به، كان أبين وأجود، و لكن الشاعر ربما زاد و نقص ليكمل الشعر" [5]، و هذه إشارة من الفراء تدلل على زيادتها ضرورةً . من النحويين من جعلها زائدة كابن جني و السيوطي، أما ابن جني فقد قال: " أما قول الآخر: **فَأَصْبَحْنَ لا يَسْأَلْنَهُ ... البيت.** فإنه زاد الباء، و فصل بها بين (عن) و ما جرته ، و هذا من غريب مواضعها " [6] وأما السيوطي فقال:"ومن غريب زيادتها أنها تزاد في المجرور كقوله: **فَأَصْبَحْنَ لا يَسْأَلْنَهُ... البيت**"[7]. و كل هؤلاء النحويين جعلوا الباء زائدة ضرورةً.

(5) (حتى) ابتدائية:

(حتى) من الحروف التي تعمل مرة، ولا تعمل مرة ، فإذا عملت كانت جارَّة و كان معناها الغاية ، كما في الآية الكريمة:﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[8]، و تقدر مرة تقدير(مع) و أخرى تقدير(إلى)، و على هذا تقول: أكلتُ السمكةَ حتى رأسها فإن جعلتها بمعنى(مع) كان الرأس مأكولاً، و إن جعلتها بمعنى(إلى) كان الرأس غير مأكول.

ويضمر بعد (حتى) (أن) إذا دخلت على الفعل، مثل: سرتُ حتى أدخلَها، أي: حتى أن أدخلها. أما (حتى) المهملة فتجري مجرى الواو؛ لأنها تدل على التعظيم

---

[1] البيت مجهول القائل: (أوضح المسالك:31/3)، و (الخزانة:163/4)، و (شرح أبيات المغني:6/ 74)

[2] شرح أبيات المغني:74/5

[3] مغني اللبيب: 568/1

[4] الإنسان: 31

[5] معاني القرآن:221/3

[6] سر الصناعة الإعراب:: 136/1

[7] همع الهوامع: 2/ 421

[8] القدر:5

والتحقير، تقول في التعظيم: مات الناس حتى الأنبياء، و في التحقير تقول: وصل الحجاج حتى المشاة: الصبيان و النساء. و جاءت(حتى) ابتدائية في:
الإنشاد:(195)[1]

فَوَا عَجَباً حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي كأنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أو مُجَا شِعُ[2]

يقول البغدادي: " على أن حتى فيه ابتدائية " [3] و هو هنا موافق لسيبويه القائل في باب حتى بعد ما أنشده : " فحتى هنا بمنزلة إذا، و إنما هي ههنا كحرف من حروف الابتداء " [4]، و قال عنها أبو الحسن الرماني: " و هي تتصرف على أربعة أوجه ، منها أنها حرف من حروف الابتداء نحو قول الشاعر: **فَوَا عَجَباً حَتَّى كُلَيْبٌ... البيت.** و هذه التي هي حرف من حروف الابتداء يقع بعدها الاسم على الاستئناف " [5]
و يقول ابن هشام عن المسألة: " من أوجه (حتى): أن تكون حرف ابتداء أي: حرف ابتداء بعده الجمل، أي: تستأنف، فيدخل على الجمل الاسمية كقول الفرزدق: **فَوَا عَجَباً حَتَّى كُلَيْبٌ ... البيت.** و لا بد من تقدير محذوف قبل:(حتى) في هذا البيت ما بعد حتى غاية له أي: فواعجباً يسبني الناس حتى كليب تسبني " [6] .

أما العكبري فقد قال عن(حتى): " دخولها على الجملة لا يؤثر لفظاً و لا تقديراً و ذلك كقول الشاعر: **فَوَا عَجَباً حَتَّى كُلَيْبٌ... البيت** " [7] بناءً على ما سبق فإن (حتى) ابتدائية عند سيبويه، و ابتدائية و استئنافية عند أبي الحسن الرماني و ابن هشام وهذا الأخير قد قدر لها محذوفاً قبلها(يسبني الناس). أما العكبري فقوله مختلف قليلاً عن الرماني و ابن هشام فجعلها لا تؤثر في الجملة لفظاً و لا تقديراً. و البغدادي بقوله: " على أن حتى فيه ابتدائية " يكون قد وافق سيبويه و الرماني و ابن هشام، و انضم إليهم الباحث.

---

[1] شرح أبيات المغني: 120/3

[2] ديوان الفرزدق: 2/ 518

[3] شرح أبيات المغني3/ 120

[4] الكتاب: 18/3

[5] منازل الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني، تحقيق: إبراهيم السامرائي دار الفكر، عمان، ص: 49/1

[6] مغني اللبيب: 1/ 213 ،214

[7] اللباب:382/1

(6) الفاء للاستئناف:

الفاء من الحروف العاملة ؛ لأنها تخص أحد القبيلين دون الآخر، و لها ثلاثة مواضع: العطف والجواب ، و الزيادة .

فالعطف نحو: رأيت زيداً فعمراً، والجواب على ضربين: أحدهما: أن ينتصب الفعل بعدها على إضمار(أنْ) في ستة مواضع هي: الاستفهام، و الأمر و النهي، والتمني، و العرض، و الجحد، و الثاني: أن تستأنف الكلام بعدها، مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ﴾[1]. أما الزيادة، فنحو:﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾[2]، والمعنى: إنه ملاقيكم.وأورد البغدادي (الفاء) استئنافية في:

أ. الإنشاد: (275)[3]

الشِّعْرُ صَعْبٌ و طَوِيلٌ سُلَّمُهْ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لا يَعْلَمُهْ

زَلَّتْ بِهِ إلى الحَضِيضِ قَدَمُهْ يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ[4]

يقول البغدادي: " على أن الفاء للاستئناف " [5] و هذا ما ذهب إليه سيبويه يقول: " أريد أن تأتيني، لم يرد الشتيمة، ولكنه قال: كلما أردتُ إتيانَكَ شتمتني و هذا معنى كلامه، فمن ثم نقطع من قول رؤبة: **يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ** . أي: فإذا هو يعجمه. و قال عز وجل:﴿ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ ﴾[6]، أي: و نحن نقر في الأرحام " [7]. وما عناه سيبويه هنا الاستئناف الذي قرره البغدادي من بعده.

و كذلك قال البغدادي في:

ب . الإنشاد:(728)[8]

غَيْرَ أَنَّا لَمْ تَأْتِنَا بِيَقِينٍ فَنُرَجِّي وَ نُكْثِرُ التَّأْمِيلا[1]

---

[1] المائدة:95

[2] الجمعة:8

[3] شرح أبيات المغني: 4/ 57

[4] البيت منسوب في(الكتاب:3/ 54) لرؤبة بن العجاج، و لم أعثر عليه في ديوانه (انظر: ديوان العجاج) و نسبه البغدادي للحطيئة و هو في ديوانه(ديوان الحطيئة:356)
(شرح أبيات المغني 4/ 57)

[5] شرح أبيات المغني 4/ 57

[6] الحج: 5

[7] الكتاب:3/ 54

[8] شرح أبيات المغني:59/7

يقول البغدادي أيضاً: " على أن الفاء للاستئناف " [2] و كذلك يستدل بقول سيبويه: " ومثل الرفع قوله عز وجل:﴿هَذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾[3] ومثل ذلك قول بعض الحارثيين: **غَيْرَ أَنَّا لَمْ تَأْتِنَا... البيت.** كأنه قال فنحن نرجى فهذا في موضع مبني على المبتدأ " [4]. و قال الزمخشري عن المسألة: " وعلى الابتداء كأنك قلت ما تأتينا فأنت تجهل أمرنا ومثله قول العنبري: **غَيْرَ أَنَّا لَمْ تَأْتِنَا ... البيت.** أي فنحن نرجي " [5].

فالبغدادي هنا وافق سيبويه، و الزمخشري في استئنافية الفاء، و نحن نؤيد ما ذهب إليه.

(7) (كي) جارة بمعنى اللام:

ذكر بعض النحاة أن(كي) من الحروف العاملة، و عملها النصب في المضارع، تقول: جئتك كي تحسنَ إليَّ، و قد تلحقها اللام مثل: لكي، و قد تدخل عليها(لا) فتصير: لكيلا. و أوردها البغدادي في:

الإنشاد:(351)[6]

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرَجَّى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ[7]

يقول البغدادي:"على أن(كي) فيه جارة بمعنى اللام و ما مصدرية، و قيل كافة " [8] فهو جعلها حرف جر. أما ابن هشام فقد قال عنها : " كي: على ثلاثة أوجه منها: أن تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة على ما المصدرية في قوله: **إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ ... البيت** " [9].

---

[1] البيت منسوب لبعض الحارثيين:(الكتاب:31/3)، وللعنبري في: (المفصل: 329)، و(الخزانة606/3) و(شرح أبيات المغني:59/7)

[2] شرح أبيات المغني59/7

[3] المرسلات: 35 ، 36

[4] الكتاب:31/3

[5] المفصل: 329

[6] شرح أبيات المغني:152/4

[7] البيت نسبه البغدادي لقيس بن الخطيم (شرح أبيات المغني:152/4)، ولم ينسبه ابن هشام (أوضح المسالك: 1/ 337)

[8] شرح أبيات المغني:152/4

[9] مغني اللبيب: 1/ 308، 309

فابن هشام في البيت الشاهد جعلها تعليلية داخلة على (ما) المصدرية و قد ذكر لها أوجهاً أخرى: أن تكون اسما مختصراً من(كيف)، و داخلة على(ما) الاستفهامية أو الكافة، و أن تكون بمنزلة(أن) المصدرية[1]. يقول الأنباري: " ذهب الكوفيون إلى أن (كي) لا تكون إلا حرف نصب، و لا يجوز أن تكون حرف خفض، و ذهب البصريون إلى أنها يجوز أن تكون حرف جر و احتجوا بأن قالوا: الدليل على أن(كي) تكون حرف جر دخولها على الاسم الذي هو(ما) الاستفهامية كدخول اللام وغيرها من حروف الجر عليها " [2] .

مما سبق فإن البغدادي قد وافق البصريين، و ابن هشام قد وافق الكوفيين و يعضد الباحث ما ذهب إليه ابن هشام.

(8) (لا)عاملة عمل (ليس):

تأتي(لا) عاملة و مهملة، فالعاملة على ضربين:أحدهما: عملها في النكرات بمنزلة (إنَّ) الناسخة، نحو: لا أحدَ أفضلُ منك، و قد تأتي بمنزلة (ليس) كقولك: لا رجلٌ عندك. فإن دخلت(لا) على معرفة كررتها، و لم تعمل شيئاً، و ذلك نحو: لا زيدٌ عندي ولا عمرو ولا جعفرُ.

الضرب الثاني: أن تكون نهياً فتجزم (عاملة)، و ذلك في قوله تعالى:﴿ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾[3]. أما (لا) المهملة فتكون عاطفة، نحو : قام زيدٌ لا عمرو، وقد تكون زائدة مع الواو لإزالة الاحتمال، مثل: ما قام زيد و لا عمرو. و تزاد أيضاً بين العامل والمعمول، كـ:جئتُ بلا زاد، أي: بين الجار و المجرور. وقد زيدت توكيداً في الآية:﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾[4].

هذا و جاءت(لا) العاملة عمل (ليس) عند البغدادي في:

الإنشاد:(391)[5]

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ[6]

---

[1] انظر: مغني اللبيب 308/1 . 310

[2] الإنصاف: 570 . 572

[3] النحل:127

[4] الحديد:29

[5] شرح أبيات المغني:376/4

[6] البيت منسوب لسعد بن مالك القيسي:(الكتاب:58/1)، و(الأصول في النحو:96/1)

يقول البغدادي: " على أن(لا) هنا عاملة عمل ليس، و براح:اسمها، و الخبر محذوف تقديره: لي " [1]، وأورد ابن هشام لـ(لا) ثلاثة أوجه منها: " أن تكون عاملة عمل (ليس) لقوله: **مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا ... البيت** " [2] فالبغدادي إذن تابع لابن هشام و العكبري[3]. و من أئمة النحو من جعل عملَها عملَ(ليس) قليلاً، وأولهم: سيبويه القائل : " وقد جُعلتْ ، وليس ذلك بالأكثر بمنزلة (ليس). وإن جعلتها بمنزلة (ليس) كانت حالها كحال(لا) في أنها في موضع ابتداء وأنها لا تعمل في معرفة فمن ذلك قول سعد بن مالك: **مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا ... البيت**. واعلم أن المعارف لا تجرى مجرى النكرة في هذا الباب لأن (لا) لا تعمل في معرفة أبداً " [4] ، و منهم: الزجاجي: " وإن شئت جعلتها بمعنى ليس فرفعت بها وهو أضعف الوجهين كما قال الشاعر: **مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا ... البيت**. " [5] و منهم: الزمخشري: " واستعمال (لا) بمعنى (ليس) قليل ومنه بيت الكتاب: **مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا... البيت**. " [6].

يتبين من هذا العرض أن من النحاة مَن جعل (لا) العاملة عمل (ليس) قليلاً كسيبويه، و الزجاجي، و الزمخشري، و منهم من أطلق ذلك كابن هشام و البغدادي. و نحن نرجح المذهب الأول (سيبويه و من أيده).

(9) اللام للقسم و التعجب معاً :

ذكر بعض النحاة أن اللام تأتي مفتوحة و مكسورة، فالمفتوحة من الحروف المهملة، و هي تكون للتوكيد في المبتدأ كـ: لزيدٌ أفضلُ من عمروٍ، و تدخل في خبر (إنَّ) توكيداً كقوله تعالى:﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾[7]، و تأتي للابتداء، مثل: لعمرك، و قد تأتي جواباً للقسم، نحو: لتخرجن.

و(شرح أبيات المغني:376/4)

[1] شرح أبيات المغني:376/4

[2] مغني اللبيب: 395/1

[3] انظر: اللباب: 1/ 238

[4] الكتاب 296/2

[5] اللامات، أبو القاسم بن عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: محمد خير الحلواني، دار الفكر، ط2، دمشق 1405هـ / 1985م، ص: 105/1

[6] المفصل: 53

[7] المنافقون:1

وتأتي اللام مقرونة بـ(إنْ) توطئة للقسم، كقولك: لئن قمت لأكرمنك، و إذا دخلت لام القسم على الماضي كانت معها (قد)، نحو قوله:﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[1] .

أما اللام المكسورة فعاملة، و عملها على ضربين: الجر والجزم، فالجارة نحو: المال لِزيد، و إن دخلت على مضمر فتحت نحو: المال لَه. أما الجازمة فلام الأمر وذلك في الآية:﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾[2]

وجاءت اللام للقسم و التعجب معاً في:

الإنشاد:(353)[3]

للهِ يَبْقَى عَلَى الأيَّامِ ذُو حَيَد[4]

يقول البغدادي: " على أن اللام في لله هنا للقسم و التعجب معا، و جملة: لا يبقى بتقدير حرف النفي: جواب القسم، و في اللام معنى التعجب أيضا " [5] يقول سيبويه: " وبعض العرب يقول في هذا المعنى ولا تجئ إلا أن يكون فيها معنى التعجب قال أمية بن أبي عائذٍ:

لِله يَبْقَى على الأيام ذو حِيَدٍ بِمُشْمَخِرٍّ به الظَّيّانُ والآسُ " [6]

والبغدادي قد وافق سيبويه في كون اللام في لله هنا للقسم و التعجب معا، و وافق معه عدداً من النحويين التابعين لسيبويه في هذه المسألة: ابن السراج[7]، و الزجاجي[8]

والزمخشري،[9] و ابن هشام[10]، و السيوطي[1] .

---

[1] الأحزاب: 21

[2] العنكبوت: 12

[3] شرح أبيات المغني: 297/4

[4] القطعة من بيت لأمية بن أبي عائذ، انظر:(الكتاب: 3/ 497)، و (الأصول في النحو: 1/ 430) و (شرح أبيات المغني: 297/4)

[5] شرح أبيات المغني: 4/ 298

[6] الكتاب: 3/ 497

[7] انظر:الأصول في النحو: 1/ 430

[8] انظر: اللامات: 337

[9] انظر:المفصل: 484

[10] انظر: مغني اللبيب : 283/1

(10) (مَا) كفَّتْ (مِنْ) عن الجر:

ذكر بعض النحاة أن(ما) تكون اسماً و حرفاً، فإذا كانت اسماً كان لها خمسة مواضع: أحدها: استفهامية، نحو: ما عندك؟، و الثاني : شرطية كقوله تعالى:﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ﴾[2]، الثالث: تعجبية، نحو: ما أحسنَ زيدٍ!، الرابع: خبرية بمعنى (الذي) كـ: يعجبني ما تصنع، الخامس: أن تكون نكرة موصوفة كقولك: مررتُ بما معجبٍ لك.

وإذا كانت (ما) حرفاً جاءت في خمسة مواضع: أحدها: أن تكون نفياً للحال والاستقبال مثل قوله تعالى:﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾[3]، الثاني: غير عاملة، نحو: ما زيدٌ قائمٌ، الثالث: مصدرية نحو: يعجبني ما قمت به، الرابع: زائدة، و تأتي على ضربين: كافة، وأن تكون لغواً فالكافة مثل: إنما زيد قائم ، أما كونها لغواً ، ففي الآية: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾[4].

وردت (ما) التي كفت (مِن) عن الجر عند البغدادي في:

الإنشاد: (512)[5]

وَ إِنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ[6]

يقول البغدادي: " على أن(ما) كفت(من) عن الجر" [7] و هذا ما قرره سيبويه: " إني مما أفعل ذاك، فتكون (ما) مع أفعل بمنزلة كلمة واحدة، و أنشد لأبي حية: **وَ إِنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً** " [8]

المبحث الثالث:

زيادة الحرف وحذفه

---

[1] انظر: همع الهوامع :2 /452 ، 479

[2] فاطر:2

[3] يوسف:31

[4] آل عمران: 159

[5] شرح أبيات المغني: 263/5

[6] البيت لأبي حيّة النميري (الكتاب: 156/3)،(الأغاني: 236/16 ـ 238)،(شرح أبيات المغني: 263/5)

[7] شرح أبيات المغني: 263/5

[8] الكتاب: 156/3

الزائد من حروف المعاني ما أمكن حذفه من الكلام دون تغيير يحدث في أصل المعنى. وليس المراد أنه دخل لغير معنى ألبتة، بل زيد لضرب من التأكيد و التأكيد معنى صحيح و غرض منشود للزيادة. و تسمى الكلمة الزائدة صلة؛ لأنها قد وصل بها ما قبلها من الكلام، و تسمى زائدةً، و لغواً، توكيداً، و حشواً.

و الغرض من زيادة هذه الحروف التأكيد، و قيل إنها زيدت طلباً للفصاحة، إذ ربما لم يتمكن دون الزيادة من النظم و السجع و غيرهما من الأمور اللفظية، فإذا زاد شيء من هذه الزوائد تأتى له و صلح.

و لا تخلو الحروف الزائدة من الفوائد اللفظية و المعنوية معاً، و إلا لعدت عبثاً، و لا يجوز ذلك في كلام الفصحاء و لا سيما كلام البارئ تعالى. و زيادة الحروف خارجة من القياس، فلا ينبغي أن تزاد إلا أن يرد بذلك سماع أو قياس مطرد كما في الباء في خبر(ما)، وخبر(ليس) .

أما الحذف فهو إسقاط جزء من الجملة بصفة عامة، أما حذف الحرف فلا يكون إلا في أحوال خاصة؛ لأن الحرف من العوامل الضعيفة، و لذلك لابد من دليل يدل على المحذوف لئلا يكون حذفه تعمية ؛ فيكون مخلاً بالفصاحة.

إن ظاهرة (الزيادة والحذف) من الظواهر التي بدت في شرح أبيات المغني و هذا المبحث سيتناولها بالتعليل و التحليل.

المطلب الأول:

زيادة الحرف

(1) (الفاء) زائدة في خبر المبتدأ:

في الإنشاد:(270)[1]

وَ قَائِلَةٍ خَوْلانُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ وَ أكرُومَةُ الْحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَمَا هِيَا[2]

يقول البغدادي: " على أن الفاء زائدة في خبر المبتدأ، و هو: فانكح "[3]. و ذكر ابن هشام ثلاثة أوجه للفاء منها : " أن تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها كقوله: **وَ قَائِلَةٍ خَوْلانُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ ... البيت.** "[4]

إن ما ذهب إليه ابن هشام، و البغدادي مخالف لما ذهب إليه سيبويه، إذ يقول: " و قد يحسن و يستقيم أن تقول: عبد الله فاضربه، إذا كان مبنياً على مبتدأ كقولك: هذا زيدٌ فاضربه أو الهلال واللهِ فانظر إليه، كأنك قلت: هذا الهلالُ، ثم جئت بالأمر و مما يدلك على حسن الفاء ههنا أنك لو قلت: هذا زيدٌ فحسن جميل، كان كلاماً جيِّداً و من ذلك قول الشاعر: **وَقَائِلَةٍ خَوْلانُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ...البيت.** هكذا سمع من العرب تنشده "[5] و هنا يكون البغدادي ومن قبله ابن هشام قد خالفا البصريين بمخالفتهما سيبويه. و نحن نرجح مذهب سيبويه.

(2) اللام:

أ. المعترضة بين الفعل المتعدي و مفعوله:

في الإنشاد:(358)[6]

أُرِيدُ لأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَي بِكُلِّ سَبِيلِ[7]

يقول البغدادي: " على أن اللام زائدة في مفعول الفعل المتعدي "[8] قال ابن هشام: " فقيل زائدة و قيل للتعليل ، ثم اختلف هؤلاء فقيل: المفعول محذوف تقيره: أريد

---

[1] شرح أبيات المغني:37/4

[2] البيت من شواهد سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها: (الكتاب:139/1)

[3] شرح أبيات المغني:38/4

[4] مغني اللبيب: 1/ 278

[5] الكتاب: 1/ 139

[6] شرح أبيات المغني 308/4

[7] ديوان كثير عزة : 523

[8] شرح أبيات المغني: 305/4

السلوَّ لأنسى " [1] إذن جعلها البغدادي زائدة فقط، أما ابن هشام فقد أضاف إلى ذلك كونها تعليلية مفعولها محذوف، وأورد الزجاجي مذهباً مختلفاً عن ابن هشام و البغدادي، فقد قال : " هذه اللام تجيء مبينة علةَ إيقاع الفعل كقول الشاعر:

أُرِيدُ لأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا ... البيت. تقديره: أريد و إرادتي لهذا ، أي: لنسيان ذكرها " [2] فهي عنده تعليلية، و قدر لها مفعولاً محذوفاً، كما في الاحتمال الثاني لابن هشام، وتخريج الزجاجي أرجح؛ لأنه لم يجعل اللام زائدة مع المفعول، بل جعلها زائد مع الفعل.

ب . اللام المقحمة:

في الإنشاد:(359)[3]

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاحُوا[4]

يقول البغدادي: " على أن اللام مقحمة بين المتضايفين لتوكيد الاختصاص " [5] قال ابن هشام متحدثاً عن اللام الزائدة: " و منها اللام المسماة باللام المقحمة و هي المعترضة بين المتضايفين وذلك في قولهم: يا بؤس للحربِ، و الأصل: يا بؤسَ الحربِ فأقحمت تقويةً للاختصاص، قال: **يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي... البيت.** وهل انجرار ما بعدها بها أو بالإضافة؟ فيه قولان أرجحهما الأول؛ لأن اللام أقرب و لأن الجار لا يعلق " [6].

فاتفق البغدادي، و ابن هشام في كون اللام هنا مقحمة بين المضاف و المضاف إليه توكيداً للاختصاص[7] ،ولكن ابن هشام طرح قضية انجرار ما بعدها. و رجح جرها باللام. و هو هنا موافق لابن جني[8] في سبب جرها و زيادتها. وهذا هو الأرجح.

---

[1] مغني اللبيب:1/ 360

[2] اللامات: 138

[3] شرح أبيات المغني: 308/4

[4] البيت مجهول القائل:(الكتاب:207/2)، و(اللامات: 108)، و (مغني اللبيب:360/1)

[5] شرح أبيات المغني: 311/4

[6] مغني اللبيب:360/1

[7] جعلها الزجاجي أيضاً مقحمة بين المتضايفين (انظر: اللامات: 108)

[8] انظر: الخصائص: 3/ 106

أما سيبويه فقد جعلها للضرورة عندما تحدث عن البيت الشاهد، يقول: " و كذلك قول الشاعر إذا اضطُرَّ : يا بؤس للحرب، إنما يريد: يا بؤسَ الحرب " [1]

ج . اللام الداخلة على خبر(لكنَّ):

في الإنشاد:(381)[2]

وَ لَـٰكِنَّنِي من حُبِّهَا لَعَمِيدُ[3]

يقول البغدادي: " على أن اللام في خبر(لكن) زائدة " [4]. قال ابن هشام معدداً أوجه اللام الزائدة : " و في خبر(لكنَّ) في قوله: **وَ لَـٰكِنَّنِي من حُبِّهَا لَعَمِيدُ** " [5] فهما قد جعلاها زائدة في خبر(لكنَّ) موافقةً للكوفيين. و في ذلك يقول الأنباري مبيناً مذهب المدرستين في المسألة: " ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز دخول اللام في خبر(لكنَّ) و ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز دخول اللام في خبر(لكنَّ) " [6] يقول الفراء: " ألا ترى أن الشاعر قال: **وَ لَـٰكِنَّنِي من حُبِّهَا لَكَمِيدُ**[7] . فلم تدخل اللام إلا لأن معناها إنَّ " [8] فهو مع مدرسته في جواز دخولها على خبر(لكنَّ)، بل و جعل معناها: إنَّ . قال سيبويه: " و(لكنَّ) المثقلة في جميع الكلام بمنزلة إنَّ " [9] إذاً يجوز دخول اللام في خبر(لكنَّ) طالما هي بمنزلة (إنَّ) عند سيبويه و بذلك يكون البصريون هنا مخالفين لسيبويه.

د . <u>لام (لعلَّ) الأولى</u> :

في الإنشاد:(254)[10]

---

[1] الكتاب: 2/ 207

[2] شرح أبيات المغني:4/ 356 . ذكر حنا الفاخوري البيت بتمامه في تحقيقه لـ(مغني اللبيب:1/ 386) وهو:

يَلُومُونَنَي فِي حُبِّ لَيْلى عَوَاذِلِي وَ لَـٰكِنَّنِي من حُبِّهَا لَعَمِيدُ

[3] البيت مجهول القائل: (شرح أبيات المغني:4/ 356)،(الخزانة:343/4)،(الإنصاف: 258) (معاني القرآن:465/1)

[4] شرح أبيات المغني:357/4

[5] مغني اللبيب: 1/ 385

[6] الإنصاف:208 ، 209

[7] عند الفراء (كميد) بدلاً من (عميد): (معاني القرآن: 1/ 465)

[8] معاني القرآن: 1/ 465

[9] الكتاب: 2/ 145

[10] شرح أبيات المغني:3/ 379

لا تُهِينَ الْفَقِيـرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْماً وَ الدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ[1]

يقول البغدادي: " على أن (علَّكَ) لغة في(لَعَلَّ) "[2]. قال ابن هشام: " (عَلَّ) بلام مشددة مفتوحة أو مكسورة لغة في(لَعَلَّ) وهي أصلها عند من زعم زيادة اللام، قال: **لا تُهِينَ الْفَقِيـرَ عَلَّكَ أَنْ...البيت** "[3].

فالبغدادي جعل اللام هنا لغة أي: أصلية أما ابن هشام فقد ذكر الوجهين دون ترجيح. يقول الأنباري: " ذهب الكوفيون إلى أن اللام الأولى في (لَعَلّ) أصلية و ذهب البصريون إلى أنها زائدة "[4] و حجة الكوفيين أن حروف الحروف كلها أصلية، أما البصريون فقالوا إنهم وجدوها مستعملة في كلام العرب عارية عن اللام و استدلوا بالبيت الشاهد[5].

أصالة اللام مذهب كوفي، أما زيادتها فبصري، و ابن هشام لم يرجح، و نحن نرجح ما ذهب إليه الكوفيون الذين أيدهم البغدادي.

(3) (مِن) زائدة:

(من) حرف عامل، و عمله الجر، و لها معان منها: أن تكون لابتداء الغاية مثل: خرجتُ من الدار، و منها: أن تكون للتبعيض، نحو: قبضتُ من الدراهم درهماً و منها: أن تكون للجنس كقوله تعالى:﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾[6]، و منها: أن تكون زائدة كما في الآية:﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾[7] .

و(من) وردت زائدة في (شرح أبيات المغني) في:

الإنشاد:(531)[8]

وَيَنْمِي لَهَا حُبُّهَا عِنْدَنَا فَمَا قَالَ مِنْ كَاشِحٍ لَمْ يَضِرْ[9]

---

[1] البيت منسوب للأضبع بن قريع السعدي (الشعر و الشعراء، ابن قتيبة(عبد الله بن مسلم) تحقيق و شرح/أحمد محمد شاكر، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1977م، ص: 1/ 383)

[2] شرح أبيات المغني:3/ 379

[3] مغني اللبيب: 1/ 524

[4] الإنصاف: 218

[5] انظر: الإنصاف: 219 . 221

[6] الحج:30

[7] الأعراف: 59 ،65، 73

[8] شرح أبيات المغني:329/5

[9] ديوان عمر بن أبي ربيعة:167

يقول البغدادي: " على أن الكوفيين قالوا بزيادة (مِنْ) في الواجب كما هنا " [1] قال ابن عقيل عنها: " و مثال(مِن) الزائدة : (ما جاءني مِن أحد)، و لا تزاد إلا بشرطين أحدهما: أن يكون مجرورها نكرة، الثاني: أن يسبقها نفي أو استفهام " [2] و أضاف ابن هشام إلى شرطي ابن عقيل شرطاً ثالثاً هو: " كون مجرورها فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأً " [3] و لم يجد الباحث توثيقاً لقول البغدادي كون الكوفيين قالوا بزيادتها . بل من البصريين مَن قال بزيادتها مثل: سيبويه، و أبو الحسن الأخفش أما سيبويه فقد قال عنها : " و قد تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيماً، و لكنها توكيد بمنزلة ما، إلا أنها تجر؛ لأنها حرف إضافة، ذلك قولك: ما أتاني من أحد، و لو أخرجت من الكلام كان حسناً، و لكنه أكد بمِن؛ لأن هذا موضع تبعيض " [4] ، أما الأخفش فقد نقل عنه الأنباري قوله: " و قيل إن (مِن) زائدة و هو قول أبي الحسن الأخفش، فإنه يجوز . عنده . أن تزاد في الإيجاب، كما يجوز أن تزاد في النفي " [5]. و نحن نؤيد ما ذهب إليه البغدادي: أن (من) زائدة في الإيجاب.

المطلب الثاني:

حذف الحرف:

(1) إلى:

---

[1] شرح أبيات المغني:330/5

[2] شرح ابن عقيل : 3/ 16،17

[3] مغني اللبيب: 1/ 524

[4] الكتاب: 4/ 225

[5] الإنصاف:376

في الإنشاد:(2)[1]

أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بِالأَكُفِّ الأَصَابِعُ[2]

يقول البغدادي: " يريد: أشارت إلى كليب، فحذف حرف الجر، و بقي عمله شذوذاً " [3] و أشار ابن هشام إلى المسألة في موضعين: أولهما: في المغني، يقول: " في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله:

إِذا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قبيلةٍ أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بِالأَكُفِّ الأَصَابِعُ " [4]

و الثاني: في أوضح المسالك يقول عنه: " و قد يحذف و يبقى الجر شذوذاً " [5] فابن هشام قد ذكر في الموضع الثاني دون الأول: (شذوذاً)، و كذا قال السيوطي: " و شذَّ الحذف " [6]

بذا يكون البغدادي قد وافق ابن هشام و السيوطي في كون الحذف جاء شذوذاً .

(2) لام الأمر مع بقاء الجزم:

أ. في الإنشاد:(369)[7]

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفَسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالا[8]

يقول البغدادي: " على أن لام الأمر محذوفة منه، و الأصل: لتفد " [9]

ب . في الإنشاد:(368)[10]

فَلا تَسْتَطِلْ مِنِّي بَقَائِي وَ مُدَّتِي وَ لَكِنْ يَكُنْ لِلْخَيْرِ مَنْكَ نَصِيبُ[11]

---

[1] شرح أبيات المغني:1/ 7

[2] ديوان الفرزدق:2/ 520 و هو برفع (كليب)؛ و بالتالي فلا شاهد فيه.

[3] شرح أبيات المغني:1/ 7

[4] مغني اللبيب:15/1

[5] أوضح المسالك :15/1

[6] همع الهوامع: 10/3

[7] شرح أبيات المغني 335/4

[8] البيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف قائلها: (الكتاب:8/3)

[9] شرح أبيات المغني 335/4

[10] شرح أبيات المغني:333/4

[11] البيت مجهول القائل:(معاني القرآن: 159)، و(الإنصاف: 531)، و (شرح أبيات المغني: 333/4).

يقول البغدادي: " على أن اللام الجازمة محذوفة تقديرها: ولكن ليكن " [1] قال سيبويه: " و اعلم أن هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر، و تعمل مضمرة، كأنهم شبهوها بـ(أن) إذ أعملوها مضمرة و قد قال الشاعر: **مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ... البيت.** و إنما أراد لتفد " [2] قال الكوفيون عن المسألة: " و قد جاء عن العرب إعمال حرف الجزم مع الحذف، قال الشاعر: **مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ ... البيت.** والتقدير فيه: لِتفدِ نفسَكَ، فحذف اللام و أعملها في الفعل الجزم " [3] فهم يرون أن فعل الأمر معرب مجزوم بلام مقدرة، أما البصريون فهو عندهم مبني على السكون[4]. و أورد الفراء الشاهد: **فَلا تَسْتَطِلْ مِنِّي...البيت.** في تفسيره ، يقول : " (يكن) مجزوم بنية الأمر لأن أول الكلام نهي " [5] .

إذن وافق البغدادي الكوفيين في إعمال الجزم بحرف محذوف. و ممن جوَّز إعمال الجزم بحرف محذوف: العكبري في قوله : " فعل الأمر إن لم يكن فيه حرف المضارعة لفظا فهو مقدر مراد ، وحذف لفظا للعلم به فالتقدير في قولك قم لتقم ويدل على ذلك أن حذف لام الأمر قد جاء صريحا كقول الشاعر: **مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفَسٍ... البيت.** أي لتفد " [6] . وافق العكبري هنا الكوفيين في أمرين: أولهما: أن الأمر معرب مجزوم و الثاني: أن الفعل(تفد) مجزوم بلام مقدرة. أما الذين وافقوا البصريين بأن الحذف هنا للضرورة و أن المضارع مجزوم: الزمخشري يقول: " وقد جاء حذفها في ضرورة الشعر قال: **مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ... البيت.** " [7]. و كذا

قال الزجاجي[8]، و ابن هشام[9] .

---

[1] شرح أبيات المغني:334/4

[2] الكتاب:8/3

[3] الإنصاف: 531

[4] انظر: الإنصاف:524

[5] معاني القرآن:159/1، 160

[6] مسائل خلافية في النحو،أبو البقاء العكبري، تحقيق/محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي، ط1 بيروت، 1412هـ/1992م، ص: 121/1

[7] المفصل: 451

[8] انظر: اللامات: 96

[9] انظر: مغني اللبيب: 1/ 297

وهنالك قول ثالث في المسألة أثبته الأنباري في تعقيبه على قول الكوفيين يقول: " قوله: تفدِ نفسك، ليس مجزوماً بلام مقدرة، و ليس الأصل فيه: لتفد نفسك، و إنما الأصل: تفدي نفسَكَ، من غير تقدير، و هو خبر يراد به الدعاء، و إنما حذف الياء لضرورة الشعر اجتزاءً بالكسرة عن الياء " [1] .

هنالك ثلاثة مذاهب في المسألة:

الأول: أن حذف اللام لضرورة الشعر، و هذا ما تبناه البصريون، و الزمخشري و هو الأرجح عندي.

الثاني: أنه فعل أمر معرب محذوف اللام، وهذا ما قال به الكوفيون، العكبري والبغدادي.

الثالث: وهو متعلق بالفعل(تفد)، ذلك أنه خبر يراد به الدعاء، و المحذوف منه الياء ضرورةً اجتزاءً بالكسرة، و هذا مذهب الأنباري.

(3) لام الجر:

في الإنشاد: (366)[2]

إِذَا قَالَتْ حَذامِ فَأَنْصِتُوهَا فَإِنَّ القَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ[3]

يقول البغدادي: " على أن أصله: فأنصتوا لها ، فحذفت اللام ، فاتصل الفعل بالضمير " [4] و كذا أنشده الفراء بقوله: " إن العرب تقول: إني لآمرك و آمر بك و أكفرك، و أكفر بك في معنى واحد، و مثله كثير، منه قولهم: **إِذَا قَالَتْ حَذامِ...البيت.** يريد: أنصتوا لها، و قال الله، و هو أصدق قيل:﴿أَلاَ إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ﴾[5] و هي في موضع آخر(يَكْفُرُونَ بِاللهِ)، و(كَفَرُوا بِاللهِ) " [6]. وبذا يكون البغدادي قد وافق الكوفيين بموافقته الفراء.

---

[1] الإنصاف: 545

[2] شرح أبيات المغني:329/4

[3] البيت لم ينسب لقائله عند الفراء(معاني القرآن: 215/1 ، 2/ 94) ، و نسبه المبرد للجيم بن مصعب زوج حذام (الكامل: 2/ 99) و نسبه البغدادي لديسم بن طارق (شرح أبيات المغني:331/4)

[4] شرح أبيات المغني:330/4

[5] هود: 68

[6] معاني القرآن:2/ 94

والجدير بالذكر أن المبرد أورد هذا البيت بـ(**فَصَدِّقُوهَا**)[1] بدلاً من (**فَأَنْصِتُوهَا**) و يكون عندها لا شاهد فيه.

[1] الكامل: 2/ 99

الفصل الخامس:

متفرقات

المبحث الأول:
اسمية بعض الحروف

المبحث الثاني:
الحذف

المبحث الثالث:
الجمل المعترضة

المبحث الأول:

اسمية بعض الحروف

من الحروف ما جاء لفظه مشتركاً بين الحرفية، و الاسمية، كالكاف، و(على) و(عن)، و أشار ابن مالك إلى ذلك قائلاً:

وَ اسْتُعْمِلَ اسْمَاً وَ كَذَا (عَنْ) وَ(عَلَى) مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهَا مِنْ دَخَلا

و قد عالج البغدادي بعض هذه المسائل في شرحه لأبيات المغني، حيث ظهر ذلك في المسائل التالية:

(1) اسمية(على):

(على) حرف من حروف الجر كما عرف عند النحاة، و لكن البغدادي أورده اسماً ضمن شرحه لأبيات المغني، و ذلك في:

الإنشاد:(230)[1]

غَدَتْ مِنْ عَليه بَعدَ مَا تَمَّ ظِمْؤُهَا تَصِلَّ وَعَن قَيْضٍ ببيداءَ مَجْهَلِ[2]

يقول البغدادي: " أن (على) فيه اسم بمعنى فوق، لدخول الجر عليها " [3]

استدل البغدادي على اسمية (على) بدخول حرف الجر (من) عليها بتأويل (فوق)، كأنه قال: غدت من فوقه، ثم استأنس بقول سيبويه الذي قال متحدثاً عن (على): " وهو اسم ولا يكون إلا ظرفاً ويدلك على أنه اسم قول بعض العرب: نهض من عليه و قال الشاعر: **غَدَتْ مِنْ عَليه...البيت.** " [4] ، فسيبويه جعلها . من الأسماء . ظرفاً و تبعه المبرد من حيث اسميتها، فقال عنها: " هي اسم يدلك على ذلك قولهم: جئت من عليه أي: من فوقه، قال الشاعر: **غَدَتْ مِنْ عَليه...البيت.** " [5] و أيدهما في ذلك الزمخشري[6].

---

[1] شرح أبيات المغني:265/3

[2] البيت منسوب لمزاحم العقيلي: (الكتاب:23/4)،(أوضح المسالك:1/ 354)، (شرح ابن عقيل:28/3) (شرح أبيات المغني:267/3).

[3] شرح أبيات المغني:266/3

[4] الكتاب:23/4

[5] المقتضب:53/3

[6] انظر: المفصل: 384 . 385

ومن النحاة من قال إنها اسم و حرف، كالعكبري، و ابن هشام، أما العكبري فقد قال: " وأما (على) فتكون حرف جر، وحقيقتها للدلالة على الاستعلاء، كقولك: زيد على الفرس فتكون مجازاً فيما ما يغلب الإنسان، كقولك:عليه كآبة، أي: تغلبه وتظهر عليه وعليه دين، أي: لزمه، وقد تكون اسماً بمعنى (فوق)، كقول الشاعر: **غَدَتْ مِنْ عَليه...البيت.** " [1]، أما ابن هشام فقد قال إنها على وجهين: تكون اسماً و تكون حرفاً[2].

أما من قال باسميتها، و فعليتها، و حرفيتها؛ فأبو البركات الأنباري، حيث قال: " وأما (على) فتكون اسماً وفعلاً وحرفاً، فإذا كانت اسماً دخل عليها حرف الجر وكانت بمعنى (فوق) وما بعدها مجرور بالإضافة، كقول الشاعر: **غَدَتْ مِنْ عَليه...البيت.** " [3]

بناءً على ما سبق فإن أقوال النحاة قد جاءت في هذه المسألة على ثلاثة مذاهب:

الأول: كونها اسماً، و قال به قوم منهم سيبويه، و المبرد، الزمخشري.

الثاني: كونها اسماً، وحرفاً، وهذا ما ذهب إليه العكبري، و ابن هشام.

الثالث: كونها اسماً، و فعلاً، وحرفاً، وهو قول الأنباري.

وانضم البغدادي إلى المذهب الأول، و ما يعضد ذلك قوله: " و صريح كلام سيبويه[4] أن اسميتها بدخول (من) عليها غير مختص بالشعر، و هو ظاهر كلام غيره أيضاً " [5].

و المذهب الثاني هو الأرجح عندنا.

(2) اسمية(عن):

ومن الحروف التي جاءت اسماً في (شرح أبيات المغني) حرف الجر(عن) في: الإنشاد:(239)[6]

---

[1] اللباب:359/1

[2] انظر:(مغني اللبيب: 237/1، 243)،(أوضح المسالك:1/ 354)

[3] أسرار العربية :231/1

[4] انظر: الكتاب:23/4

[5] شرح أبيات المغني:266/3

[6] شرح أبيات المغني:310/3

وَلَقَدْ أُرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيَّةً مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَ أَمَامِي[1]

يقول البغدادي: " على أن(عن) فيه اسم بمعنى جانب "[2]، أي: أن (عن) هنا اسم مجرور بـ(مِن).

قال سيبويه: " و(عن) أيضاً ظرف بمنزلة ذات اليمين والناحية ألا ترى أنك تقول: من عن يمينك، كما تقول: من ناحية كذا وكذا "[3]، و قال في موضع آخر: " وأما (عن) فاسمٌ إذا قلت: من عن يمينك؛ لأن(مِن) لا تعمل إلا في الأسماء "[4] .

فـ(عن) عند سيبويه في هذا الموضع اسم، و كذلك عند ابن السراج البغدادي[5] و الزمخشري[6].فسيبويه والبغدادي لم ينفيا حرفيتها، ولكن القصد استعمالها هنا اسما.

قال الأنباري: " فأما (عن) فتكون اسماً كما تكون حرفاً، فإذا كانت اسماً دخل عليها حرف الجر، وكانت بمعنى الناحية، وما بعدها مجرور بالإضافة، كقول الشاعر: **وَلَقَدْ أُرَانِي لِلرِّمَاحِ...البيت.** "[7] وقال باسميتها كذلك مع الاستئناس بالبيت الشاهد: العكبري[8]، و ابن هشام[9]، و ابن عقيل[10]، و السيوطي[11].

(3) اسمية الكاف:

الكاف المفردة حرف من حروف الجر، و قد تأتي اسماً، و هذا ما يعالج في: الإنشاد:(294)[12]

وَ لَعِبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَابِيلْ فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ[13]

---

[1] البيت منسوب لقطري بن الفجاءة (ديوان الخوارج : شعرهم خطبهم رسائلهم، جمع و تحقيق/ نايف معروف دار المسيرة، بيروت، ط1 ، 1983م، ص:171)

[2] شرح أبيات المغني:310/3

[3] الكتاب :420/1

[4] الكتاب: 228/4

[5] انظر: الأصول في النحو: 437/1

[6] انظر: المفصل:385

[7] أسرار العربية:230

[8] انظر: اللباب:358/1

[9] انظر: مغني البيب:250/1

[10] انظر:شرح ابن عقيل:29/3

[11] انظر: همع الهوامع:466/2

[12] شرح أبيات المغني:4/ 129

[13] البيت منسوب لحُمَيْد الأرقط (الكتاب:408/1) و غير منسوب في: (المقتضب:350/1)=

يقول البغدادي : " على أن الكاف هنا اسم أكدت مثلاً " [1]، أي: أن الشاعر أدخل(مثل) على الكاف إلحاقاً لها بنوعها من الأسماء. و لكنّ سيبويه جعل هذا الاستعمال لضرورة الشعر فقط، قال: " ومثل ذلك: أنت كعبْدِ الله، كأَنّه يقول: أنت كعبد الله، أي: أنت في حال كعبد الله، فأُجرى مُجرى بعبدِ الله. إلاّ أنَّ ناساً من العرب إذا اضطُرُّوا فى الشعر جعلوها بمنزلة (مِثْلٍ)، قال الراجز وهو حُمَيْدٌ الأَرقطُ:

فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ " [2]

و كذا قال عنها المبرد أن الأصل حرفية الكاف؛ و إنما اسميتها للضرورة، قال: " إنما اضطر فحملها على معناها، كما أن الشاعر حيث اضطر إلى الكاف التي للتشبيه أن يجعلها اسماً أجراها مجرى (مثل)؛ لأن المعنى واحد، نحو قولك: زيد كعمرو، إنما معناه: مثل عمرو، فلما اضطر قال: **فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ** " [3] و تبعهما في ذلك: ابن السراج[4]، و ابن هشام[5].

قال ابن جني: " فأما قول الشاعر: **فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ**. فإن قيل فإذا جررت العصف بالكاف فالإمَ أضفت (مثلاً) وما الذي جررت به؟ فالجواب أن (مثلا) وإن لم تكن مضافة في اللفظ فإنها مضافة في المعنى، وجارة لما هي مضافة إليه في التقدير، وذلك أن التقدير: فصيروا مثل عصف مأكول، فلما جاءت الكاف تولت هي جر العصف، وبقيت (مثل) غير جارة ولا مضافة في اللفظ "[6].

فابن جني لم يجعل اسمية الكاف للضرورة الشعرية؛ بل جعلها اسماً حتى في غير الشعر، و تبعه ابن السراج[7]، و ابن هشام[8] في ما ذهب إليه.

إن آراء النحاة السابقين حول الكاف قد جاءت في اتجاهين:

= و (سر صناعة الإعراب:296/1)، و (مغني اللبيب:304/1)

[1] شرح أبيات المغني:4/ 129

[2] الكتاب:1/ 408

[3] المقتضب:350/1

[4] انظر: الأصول في النحو: 437/1، 438

[5] انظر: مغني اللبيب:1/ 304

[6] سر صناعة الإعراب:1/ 296. 297

[7] انظر: الأصول في النحو:1/ 437 ، 438

[8] انظر: مغني اللبيب: 304/1

الاتجاه الأول: من يقول باسميتها عند الضرورة، وهذا مذهب سيبويه و من تبعه.
و هذا يرجحه الباحث.

الاتجاه الثاني: القائل باسميتها مطلقاً وهو مذهب ابن جني و من وافقه من النحاة.
و هذا ما رجحه البغدادي.

المبحث الثاني:

الحذف

من الظواهر التي وقف عندها البغدادي وفقةَ تحليل و تعليل ظاهرة الحذف حيث بدت في مسائل منها:

(1) حذف صلة الموصول:

كل اسم موصول لا بد له من صلة تكمل معناه و توضحه، و لا بد أن تكون متأخرة عن الموصول، و مشتملة على ضمير مطابق لها يسمى العائد، و الصلة نوعان،جملة، أو شبه جملة:

أولاً: الجملة، و شرطها أن تكون خبرية معهودة، إلا في مقام التهويل و التفخيم فيحسن إبهامها. فالمعهودة، نحو: جاء الذي خرج أبوه، و المبهمة، نحو قوله تعالى: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾[1]، و لا يجوز أن تكون إنشائية، كـ(بِعتُكَه)، و لا طلبية كـ(اضْرِبْهَ)، و(لا تَضْرِبْهُ) .

ثانياً : شبه الجملة، و هي ثلاثة: الظرف المكاني، أو الجارّ والمجرور التامان، نحو: الذي عندك، و الذي في الدار، و تعلقهما بـ(استقر) محذوفاً. والضرب الثالث من شبه الجملة هو الصفة الصريحة . أي:الخالصة الوصفية . و تختص بالألف و اللام كـ(ضارب)، و(مضروب)، و(حسن)، بخلاف ما غلبت عليه الاسمية كـ(أبطح) و (أجرع)، و (صاحب)، و(راكب)[2].

هذا و قد أورد البغدادي في شرحه مسألةً محذوفة الصلة، و ذلك في:

الإنشاد:(857)[3]

بَعْدَ اللَّتَيَّا وَاللَّتَيَّا وَ الَّتِي إِذَا عَلَتْها أَنْفُسٌ تَرَدَّتِ[4]

لم يعلق البغدادي على المسألة؛ بل ابتدر بقوله: " أنشده سيبويه في باب حذف المستثنى استخفافا "[1]، قال سيبويه: " ومثل قولهم: ليس غير هذا الذي أمس يريد

---

[1] طه:78

[2] انظر: أوضح المسالك:1/98،97

[3] شرح أبيات المغني:7/310

[4] ديوان العجاج(عبد الله بن رؤبة)، تحقيق/عزة محمد حسن، دار الشرق، بيروت، ط1، 1971م، ص:6

الذي فعل أمس، وقوله، وهو العجاج: **بعد اللَّتيَّا[2] والَّتيَّا والتِّي**، فليس حذف المضاف إليه في كلامهم بأشد من حذف تمام الاسم " [3] ، و شهادة ذلك حذف صلة (التي) اختصاراً؛ لعلم السامع بما أراد..

و تبع سيبويه في حذف صلة الموصول هنا: ابن السراج[4]، و الزمخشري[5]، و ابن هشام[6].و جاء البغدادي ليتبعهم في ذلك.

(2) حذف نون (لكن) ضرورة :

(لكنْ) حرف ينصب الاسم، و يرفع الخبر، و معناه الاستدراك، و هو الإشعار ابتداءً بان ما بعدها مخالف لما قبلها ، و لذلك لا بد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو: ما هذا ساكناً و لكنه متحرك، أو ضد له، نحو: ما هذا أبيض و لكنه أسود. وإن (لكن) ترد تارة للاستدراك، و تارة للتوكيد. فالاستدراك برفع ما يتوهم ثبوته، نحو: ما زيد شجاعاً لكنه كريم؛ لأن الشجاعة و الكرم لا يكادان يفترقان فنفي أحدهما يوهم انتفاء الآخر، وأما التوكيد، نحو: لو جاءني أكرمته لكنه لم يجئ.[7]

و قد جاء هذا الحرف (لكن) في (شرح أبيات المغني) محذوف النون في: الإنشاد:(480)[8]

فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَ لا أَسْتَطِيعُهُ وَلاكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ[9]

يقول البغدادي: " على أن أصله: و لكن اسقني، فحذفت النون لضرورة الشعر، و كذا أورده سيبويه في باب ضرورة الشعر من أول كتابه " [10] . فإن الشاعر حذف النون من كلمة (لكن) ضرورةً واكتفى بالكسرة. يقول سيبويه: " حذفِ ما لا

---

[1] شرح أبيات المغني:310/7

[2] (اللتيا) تصغير (التي) على غير قياس، و هو تصغير في معنى التشنيع و التفظيع، و إنما حذفت صلة (اللتيا) لتصغيرها الدال على شناعتها (انظر: حاشية:الكتاب:347/2))

[3] الكتاب:347،346/2

[4] انظر: الأصول في النحو:274/2

[5] انظر: المفصل: 183

[6] انظر: مغني اللبيب:356/2

[7] انظر: معجم علوم اللغة العربية: 357،356

[8] شرح أبيات المغني: 5/ 194

[9] ديوان النجاشي الحارثي(قيس بن عمرو)، جمعه/ سليم النعيمي، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد(13) بغداد، 1966 م، ص:111

[10] شرح أبيات المغني: 5/ 194

يحذف يشبهونه بما قد حُذف واستعمل محذوفاً، كما قال النَّجاشّي: **فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَلا...البيت.**" [1] و ممن تبع سيبويه في الحذف ضرورةً هنا الأنباري[2]، و العكبري[3] و ابن هشام[4].

قال الزجاجي: " فحذف نون لكن لالتقاء الساكنين، وكان سبيله أن يكسرها ولكن حذفها في الشعر جائز، قال الشاعر: **فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَ لا...البيت.** " [5] فقد جعل حذف النون جائزاً في الشعر علاوةً على التقاء الساكنين. قال النحاس متحدثاً عن هذه النون المحذوفة: " و يجوز حذفها لالتقاء الساكنين في غير القرآن، قال الشاعر: **فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَ لا...البيت.** " [6] فهو قد قال بجواز الحذف مطلقاً. و ممن أيد الحذف لالتقاء الساكنين في هذه المسألة ابن جني[7].

ومن النحاة مَن جعل حذف النون هنا قبيحاً، كابن السراج، قال: " و أقبح منه قول الشاعر: **فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَ لا...البيت.** " [8]

من العرض السابق يتضح الآتي:

أولاً: هنالك اختلاف في رأي النحاة حول المسألة: فمهم من يرى الحذف لضرورة الشعر(سيبويه و من وافقه). ومنهم من جعل ذلك لاتقاء الساكنين، (الزجاجي وابن جني، و النحاس)، و منهم من نعت هذا الحذف بالقبح، (ابن السراج).

ثانياً: مذهب البغدادي جاء في المسألة موافقاً لما رآه سيبويه و من تبعه. وهو الأرجح عندي.

(3) حذف الياء ضرورة:

ومن المسائل التي عالجها البغدادي في شرحه مسألة حذف الياء من كلمة (الأيدي) على سبيل الضرورة الشعرية، و ذلك في:

---

[1] الكتاب1/26.27

[2] انظر:الإنصاف:2 /684

[3] انظر: اللباب: 2/111.112

[4] انظر:أوضح المسالك:1/143

[5] اللامات:1/158

[6] إعراب القرآن للنحاس:1/329

[7] انظر: (الخصائص:1/310)، و (سر صناعة الإعراب:2/541)

[8] الأصول في النحو:3/455

الإنشاد:(370)[1]

وطِرْتُ بُمنْصُلي في يَعْمَلاتٍ دَوامي الأيْدِ يخبِطْنَ السَّريحَا [2]

يقول البغدادي: " على أن أصله: دوامي الأيدي، فحذفت الياء لضرورة الشعر واكتفي بالكسرة الدالة عليها، أورده سيبويه في أول(الكتاب) في باب ما يحتمل الشعر" [3] . قال سيبويه: " أن يضطر شاعر فيحذف كما حذف الشاعر فقال: **وطِرْتُ بُمنْصُلي...البيت.** وهذه أجدر أن تحذف في الشعر لأنها قد تحذف في مواضع من الكلام " [4]. وممن تبع سيبويه في حذف الضرورة لهذه الياء الأنباري، إذ يقول: " إنما حذف الياء لضرورة الشعر اجتزاءً بالكسرة عن الياء كما قال الشاعر: **وطِرْتُ بُمنْصُلي...البيت.** " [5]

و لكنّ غيرهما من النحاة جعل الحذف في الشعر و غيره، كالفراء الذي قال في تفسيره للآية الكريمة:﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[6]: " فقد قرأ القراء (يسري) بإثبات الياء و(يسر) بحذفها، و حذفها أحب إليّ؛ لمشاكلتها رؤوس الآيات، و لأن العرب قد تحذف الياء، و تكتفي بكسر ماقبل منها " [7]، فهو و إن لم يستأنس بالبيت الشاهد إلا أن الآية الكريمة دليل على ما ذهب إليه. و من النحاة من جمع بين الآيات و البيت الشاهد استدلالاً على حذف الياء مطلقاً كابن جني حيث يقول: " تحذف الحرف و تقر الحركة قبله نائبة عنه، و دليلة عليه، كقوله: **وطِرْتُ بُمنْصُلي...البيت.** و منه قوله تعالى:﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾[8] " [9] و في موضع آخر ذكر ابن جني قوله تعالى﴿وَاللَّيْلِ إِذَا

---

[1] شرح أبيات المغني: 336/4

[2] البيت مجهول القائل:(الكتاب :190/4)،و(الإنصاف:545/2)، و(الخصائص:133/3) و(مغني اللبيب:374/1)

[3] شرح أبيات المغني 336/4

[4] الكتاب :190/4

[5] الإنصاف :545/2

[6] الفجر:4

[7] معاني القرآن:260/3

[8] الزمر:16

[9] الخصائص:3/ 133، 134

يَسْرِ﴾[1] دليلاً على ما ذهب إليه و أيد ذلك بالبيت الشاهد[2]. و تبعهما في ذلك . أي: الفراء، وابن جني . العكبري[3].

و من النحاة من جعل هذا الحذف تخفيفاً كابن هشام، قال: " و حذفت الياء تخفيفاً و اجتزئ عنها بالكسرة، كقوله: **وطِرْتُ بُمنْصُلي...البيت.** " [4]

جاءت آراء النحاة الذين ناقشوا مسألة حذف الياء من (الأيدي) في اتجاهين:

الأول: الحذف ضرورةً، و هذا ما نادبه سيبويه، و الأنباري، و البغدادي.

الثاني: الحذف مطلقاً، و قد تبناه الفراء، و ابن جني، و العكبري.

أما عن مذهب البغدادي فإنه ممن قال بالضرورة، و يعضد ذلك الباحث.

---

[1] الفجر:4

[2] انظر: سر صناعة الإعراب:2/ 519

[3] انظر: اللباب:2/ 100، 101

[4] مغني اللبيب:1/ 374

المبحث الثالث:

الجمل المعترضة

الاعتراض هو أن يؤتى في أثناء الكلام، أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب، كالتنزيه، و التعظيم في قوله تعالى:﴿وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾[1] فـ(سُبْحَانَهُ) جملة اعتراضية، و كتخصيص أحد المذكورين بزيادة التأكيد في أمر عُلِّقَ بينهما، نحو قوله تعالى:﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾[2]، فـ ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ معترضة، و قوله تعالى:﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ، إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾[3]، اعتراض في اعتراض؛ لأنه اعترض بين الموصوف و الصفة بـ﴿لَّوْ تَعْلَمُونَ﴾، و اعترض بـ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ بين القسم و المقسم عليه.

و وجه الاعتراض على الإطلاق حسن الإفادة، مع أن مجيئه مجيء ما لا معوّل عليه في الإفادة[4].

إن ظاهرة الاعتراض من الظواهر التي عالجها البغدادي تحليلاً و تعليلاً حيث أورد في شرحه لأبيات المغني عدداً من المسائل المشتملة على جمل اعتراضية منها:

(1) الاعتراض بين(كأنَّ) و اسمها:

(كأنّ) حرف مركب من الكاف، و (أنّ)، يدخل على الجملة الاسمية؛ فينصب المبتدأ، ويسمى اسمه، و يرفع الخبر و يسمى خبره. و هو حرف يفيد التشبيه شرط أن يكون خبره اسماً جامداً، نحو: كأنّ حامداً أسدٌ، و قد يفيد الظن، نحو: كأنّ عاصماً قائمٌ، أو في الدار.

---

[1] النحل:57

[2] لقمان:14

[3] الواقعة: 77.75

[4] انظر: إعراب الجمل و أشباه الجمل، د/فخر الدين قباوة،دار القلم العربي، ط5، حلب، 1409هـ/1989م ص:67

من ظواهر الاعتراض التي وردت في (شرح أبيات المغني) الاعتراض بين(كأنَّ) الناسخة و اسمها، و ذلك في:

الإنشاد:(630)[1]

كَأنَّ وَقَدْ أَتَى حَوْلٌ كَمِيلٌ أَثَافِيهَا حَمَامَاتٌ مُثُولُ[2]

يقول البغدادي: " على أن جملة (وقد أتى حول كميل) معترضة بين (كأنّ) واسمها " [3] . قال ابن جني: " فأما ما أنشده أبو علي من قول الشاعر:

كَأنَّ وَقَدْ أَتَى...البيت. فإنه لا اعتراض فيه، وذلك أن الاعتراض لا موضع له من الإعراب، ولا يعمل فيه شيء من الكلام المعترض به بين بعضه وبعض على ما تقدم. فأما قوله: وقد أتى حول جديد، فذو موضع من الإعراب، وموضعه النصب بما في (كأنّ) من معنى التشبيه ألا ترى أن معناه أشبهت: وقد أتى حول جديد حمامات مثولاً أو أشبهها وقد مضى حول جديد بحمامات مثول، أي: أشبهها في هذا الوقت. " [4]

فقد رأى ابن جني أن الشاهد لا اعتراض فيه؛ لأن جملة (وقد أتى حول جديد) في محل نصب اسم (كأنّ) و التي تفيد التشبيه.

و هنالك رأيّ آخر في هذه الجملة؛ فقد عدها ابن هشام[5]، و السيوطي[6] جملةً معترضة لا محل لها من الإعراب واقعة بين الحرف الناسخ (كأن) و اسمه.

إذن خالف البغدادي ابن جني في هذه المسألة، و وافق ابن هشام، و السيوطي. أظن أن ما ذهب إليه البغدادي . و صاحباه . وجيه، و مقبول، أما ابن جني فقد تكلف في ذلك.

(2) الاعتراض بين الفعل و مفعوله:

---

[1] شرح أبيات المغني:6/ 216

[2] البيت نسبه البغدادي لأبي الغول الطهوي: (شرح أبيات المغني:6/ 216) ، وغير منسوب في: (الخصائص:1/337)، و (مغني اللبيب:1/ 512)، و (همع الهوامع:2/329)

[3] شرح أبيات المغني:6/ 216

[4] الخصائص:1/337

[5] انظر: مغني اللبيب:1/ 512

[6] انظر: همع الهوامع:2/329

و مـن المسـائل التـي عرضـها البغـدادي فـي شـرحه لأبيـات المغنـي الجملـة المعترضة بين الفعل و مفعوله و ذلك في:

الإنشاد:(618)[1]

وَبُدِّلَتْ وَالدَّهْرُ ذُو تَبَدُّلِ هَيْفَاً دَبُورَاً بِالصَّبَا وَالشَّمْأَلِ [2]

يقـول البغـدادي: " علـى أنـه قـد فصـل بجملـة (والـدهر ذو تبـدل) بـين الفعـل و مفعولـه لتسـديد الكـلام و توكيـده " [3]، (**بُـدِّلَتْ**) فعـل مـاض مبنـي للمجهـول، و نائـب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى الريح قبله.

قال ابن جني: " من ذلك قول أبي النجم أنشدناه: **وَبُدِّلَتْ وَالدَّهْر...البيت.**

فقوله: والدهر ذو تبدل، اعتراض بين المفعول الأول والثاني " [4]. جعل الاعتراض بين المفعولين، الأول الضمير المستتر، و الثاني(هيفاً) .

قال الشيخ خالد الأزهري مُعدداً أنواع الجمل المعترضة : " الجملة المعترضة بين شيئين متلازمين وهي إما للتسديد، أي التقوية أو التبيين وهو الإيضاح ولا يعترض بها إلا بين الأجزاء المنفصل بعضها من بعض المقتضي كل منهما الآخر فتقع بين الفعل ومفعوله كقوله: **وَبُدِّلَتْ وَالدَّهْر...البيت.**" [5]، و تبعه في ذلك ابن هشام[6].

إذن هنالك رأيان في اعتراض هذه الجملة (والدهر ذو تبدل):

الأول: أنها معترضة بين المفعولين، و هذا ما ذكره ابن جني.

الثاني: أنها معترضة بين الفعل و مفعوله، و هذا ما رآه الشيخ الأزهري، وابن هشام، والبغدادي.

يبدو أن رأي ابن جني قويٌّ؛ فنائب الفاعل هو المفعول الأول، و هو ملازم لفعله و(هيفاً) مفعول ثان، إذن الاعتراض بين المفعولين.

(3) <u>الاعتراض بين(لا) و(زالت):</u>

---

[1] شرح أبيات المغني:6/ 185

[2] البيت منسبوب لأبي النجم العجلي: (الخصائص:336/1)، و(إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: 38)، و (شرح أبيات المغني:6/ 186)

[3] شرح أبيات المغني:6/ 186

[4] الخصائص:336/1

[5] موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب:55

[6] انظر: مغني اللبيب:22/2

(زال) ماضي(يزال)، و هو أحد الأفعال الناقصة التي تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ و يسمى اسمها، و تنصب الخبر و يسمى خبرها. و لا يعمل هذا الفعل عمل الأفعال الناقصة إلا أن يتقدمه نفيٌ أو نهيٌ أو دعاءٌ، فمثاله بعد النفي قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[1] ، أما مثاله بعد النهي، فقول الشاعر:

صَاحِ شَمِّرْ وَ لا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْتَ فَنِسْيَانُهُ ضَلالٌ مُبِينُ[2]

أما مثاله بعد الدعاء فقوله:

أَلا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيٍّ عَلَى الْبِلَى وَ لا زَالَ مُنْهَلًّا بِجَرْعائِكِ القَطْرُ[3]

و(زال) فعل يتصرف تصرفاً ناقصاً؛ فإنه لا يستعمل منه الأمر و المصدر[4].

هذا و قد أورد البغدادي الفعل (زال) في (شرحه) مفصولاً بجملة معترضة بينه و بين منفيه (لا) و ذلك في:

الإنشاد:(633)[5]

فَلا وَ أَبِي دَهْمَاءَ زَالَتْ عَزِيزَةً عَلَى قَوْمِهَا مَا فَتَّلَ الزِّنْدَ قَادِحُ[6]

يقول البغدادي: " على أنه اعترض بالجملة القسمية بين (لا) و بين (زالت) و الأصل: فوا أبي دهماء لا زالت عزيزة "[7]. قال الفراء في تفسيره للآية الكريمة:﴿قَالُواْ تَاللّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[8]: " لا يكون (تزال) إلا بجحد ظاهر أو مضمر فأما الظاهر فقد تراه في القرآن:﴿وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[9] ، و المضمر فيه الجحد قول الله: ﴿تَفْتَأُ﴾، و معناه: لا تفتأ، و مثله قول الشاعر: **فَلا وَ أَبِي دَهْمَاءَ...البيت.** "[10] فقد جعل الفراء (زال)

---

[1] هود: 118

[2] البيت مجهول القائل: (أوضح المسالك:126/1)، و (شرح ابن عقيل:265/1)، و (همع الهوامع:111/1)

[3] ديوان ذي الرمة:559

[4] انظر: أوضح المسالك:1/ 125 . 128

[5] شرح أبيات المغني: 223/6

[6] البيت مجهول القائل:(معاني القرآن:155/2)، و(موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب:48) و(همع الهوامع:3/ 277)

[7] شرح أبيات المغني: 223/6

[8] يوسف:85

[9] هود: 118

[10] معاني القرآن:155/2

مسبوقاً بـ(لا) مضمرة، أي: لا زالت. و تبعه في إضمار النفي السيوطي[1]غير أنه أورد البيت الشاهد بـ(**لَعَمرُ أَبِي دَهْمَاءَ**) بدلاً من(**فَلا وَأَبِي دَهْمَاءَ**)، و على هذه الرواية فلا شاهد فيه.

قال الشيخ خالد الأزهري متحدثاً عن ورود الجمل الاعتراضية : " بين الحرف ومنفيه، نحو: **فَلا وَ أَبِي دَهْمَاءَ...البيت.**" [2]، و تبعه في ذلك ابن هشام[3]. أي: أن الجملة القسمية اعترضت بين النافي و المنفي.

مما سبق فإن هنالك اتجاهين في المسألة:

الأول: ما قال به الفراء والسيوطي أن الفعل (زال) مسبوق بـ(لا) مضمرة؛ و بالتالي ليس هنالك جملة معترضة.

الثاني: ما ذهب إليه الشيخ الأزهري . و أيده البغدادي . أنه أُعتُرِضَ بالجملة القسمية بين (لا) و (زال).

ونحن نرجح ما ذهب إليه الفراء و من أيده.

---

[1] انظر: همع الهوامع:3/ 277

[2] موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب:48

[3] انظر: مغني اللبيب:31/2

الخاتــمة

عبد القادر البغدادي من أشهر نحاة القرن الحادي عشر الهجري، تخصص في شرح أبيات العربية، و من خلالها عالج المسائل النحوية، و من جهوده تلك شرحه لأبيات مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري الذي تناول فيه(946) بيتاً.

كان البغدادي ذا شخصية نحوية مستقلة في تناول المسائل النحوية في شرحه هذا؛ فهو يؤيد و يرجح ناسباً الفضل لأهله، و تارة يعترض و لكن في تأدب و تواضع بمنهج علمي دقيق.

تناول هذا البحث(89) بيتاً من(شرح أبيات المغني)، عالجها في (64) مسألةً نحوية. فقد أيد البصريين في (32) مسألة، ووافق الكوفيين في (13) مسألة و نصيب النحاة الآخرين من تأييده(13) مسالةً، و هنالك (6) مسائل اجتمع فيها رأي النحاة الذين ناقشوها بما فيهم البغدادي.

و ها أنذا أضع هذا العمل بين يدي كوادر علمية مؤهلة، و خبرات أمينة؛ لكي ترتفع قدمي التي زلت، و تستقيم عبارتي بعد اعوجاجها، و تنصلح أحوالي في مستقبل حياتي العلمية.

و هذا عمل إنساني خاضع للخطأ و النسيان؛ فإن أصبت فمن الله، و إن أخطأت فمن نفسي و الشيطان استغفر الله على ذلك.

و أشير إلى النتائج التالية:

- مذهب البغدادي النحوي يميل إلى البصريين.
- البغدادي صاحب منهج متكامل في شرح أبيات المغني.
- للبغدادي جهود نحوية متفردة.
- تخصص البغدادي في تناول المسائل النحوية من خلال النصوص الشعرية.
- السمة الغالبة على مؤلفات البغدادي شرح أبيات العربية.
- اعتمد البغدادي في تآليفه على مكتبة ضخمة تفوق الأربعة آلاف عنوان.
- يعتبر البغدادي من النحاة المتأدبين المتواضعين؛ مما أثر غيجاباً في تحصيله العلمي.

التوصيات:

- أن يلـج الطـلاب مجـال مصـنفات البغـدادي درسـاً و تمحيصـاً و بحثـاً؛ لأنهـا أحكمت في غاية الدقة و التحرير، و بها مادة علمية غزيرة في مختلف مباحث اللغة العربية.
- أن يهنم الطلاب و الدارسون بهذه الفترة من الزمان (القرن الحادي عشر) الذي عاش فيه البغدادي.
- أوصي باعتماد تدريس علم النحو من خلال النصوص الأدبية.
- الاستفادة من منهج البغدادي في عرض و مناقشة المسائل النحوية.

ملخص البحث

هذا بحث بعنوان(المسائل النحوية في شرح البغدادي لأبيات مغني اللبيب) فقد تناول الفصل الأول منه (البغدادي وشرحه لأبيات المغني)، و بين كيف أن عبد القادر بن عمر البغدادي من أشهر نحاة القرن الحادي عشر، تخصص في شرح أبيات العربية، ونبغ في ذلك، وتطرق الفصل كذلك إلى ميلاده، و رحلاته العلمية و أشار إلى شيوخه و تلاميذه، و جاء المبحث الثاني معالجاً لمنهج البغدادي في شرح أبيات المغني، فأومأ إلى مكتبته الضخمة، و مؤلفاته العديدة، و تاريخ تأليفه لـ(شرح أبيات المغني).

أما الفصل الثاني؛ فعالج المسائل المندرجة تحت عنوان (الأسماء)، فالمبحث الأول عالج الإضافة (الإضافة إلى الجملة الفعلية، والإضافة اللفظية وغيرها)، والثاني حمل عنوان(المبتدأ والخبر) ليطرح موضوعات منها: المبتدأ المقدر، وكون اسم (ليس) ضمير الشأن، و الخبر المقدر، أما المبحث الثالث فأطلق عليه (التوابع) لتتبعته موضوعات أهمها: بدل التفصيل، و العطف بالواو، و عطف الشيء على مرادفه و المبحث الأخير من هذا الفصل جاء باسم (الحمل على المعنى) حيث حمل ما يلي: انتصاب الاسم على نزع الخافض، تنوين المنادى ضرورةً، وغير ذلك.

الفصل الثالث جاء بعنوان (الأفعال) فطرحها في ثلاثة مباحث، أولها: دلالة الفعل، ثانيها: توكيد الفعل، وآخرها: نصب المضارع بـ(أن) مضمرة .

أما عن الفصل الرابع (الحروف)، فتناولها في ثلاثة مباحث، أولها دلالة الحرف و ثانيها:عمل الحرف، و ثالثها: زيادة الحرف و حذفه.

والفصل الأخير سمي(متفرقات)، حيث تناول أموراً متفرقة عبر المباحث التالية: اسمية بعض الأحرف، و الحذف، و الجمل الاعتراضية.

هذا وختم البحث بخاتمة، اشتملت على أهم النتائج والتوصيات التي وصل إليها البحث، و لحقته الفهارس التالية: الآيات الكريمة، و الأحاديث الشريفة والأبيات الشعرية، و المصادر و المراجع.

Abstract

This research is on the grammatical aspects in Baghdadi illustration of *Moghni Al labib* (talents satisfaction) poetry. It consists of five chapters; each chapter includes several units dealing with different issues related to the main topic.

The first chapter briefly introduced Baghdadi and his illustration to that poetry. Baghdadi was introduced as one of the well known specialist in grammar who distinguished himself in the illustration of Arabic poetry and also gave information on his birth, tours, his teachers and students .More important, it explains the methodology Baghdadi used in his illustration to that book and referred to his rich library and publications and the date of publishing his valuable book (*Moghni Al Labib).*

Chapter two dealt with Nouns with regard to addition, *Mobtada and hkabar and tawabia* and the like while chapter three dealt with verbs with regard to its reference and meaning, confirmation, and the like.

The fourth chapter limits itself to adverbs with regard to its reference, functions, addition and omission while the last chapter which was titled different issues includes nomination of adverbs, and its omission, and cross phrases.

The study was ended by a conclusion of results and recommendations, in addition to a list of *qura'nic* phrases and statements from Islamic literature, poetry and a bibliography.

فهرس المصـادر و المراجــع

1 **أبو ذؤيب الهذلي، حياته وشعره:** تأليف/ نورة الشملان.

2 **أسرار العربية:** الأنباري(أبو البركات)، تحقيق د/ فخر صالح قدارة، دار الجيل بيروت، ط1 1415 هـ/1995م.

3 **الأصول في النحو:** ابن السراج البغدادي(أبو بكر محمد بن سهل)، تحقيق د/عبد المحسن الفتلي مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1408هـ / 1988م.

4 **اعتراض الشرط على الشرط:** ابن هشام الأنصاري(جمال الدين عبد الله بن يوسف) تحقيق: د/ عبد الفتاح الحموز، دار عمار، الأردن، ط1، 1406هـ/ 1986م.

5 **إعراب الجمل و أشباه الجمل:** د/فخر الدين قباوة، دار القلم العربي، ط5، حلب 1409هـ/1989م

6 **إعراب القرآن الكريم:** النحاس(أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل) تحقيق/ زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت.

7 **الأغاني::** أبو الفرج الأصفهاني، شرحه و كتب هوامشه الأستاذ/ عبد علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت ط2، 1412هـ/ 1992/، ص:198/21).

8 **إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات:** العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين)، تحقيق/ إبراهيم عطوة عوض، المكتبة العلمية، باكستان.

9 **الانتخاب لكشف الأبيات مشكلة الإعراب:** الموصلي(علي بن عدلان) تحقيق د/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة بيروت، ط2، 1405هـ/ 1985م.

10 **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين:** الأنباري (أبو البركات عبد الرحمن بن محمد)،و معه كتاب الانتصاف من الإنصاف، تأليف/ محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1407هـ /1987 م.

11 **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:** ابن هشام الأنصاري(جمال الدين عبد الله بن يوسف) قدَّم له و وضع هوامشه و فهارسه د/ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1418هـ/ 1997م.

12 **تاريخ الشعوب الإسلامية:** كارل بروكلمان، تعريب: نبيه أمين فارس، و منير البعلبكي دار العلم للملايين، ط5، بيروت.

13 **التبيان في إعراب القرآن:** العكبري(أبو البقاء عبد الله بن الحسين) تحقيق/ علي محمد البجاوي، دارعيسى البابي الحلبي للنشر.

14 **تخريج أحاديث الرضي في شرح الكافية:** البغدادي(عبد القادر بن عمر)، تحقيق: محمود فجال

نشر: نادي المنطقة الشرقية الأدبي، الدمام، ط1، 1416هـ/ 1995م.
15 **الجمل في النحو**: الفراهيدي(الخليل بن أحمد)، تحقيق د/ فخر الدين قباوة، ط5 1416هـ/ 1995م.
16 **حروف المعاني**: الزجاجي(أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق)، تحقيق/ علي توفيق الحمد مؤسسة الرسالة، ط1 ، بيروت، 1984م.
17 **خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب**: البغدادي (عبد القادر بن عمر)، تحقيق و شرح: عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر ، ط1، القاهرة 1967.1387.
18 **الخصائص**: ابن جني(أبو الفتح عثمان بن جني)، تحقيق/ محمد علي النجار، عالم الكتب بيروت.
19 **خلاصة الأثر في أعلام القرن الحادي عشر**: المحبي(محمد أمين بن فضل الله الحموي الدمشقي)، دار الكتاب الإسلامي، ط1، القاهرة.
20 **ديوان أبي الأسود الدؤلي**: صنعة أبي سعيد السكري، تحقيق/ محمد حسن آل ياسين مؤسسة إيف للطباعة، بيروت، ط1 ، 1402 هـ/1982م.
21 **ديوان امرئ القيس**: تحقيق/ محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط1، 1958م.
22 **ديوان بشار**: جمع و شرح الأستاذ/ محمد الطاهر محمد عاشور، الشركة التونسية للتوزيع و الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1976م.
23 **ديوان جرير بن عطية**: شرح و تقديم مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت ط1 ، 1986/1406م.
24 **ديوان الحطيئة(جرول بن أوس)**: رواية و شرح ابن السكِّيت، تحقيق/ نعمان محمد أمين طه مكتبة الخانجي القاهرة، ط1، 1987م.
25 **ديوان الخوارج، شعرهم خطبهم رسائلهم**: جمع و تحقيق/ نايف معروف، دار المسيرة بيروت، ط1، 1983م.
26 **ديوان ذي الرمة(غيلان بن عقبة)**: شرح/ أحمد بن حاتم الباهلي، رواية أبي العباس ثعلب تحقيق/ عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط1، 1982م، 1402هـ.
27 **ديوان طرفة بن العبد**: تحقيق/ علي الجندي، دار بيروت، ط1، 1961
28 **ديوان العباس بن مرداس السلمي**: جمع وتحقيق/ يحيى الجبوري، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، بغداد، ط1، 1388هـ/1968.
29 **ديوان عبد الله بن رواحة**: تحقيق/ حسن محمد باجودة، مكتبة دار التراث، القاهرة.
30 **ديوان العجاج (عبد الله بن رؤبة)**: رواية عبد الملك بن قريب و شرحه، تحقيق/ عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق.
31 **ديوان العجاج(عبد الله بن رؤبة)**: تحقيق/عزة محمد حسن، دار الشرق، بيروت، ط1 1971م.

32 **ديوان عمر بن أبي ربيعة:** شرح د/ يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت
33 **ديوان الفرزدق(همام بن غالب):** شرح و ضبط و تقديم: علي فاعور، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
34 **ديوان كثيرعزة:** تحقيق/ إحسان عباس، دار الثقافة العربية، بيروت، ط1391،1هـ/ 1971 م.
35 **ديوان كعب بن زهير:** شرح و ضبط د/عمر فاروق الطباع، شركة الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت.
36 **ديوان المتنبئ:** دار صادر للطباعة و النشر، ط1، بيروت.
37 **ديوان النابغة الذبياني(زياد بن معاوية):** تحقيق/ محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف القاهرة، ط1 ، 1977م.
38 ديوان النجاشي الحارثي(قيس بن عمرو): جمعه/ سليم النعيمي، مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد 13، بغداد، 1966 م.
39 **سر صناعة الإعراب:** أبو الفتح ابن جني، تحقيق د/ حسن هنداوي، دار القلم ، دمشق، ط1 1405هـ/1985م.
40 **السيرة النبوية:** ابن هشام(عبد الملك بن هشام)، تحقيق و ضبط و شرح/ مصطفى السقا و إبراهيم الأبياري، و عبد الحفيظ شلبي، مؤسسة علوم القرآن، جدة.
41 **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:** و معه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل تأليف/ محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، ط2، القاهرة.
42 **شرح أبيات مغني اللبيب:** البغدادي(عبد القادر بن عمر)، تحقيق/ عبد العزيز رباح و أحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1 ،1398هـ/1978م.
43 **شرح ديوان الأعشى:** تحقيق: كامل سليمان، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت
44 **شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة:** شرح و تقديم الأستاذ/ علي مهنّا، دار الكتب العلمية، ط1 بيروت، 1423هـ 1993م.
45 **شرح ديوان لبيد:** تحقيق/ إحسان عباس، نشر وزارة الإعلام في الكويت، ط2، 1984م.
46 **شرح شذور الذهب:** ابن هشام الأنصاري، تحقيق/ عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة، سوريا 1404هـ/ 1984م
47 **شرح شواهد شرح التحفة الوردية:** عبد القادر بن عمر البغدادي، دراسة و تحقيق د/عبد الله ابن علي الشلال، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1421هـ /2001م.
48 **شرح قطر الندى و بل الصدى:** ابن هشام الأنصاري(جمال الدين عبد الله بن يوسف) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط11، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ،1383 هـ.
49 **شعر زياد الأعجم:** جمع و تحقيق/ يوسف حسين بكار، دار المسيرة، ط1، 1983م.
50 **شعر ابن ميادة:** جمعه وحققه/حنا جميل حداد، راجعه/قدري الحكيم، مطبوعات مجمع اللغة

العربية، دمشق ط1 ، 1982 م.
51 **شعر الأحوص الأنصاري:** جمع و تحقيق/ عادل سليمان جمال، قدَّم له د/ شوقي ضيف الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر، القاهرة، 1390هـ/ 1970م.
52 **الشعر و الشعراء:** ابن قتيبة(عبد الله بن مسلم)، تحقيق و شرح/أحمد محمد شاكر دار المعارف، ط3، القاهرة، 1977م.
53 علم القراءات، د/ نبيل آل إسماعيل، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 1421هـ/2000م.
54 **القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية و الدرة:** علوي محمد بلفقيه، إشراف و مراجعة الشيخ / محمد كريم راجح، مكتبة دارالمهاجر للنشر و التوزيع، ط1 المدينة المنورة، 1411هـ 1992م.
55 **الكامل في اللغة و الأدب:** المبرد(أبو العباس محمد بن يزيد)، تحقيق د/ عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 1419هـ/ 1999م.
56 **الكتاب:** سيبويه(أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، تحقيق/ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للطبع و النشر و التوزيع، القاهرة، ط3 ، 1408هـ/ 1988م.
57 **كتاب شرح أشعار الهذليين:** للسكري، تحقيق/ عبد الستار أحمد فراج.
58 **اللامات:** الزجاجي(أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق)، تحقيق/ مازن مبارك، دار الفكر دمشق، ط2 ، 1405 هـ/ 1985م.
59 **اللباب في علل البناء و الإعراب** : العكبري(أبو البقاء عبد الله بن الحسين)، تحقيق/ عبد الإله النبهان، دار الفكر دمشق،ط1، 1416هـ/ 1995 م.
60 **لسان العرب:** ابن منظور(محمد بن مكرم)، دار صادر، ط1، بيروت.
61 **اللمع في العربية:** ابن جني(أبو الفتح عثمان بن جني)، تحقيق فائز فارس، دار الكتب الثقافية الكويت.
62 **مسائل خلافية في النحو:** العكبري(أبوالبقاء عبد الله بن الحسين)، تحقيق/محمد خير الحلواني دار الشرق العربي، ط1، بيروت،1412هـ/1992م.
63 **معاني القرآن:** الفراء(أبو زكريا يحيى بن زياد)، تحقيق و مراجعة/ الأستاذ / محمد علي النجار، دار السرور.
64 **معجم البلدان:** الحموي(أبوعبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله)، دار صادر، بيروت 1404هـ .
65 **معجم علوم اللغة العربية عن الأئمة:** د/ محمد سليمان عبد الله الأشقر، مؤسسة الرسالة بيروت،ط1392،1هـ/1972م
66 **المعجم الوسيط:** مجمع اللغة العربية، القاهرة، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ط2 إستانبول، 1392هـ / 1972م.

67 **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** : ابن هشام الأنصاري(جمال الدين عبد الله بن يوسف) تحقيق/ حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط2 ، 1417هـ/1997م.

68 **المفصل في علم اللغة:** الزمخشري(أبو القاسم محمود بن عمر)، تحقيق د/علي بو ملحم مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م.

69 **المقتضب:** المبرد(أبو العباس محمد بن يزيد)، تحقيق/ محمد عبد الخالق عظيمة،عالم الكتب بيروت.

70 **منازل الحروف:** الرماني(أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان.

71 **موسوعة الحديث الشريف، الكتب الستة:** إشراف ومراجعة الشيخ/ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار السلام للنشر و التوزيع، الرياض، ط3، 1421 هـ 2000 م.

72 **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب:** الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، تحقيق/ عبد الكريم مجاهد، دار الرسالة، بيروت، ط1، 1425هـ/ 1996م.

73 **النحو الوافي:** عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1975م

74 **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في علم العربية:** السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

فهـــــرس المحتـــــويات

م	المحـــــتوى	الصفـحة
1	البسملة	أ
2	آية كريمة	ب
3	دعاء	ج
4	الإهداء	د
5	شكر	هـ
6	المقدمة	و
7	**الفصل الأول: البغدادي و شرحه لأبيات المغني**	27. 1
8	**المبحث الأول : حياة البغدادي**	14 . 2
9	**المطلب الأول: نشأته**	10 . 2
10	ميلاده	2
11	رحلته الأولى إلى دمشق	3
12	رحلته إلى مصر و شيوخه فيها	3
13	رحلته الأولى إلى بلاد الروم	5
14	عودته إلى مصر	5
15	رحلته الثانية إلى بلاد الروم	5
16	شيوخه	6
17	تلاميذه	7
18	تواضعه	7
19	شعره	9
20	خطه	9
21	مرضه و وفاته	9
22	**المطلب الثاني: آثار البغدادي**	14 . 11
23	مؤلفاته المطبوعة	11
24	مؤلفاته المخطوطة	12
25	مؤلفاته المفقودة	14

م	المحـــــتوى	الصفـحة
26	**المبحث الثاني: شرح البغدادي لأبيات المغني**	27 . 15

27	**المطلب الأول: منهجه**	15 . 24
28	الدقة التاريخية في تسجيل الأحداث	15
29	تعقب الظاهرة النحوية	16
30	تخريج الإعراب	18
31	التأصيل اللغوي	19
32	منهج البغدادي في إيراد البيت	19
33	مناسبة القصيدة	22
34	التراجم	23
35	**المطلب الثاني: كتاب البغدادي(شرح أبيات المغني) و مصادره**	25 . 27
36	تاريخ التأليف	25
37	مخطوطاته	25
38	النسخة التركية	25
39	النسخة المدنية	26
40	نسخة دار الكتب المصرية	26
41	الطبعة المعتمدة	26
42	مصادر البغدادي	27
43	**الفصل الثاني: الأسماء**	28 . 60
44	**المبحث الأول: الإضافة**	29 . 37
45	**الإضافة إلى الجملة الفعلية**	29
46	الإضافة اللفظية	31
47	اكتساب المضاف التانيث من المضاف إليه	32
48	حذف المضاف	34
49	الفصل بين المتضايفين	35
50	**المبحث الثاني: المبتدأ و الخبر**	38 . 44
51	المبتدأ المقدر	38
52	(ما) الاستفهامية مبتدأ	39
53	اسم (ليس) ضمير الشأن	40
54	الخبر المقدر	42
م	**المحـــــتوى**	**الصفـحة**
55	كون(ناقع) خبراً لـ (السم)	43

56	**المبحث الثالث: التوابع**	45 . 51
57	بدل التفصيل	45
58	العطف بالواو لإفادة التعجب	47
59	عطف الشيء على مرادفه	48
60	عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها بالواو	48
61	**المبحث الرابع: الحمل على المعنى**	52 . 60
62	انتصاب الاسم على نزع الخافض	53
63	تنوين المنادى ضرورة	54
64	الجر بالجوار	57
65	واو الجماعة	58
66	**الفصل الثالث: الأفعال**	61 . 75
67	**المبحث الأول: دلالة الفعل**	62 . 65
68	زيادة (كان)	62
69	إطلاق الفعل الذي يفيد المستقبل للتعبير عن الماضي	63
70	تجريد المضارع من (أن) بعد (عسى)	64
71	**المبحث الثاني: توكيد الفعل**	66 . 69
72	توكيد الماضي	67
73	توكيد المضارع	68
74	توكيد الأمر	68
75	**المبحث الثالث: نصب المضارع بـ(أن) مضمرة**	70. 75
76	النصب وجوباً في جواب الطلب	71
77	النصب بعد (أو) وجوباً	73
78	النصب بـ(أن) مضمرة جوازاً	74
79	**الفصل الرابع: الحروف**	76 . 105
80	**المبحث الأول: دلالة الحرف**	77 . 84
81	(ألا) للتحضيض	77
82	(أو) بمعنى الواو	78
م	**المحـــــتوى**	**الصفـحة**
83	(أو) بمعنى(بل)	79

84	الباء بمعنى(من)	80
85	(عن) بمعنى (بعد)	82
86	(في) بمعنى (على)	83
87	(هل) بمعنى النفي	83
88	**المبحث الثاني: عمل الحرف**	95 . 85
89	(أن) المخففة عاملة	85
90	(أن) المفتوحة شرطية	86
91	(أن) الناصبة مهملة	87
92	الباء مؤكدة لـ(عن)	87
93	(حتى) ابتدائية	88
94	الفاء استئنافية	90
95	(كي) جارة بمعنى اللام	91
96	(لا) عاملة عمل (ليس)	92
97	اللام للقسم و التعجب معاً	93
98	(ما) كفت(من) عن الجر	95
99	**المبحث الثالث: زيادة الحرف و حذفه**	105 . 95
100	**المطلب الأول: زيادة الحرف**	101. 97
101	الفاء زائدة في خبر المبتدأ	97
102	اللام المعترضة بين الفعل المتعدي و مفعوله	97
103	اللام المقحمة	98
104	اللام الداخلة على خبر (لكن)	99
105	لام (لعل) الأولى	100
106	(من) زائدة	100
107	**المطلب الثاني: حذف الحرف**	105 . 102
108	حذف(إلى)	102
109	حذف لام الأمر مع بقاء الجزم	102
110	حذف لام الجر	104

م	**المحـــــتوى**	**الصفـحة**
111	**الفصل الخامس: متفرقات**	121 . 106

112	**المبحث الأول: اسمية بعض الحروف**	111 . 107
113	اسمية(على)	107
114	اسمية(عن)	108
115	اسمية(الكاف)	109
116	**المبحث الثاني: الحذف**	116 . 112
117	حذف صلة الموصول	112
118	حذف نون (لكن)	113
119	حذف الياء ضرورة	114
120	**المبحث الثالث: الجمل المعترضة**	121 . 117
121	الاعتراض بين (كأن) و اسمها	117
122	الاعتراض بين الفعل و مفعوله	119
123	الاعتراض بين (لا) و (تزال)	120
124	**الخاتمة**	122
125	النتائج	122
126	التوصيات	123
127	ملخص البحث	124
128	ترجمة ملخص البحث	125
129	**الفهارس العامة**	126
130	فهرس الآيات الكريمة	127
131	فهرس الحديث الشريف	135
132	فهرس الأبيات	136
133	فهرس الأعلام	143
134	فهرس المصادر و المراجع	152
135	فهرس المحتويات	157